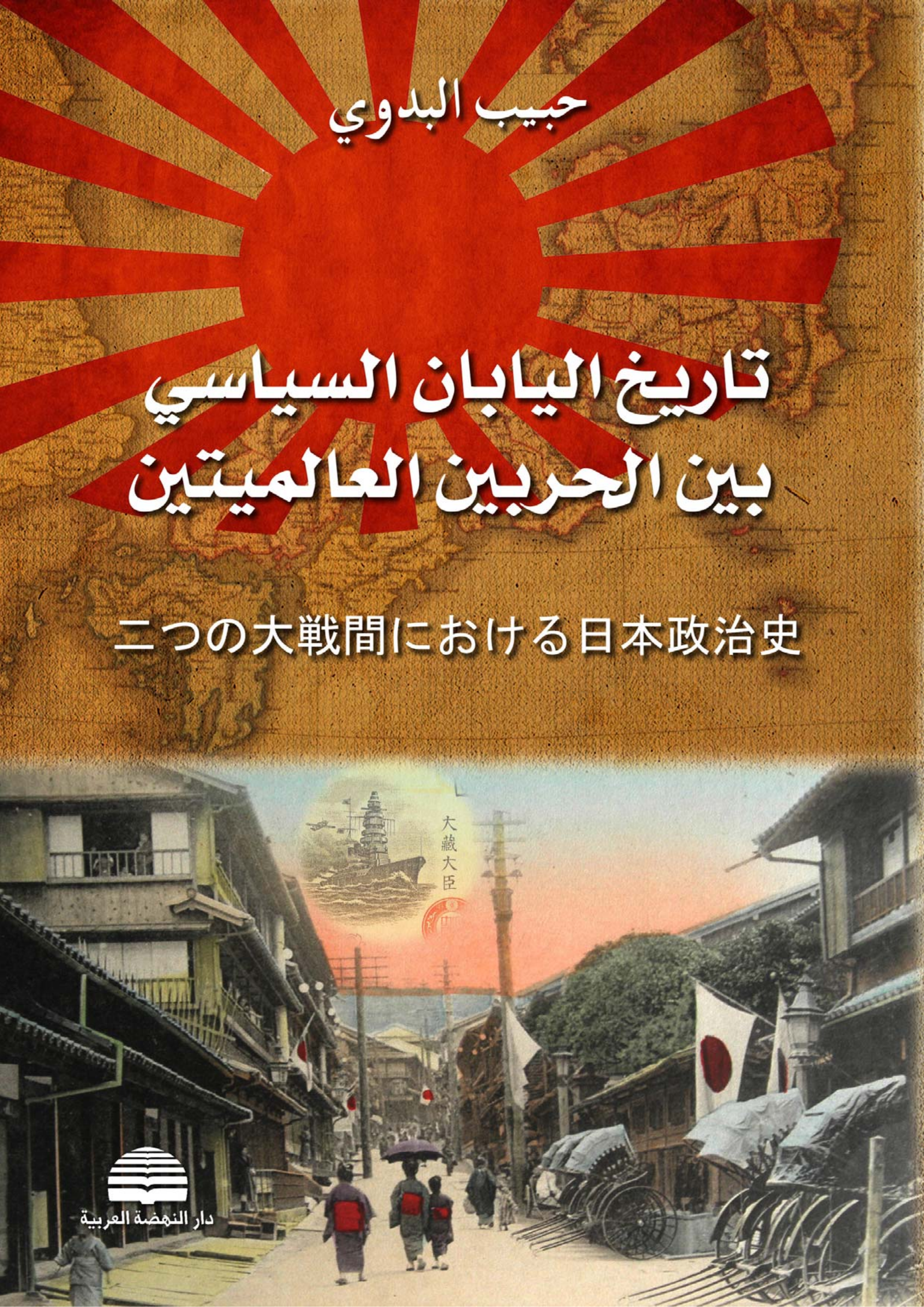

حبيب البدوي
تاريخ اليابان السياسي
بين الحربين العالميتين
二つの大戦間における日本政治史
大藏大臣
دار النهضة العربية

تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين

حبيب البدوي

# تاريخ اليابان السياسي

# بين الحربين العالميتين

# The Political History of Japan between the two World Wars

futatsu no tainsen kan noikeru Nippon seiji shi

二つの大戦間における日本政治史



دار النهضة العربية

رقم الكتاب :19167
اسم الكتاب :تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين
المؤلف :حبيب البدوي
الموضوع :تاريخ
رقم الطبعة :الاولى
سنة الطبع :2013م. 1434هـ
القياس :17 × 24
عدد الصفحات :278

منشورات : دار النهضة العربية
بيروت ـ لبنان

الزيدانية ـ بناية كريدية ـ الطابق الثاني
تلفون : 736093 / 743167 / 743166 ـ 1 ـ 961 +
فاكس : 736071 / 735295 ـ 1 ـ 961 +
ص ب : 0749 ـ 11 رياض الصلح
بيروت 072060 11 ـ لبنان
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com


**ISBN 978-614-402- 555-0**

**تصميم الغلاف: داني تابت** **الإخراج الفني: إنعام ياسين**

# الإهداء

إلى زوجتي دانيا تــوأم روحـــي في طريق الحياة

إلى أمــي تغريد ملاكي الحـارس في طريق الحياة

إلى أختي غنـى ملهمتي المبدعة في طريق الحياة

إلى إبنتي تغريد بـهـجـة قـلبـي في طريق الحياة

# شكر وتقدير Acknowledgments

أتقدم بالتقدير والشكر الجزيل إلى المشرف على هذه الرسالة الدكتور مسعود ضاهر الذي رافق مسيرتي البحثية برعايته وحسن توجيهه، وأمّن لي الإتصال المباشر مع السفارة اليابانية في بيروت التي طلبت من مكتبة البرلمان الياباني تزويدي بالوثائق المطلوبة مع ختمها.

وأشكر القارئان الدكتور حسان حلاق و الدكتور علي شعيب على ملاحظاتهما القيمة، خاصة وأنه كان لي شرف الدراسة معهما في مرحلة الدبلوم حيث اكتسبت الكثير من العلم و المعرفة على يديهما. وهنا لا بد وأن أشكر كل من ساهم بتثقيفي وأخص بالذكر الدكتور منذر جابر والدكتور محمد الأيوبي اللذين تعلمت منهما ضرورة معرفة وجهتّي النظر المتناقضتين قبل الشروع بالكتابة، ثم التحليل بحيادية مطلقة.

من القلب أشكر صديقي سعيد نجاد الذي زكّاني عند الدكتور مسعود ضاهر ووجهني نحو دراسة التاريخ الياباني، وكان دائما الصديق عند الضيق والبصيرة وقت الظلمة. وكذلك أشكر استاذي داود بيرم أول من آمن بقدراتي.

على المستوى الدولي أتوجه بالشكر إلى:

1- Andrei Kolomoets, Legal Information Management Officer, United Nations.

2- Frances Rosenbluth, Professor of Political Science, Yale University.

3- Keiko Yokota-Carter, Japanese Studies Coordinator, University of Washington.

4- Sadao Sakai, Director, Japan Society for Promotion of Science (JSPS).

5- Stephen Vlastos, Professor of Modern Japanese History, the University of Iowa.

6- Tatsuki Nishioji, Deputy Chairmen, Society For Dissemination of Historical Fact.

As the American novelist Edith Wharton said: There are two ways of spreading light: to be the candle or the mirror that reflects it, those extraordinary educators promote enlightenment to humankind, their goodness comes from inside & reflects outside, they gave me full support in my quest.

# المقدمـة

تُعتبراليابان بتاريخها وشعبها وحضارتها نموذجاً فريداً ورائداً في سياق التاريخ الإنساني ومراحل تطوره. هذا التميز كان له دوره أيضاً على الصعيد السياسي فالأُسرة الإمبراطورية اليابانية ما زالت تحكم بلاد الشمس المشرقة منذ العام 660 قبل الميلاد حتى يومنا الحاضر. وهي السلالة الوحيدة التي لم تتأثر بالتقلبات على مرّ القرون وبقيت على رأس السلطة رغم التغيرات الإستراتيجية في بعض المراحل حيث كانت تمتلك السلطة المطلقة وفي مراحل أخرى كانت مجرد رمز للشعب الياباني العريق ولا تتمتع بأي تأثير على القرارات المصيرية.

ترتبط اليابان بقارة آسيا من جميع الجوانب الجغرافية والدينية والتاريخية والإجتماعية والإقتصادية. إلا أن تجربتها السياسية في الحكم تمايزت فيها عن باقي التجارب الآسيوية في التاريخ الحديث بكونها سارعت الى بناء نهضتها التحديثية الأولى في القرن التاسع عشر دون الوقوع تحت الإستعمار الغربي الذي يسلب خيرات الشعوب مستنداً الى الشعارات البرّاقة، ليتحوّل التحديث الى تبعية تخدم مصالح المستعمر.

أسباب اختيار الموضوع ومصدر الوثائق

إن دراسـة التاريـخ هـي للإسـتفادة من تجارب الماضي في بناء المسـتقبل لذلـك يُعتبرتاريخ اليابـان الحديـث تجربـة واقعيـة لدولـة آسـيوية إسـتطاعت النهـوض مرتـين والوقـوف نـداً للقـوى الغربيـة. ففـي النهضـة التحديثيـة اليابانيـة الأولى خـلال عـصر الإمبراطـور المتنـوّر مايجـي Meiji (1868-1912) إنتقلـت اليابـان مـن النظـام الإقطاعـي الزراعـي الى النهـج المركـزي الصناعي، حيث وُلـدت الدولـة الحديثـة بنظامهـا السـياسي المركـزي وإحتكاراتهـا الماليـة، يحميهـا جيـش إمبراطوري

متطوّر، ليزيد نفوذ العسكر في مؤسسات الدولة ويظهر النزوع الإستعماري الياباني. أما النهضة التحديثية اليابانية الثانية فحدثت في أعقاب الحرب العالمية الثانية (1941-1945) حيث انبعثت اليابان من بين رماد القنابل الذرية لتبني منظومة صناعية متقدمة وضعتها في مصاف دول العالم الأول، ولتنافس على المراكز المتقدمة في ريادة دول العالم الصناعية.

منذ أربع سنوات بدأت مرحلة البحث عن المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ اليابان ككل، وفي هذه الفترة المهمة بالأخص. على صعيد المراجع العربية كان الدعم المعرفي والمعنوي من الدكتور مسعود ضاهر، حيث إن كتبه هي الرائدة في العالم العربي فيما يختص بالتاريخ الياباني. مع عدم إهمال بعض المؤلفات القليلة التي تتعامل مع تاريخ الشرق الأقصى بطريقة شمولية أو مع اليابان بإسلوب كلي مبسّط.

في المقابل، المراجع الغربية غزيرة في كل ما يتعلق بالتاريخ الياباني، ولقد تمّ الإقتباس في الدراسة من مائتين وخمسة وخمسين مرجعاً غربياً موثوقاً مع الإتصال بمعظم مؤلفيها، ومراسلة الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة بالموضوع الياباني، وقمت برحلتين الى القاهرة حيث حصلت من الأستاذ سادوا ساكاي Sadoa Sakai على عدد من أهم الكتب التاريخية اليابانية التي تُظهر الرؤية اليابانية لتلك الأحداث التاريخية.

للحصول على الوثائق أُشير إلى أن مكتبة البرلمان الياباني تعاونت بأفضل الطرق عبر إرسال الترجمة الانكليزية للوثائق اليابانية مع ختمها، إضافة الى صور للوثائق بالكتابة اليابانية. كما ساهمت مكتبة جامعة ناكازاكي في ترجمة الكثير من الكلمات اليابانية إلى اللغة الانكليزية، من ثم قمت بتعريبها، كذلك حصلت على مجموعة وثائق يابانية مترجمة عبر إذن خاص من الدكتور إيان نيش Ian Nish.

بالنسبة للمعاهدات الدولية، فقد منحني السيد أندريا كولوموتس Andrei Kolomoets مسؤول قسم الوثائق التابع للأُمم المتحدة UNTC إذناً للإطلاع

والإستفادة من الأرشيف الأُممي.

أما الوثائق الأميركية، فقد حصلت بصورة شخصية على وثائق الرئيس الأميركي هاري ترومان من مكتبة ترومان في الولايات المتحدة الأميركية، كذلك قامت الدكتورة فرانسيس روزنبلس Frances Rosenbluth بإرسال وثائق من جامعة يال بطرد خاص إلى بيروت.

كانت وثائق الرئيس ترومان بمثابة الكنز المعرفي، فهي تضم سبعاً وسبعين وثيقة تتألف من حوالي ألف ومائتي صفحة، الكثير منها مكتوب بخط يد الرئيس الأميركي نفسه، والعديد منها عبارة عن محاضر إجتماعات في البيت الأبيض، ودراسات إستراتيجية للبنتاغون الأميركي متعلقة بحرب الباسيفيك. هنا لا بد أن أُشير الى الوثيقة رقم -34- وفيها ترشيح أربع مدن يابانية للقصف الذري، وكذلك الوثيقة رقم -37- وهي مسودة الإعلان عن إلقاء القنبلة الذرية الأولى، وكان قد تمّ تحضيرها قبل الإجتماع مع الرئيس الأميركي في 30 تموز 1945، وفي نهاية الاجتماع تمت كتابة هيروشيما بالقلم الرصاص على المسودة. لتُلقى أول قنبلة ذرية في التاريخ يوم 6 آب 1945 على المدينة وسكانها. إن الإستطلاع الكامل على هذه المجموعة الخاصة من الوثائق إستلزم لوحده سنتين من القراءة والتحليل والإختيار.

خلال سنوات البحث والتحليل والكتابة شاركت بدورتين لغويتين في الجامعة اليسوعية، الأولى تتعلق بالمبادئ الأولية للغة اليابانية، والثانية مدخل للكتابة بالأحرف الصينية. رغم صعوبة التعامل مع اللغة اليابانية، إلا أن تلك التجربة ساهمت بتطوير معرفتي الشخصية حول طريقة كتابة الأسماء اليابانية، إضافة الى أن الدورات اللغويّة كانت عبارة عن احتكاك مع الحضارة اليابانية وطريقة التفكير والتحليل الياباني.

كان هدف اختيار تاريخ اليابان السياسي ما بين الحربين العالميتين هو إلقاء الضوء على تلك الفترة الزمنية المجهولة نوعاً ما بالنسبة للدارسين والباحثين، وكذلك الإستفادة من هذه التجربة المشرقية في الحكم ودور المؤسسة

العسكرية في المجتمع. فاليابان كنموذج آسيوي تدرّجت من النظام الفيودالي إلى الدولة المركزية التي تبعتها الإمبراطورية الشمولية، لتعيش حالياً في ظلّ النظام الديمقراطي.

## منهجية الدراسة

بُني منهج الدراسة على الموضوعية ومحاولة إظهار وجهتيّ النظر اليابانية والغربية. عالجت الدراسة تلك الحقبة التاريخية الهامة في حياة اليابان والشرق الأقصى، وكذلك مجمل مناطق وجزر محيط الباسيفيك، بالإضافة الى التعامل الشامل مع الموضوع ككل عبر المراجع والوثائق. تمّ اللجوء الى مراجع ووثائق خاصة بكل حدث على حدة من أجل إغناء البحث بالأدلة والبراهين، وللكتابة بطريقة علمية توثيقية بعيداً عن السرد القصصي الضعيف البرهان والسند.

تمّ الاعتماد على عدة مداخل نظرية في شرح وتحليل أحداث التاريخ الياباني في الفترة الممتدة من عام 1868 مع ظهور الإمبراطورية التوسعية اليابانية حتى العام 1952 عندما انتهى الإحتلال الأميركي المباشر وعادت اليابان دولة مستقلة من جديد. تمّ التعامل مع كل مدخل على حدة في كل فصل مع توضيح التطورات الخاصة بكل حقبة على حدة. أما المداخل فهي:

1 ـ المدخل التاريخي: حيث تتبع الأحداث عبر المدى الزمني الطويل، مع وضع جدول تسلسل زمني Chronology في نهاية الدراسة لذكر سلسلة الأحداث المتتالية في تلك الحقبة الزمنية، ومن خلال المحطات التاريخية المهمة تمّت معالجة التبدلات السياسية والصدامات العسكرية، مع إعطاء تفصيلات واضحة مدعّمة بالوثائق والمراجع.

2 ـ المدخل الإقتصادي: عبره تمّ التركيز على التحديث الإقتصادي في كل فصل على حدة، علماً أن التغييرات الإقتصادية وولادة الإحتكارات الكُبرى كان لها أثرها في سياسة الدولة الخارجية ونزوعها نحو التوسع على حساب دول الجوار الآسيوي وبعد ذلك الإصطدام بالمعسكر الغربي مباشرة.

3 ـ المدخل الاجتماعي: هنا تمّ توضيح أثر التحديث والتغريب على المجتمع الياباني والأُسرة اليابانية، وكذلك أثر العسكرة على طريقة عيش هذا المجتمع المدني الذي تحمّل تبعات الحرب على أرض الوطن وفي المستعمرات، وكذلك في بلاد الإغتراب الياباني في القارة الأميركية.

4 ـ المدخل الثقافي: تناول متابعة النهضة التعليمية داخل الأُمة اليابانية، وتطوّر أنشطتها الدراسية في مختلف الحقبات موضوع الدراسة. وضمن الثقافة تمت الإشارة الى دور الصحافة والفنون في نشر الأفكار القومية المتشددة، ودعم العسكر في طموحاتهم الإمبريالية.

إن التاريخ السياسي هو محور هذه الدراسة، فكان للمدخل السياسي الإسهاب الدقيق في كل فصل مع شرح الأيديولوجية الداعمة لنظرياته. داخلياً, كان الحديث عن فرادة اليابان وتميزها تحت حكم الإمبراطور الذي كان هو الباعث الرئيسي لمعظم التوجهات السياسية وإن تصدّت له فئة قليلة تؤمن بأيديولوجية أُممية. أما الأيديولوجية الإقليمية فكانت تُنادي بآسيا للآسيويين، ولقد آمن بها العديد من جماهير الشعوب الآسيوية التي انضمت إلى جانب اليابان في صراعها مع المُستعمر الغربي إلا أن القادة العسكريين اليابانيين إرتكبوا أخطاء فادحة بحق الشعوب الآسيوية التي دانت لحكمهم. أما على الصعيد العالمي، فقد تبنّت اليابان طريق المحوَر التوليتاري فتحالفت مع ألمانيا النازية وإيطالية الفاشستية لتواجه الإمبريالية الأنجلو-أميركية والشيوعية السوفياتية.

إرتبطت تلك السياسة بالنزعة العسكرية، فتمّ تفصيل النزاعات الداخلية والحروب الخارجية لليابان في كل فصل على حدة مع ذكر أبرز المعارك، وفي الفصل الرابع طغى العمل العسكري على المؤثرات الأُخرى، خصوصاً مع ضخامة الحملة العسكرية التي استهدفت الجزر اليابانية الرئيسية.

فيما يتعلّق بإخراج الرسالة من ناحية الشكل، وعرض المضمون والترقيم فقد تم وفقاً لشروط الجامعة في المادة السابعة والعشرين. كان الإقتباس في

الهوامش وفقاً لإسلوب Turabian، وفي الملحقات وفقاً لإسلوب M.L.A مع تمييز الكلمات اليابانية طبقاً لمعايير هذه الأنظمة الكتابية.

التعريف بالدراسات الأكاديمية حول اليابان

إن الدراسات المتعلقة باليابان نادرة في العالم العربي خاصة مع عدم وجود مراكز أبحاث وكراسي دراسات تهتم بالدراسات اليابانية Japanology. من هنا يبرز دور الدكتور مسعود ضاهر كرائد عربي للتعريف بالتاريخ الياباني الذي يُعتبر نموذجاً لأي نهضة عربية مستقبلية.

الفصل الأول: إصلاحات الإمبراطور مايجي وأثرها على ولادة الدولة اليابانية الحديثة

يُعتبر هذا الفصل بداية تحليل مجمل التغيرات والأحداث السياسية والعسكرية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية المرتبطة بتلك الفترة التاريخية.

إن المحوّر البارز في هذا الفصل هو إصلاحات الإمبراطور المتنوّر مايجي التي مثلت نموذجاً لشعوب العالم التوّاقة للتحديث، والنهوض بمعزل عن المركزية الغربية التي تروّج لشعارات برّاقة تؤدي عند تطبيقها للتبعية العمياء، وليس للنهضة المُتبصرة.

من خلال الإصلاحات طوّرت اليابان نظامها السياسي الخاص بها، وتبنت ما يناسبها من النظريات البرلمانية الغربية مما أعطى مجالاً للتحرك الشعبي النهضوي مع الحفاظ على المبادئ الشنتوية في تقديس الإمبراطور.

الفصل الثاني: إنتصار اليابان في الحرب العالمية الأولى وتوسيع نفوذها الإقليمي 1914 - 1931

إرتبطت هذه المرحلة بحقبة الإمبراطور العادل تايشو Taisho، حيث عرفت اليابان ديمقراطية التايشو، وساد مبدأ الديمقراطية في الداخل، والإمبريالية في الخارج.

عاشت اليابان على صعيد السياسة الداخلية في ظلّ حكومات حزبية ديمقراطية.سادت الأفكار الليبرالية مختلف فئات المجتمع، وخفت سيطرة السلطة المركزية على الحراك السياسي الداخلي مما أثار حفيظة المؤسسة العسكرية والإحتكارات المالية. أما على صعيد السياسة الخارجية فقد تحوّلت اليابان إلى دولة إمبريالية بإمتياز، حيث سارعت للتدخل في شؤون الدول المجاورة وتحوّلت الى الدولة الإقليمية الأولى. من خلال بروزها الإقليمي تحوّلت الى قوة مهيمنة على الصعيد العالمي، فشاركت في مؤتمر فرساي وسائر المؤتمرات الدولية وساهمت في إنشاء عُصبة الأُمم وكذلك وقَّعت على أبرز المعاهدات الدولية الساعية إلى الحدّ من التسلّح.

## الفصل الثالث: الإمبراطورية اليابانية في أقصى تجلياتها 1931 - 1941

خلال سنوات من تولي الإمبراطور الغامر شوا Showa العرش بصفة رسمية عادت مراكز القوى العسكرية والإقتصادية لتأخذ موقع الريادة في قيادة المجتمع والدولة في اليابان، وسرعان ما بدأت عسكرة المجتمع لتتحول اليابان الى دولة توليتارية، مع المحافظة على فرادتها في تطبيق شموليتها الخاصة.

مع تصاعد العسكرة وُلدت إمبراطورية الحرب اليابانية التي يمكن وصفها بدولة إمبريالية ذات نزعة عسكرية توسّعية. كانت الأراضي الصينية هي مجال التوسّع الياباني خاصة بعد إنهيار السُلطة المركزية وسيطرة أُمراء الحرب على مناطق شاسعة تحظى بكثافة سكّانية وتختزن مواد خام حيّوية.

أوجد تحالف رأس المال والعسكر دولة إمبريالية قوية وظّفت جميع قدراتها الدبلوماسية والإقتصادية والتربوية والعسكرية لفرض هيمنتها الإقليمية وحماية نفوذها الدولي.أيضاً تمت معالجة التوجهات الجديدة للتيارات الثقافية والإجتماعية في ظلّ العسكرة وتوضيح طريقة العسكرة الكاملة للإقتصادي الياباني.

الفصل الرابع: اليابان في الحرب العالمية الثانية 1941- 1945

طغى العمل العسكري على الحراك السياسي في تلك الفترة الزمنية التي سادها جو الحرب، مع تفجر الصراع في القارة الاوروبية. تمّ تقسيم هذا الفصل إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: حدث فيها الهجوم الياباني الشامل 1941-1942 وخلالها كانت المواجهات العسكرية على الأرض تسير في صالح الإمبراطورية اليابانية. بالإضافة الى الوقائع الحربية تمّ توضيح الآثار الإجتماعية والثقافية لإندلاع الحرب مع ذكر الوضع الإقتصادي في الداخل الياباني.

المرحلة الثانية: بدأ فيها الهجوم المضاد للحلفاء، و ارتبطت كل حملة عسكرية كبرى بمؤتمر يُعقد بين الزعماء الغربيين. فتمّ شرح هذا الترابط وتفصيل التداخل بين الوعيد السياسي والضغط العسكري. هنا استخدمت الوثائق الخاصة بالرئيس الأميركي هاري ترومان، وبعضها مكتوب بخط يده، إضافة الى محاضر الإجتماعات في البيت الأبيض والتقارير الإستراتيجية لوزارة الدفاع الأميركية.

الخاتمة، تناولت فيها الفترة الإنتقاليّة حيث وقعت اليابان تحت الإحتلال الأميركي المباشر، وظهرت آثار الحرب وتداعياتها على الدولة اليابانية والشعب الياباني. كانت بداية النهاية لهذا الإحتلال عام 1951، مع توقيع إتفاقية سان فرانسيسكو التي بُدِئ العمل فيها عام 1952.

عادت اليابان دولة حرة مستقلة من جديد وتحولت الى قوّة إقتصادية عالمية يحركها مجتمع عالي الثقافة والتعليم، تشكل الطبقة الوسطى أكثر من 90 % من مكوناته مما يحفظ السلم الإجتماعي وينمّي الطموح الجماعي من أجل زيادة الكفاءة المالية التي تُعزّز مكانة اليابان على الساحة الدولية.

# تقديم

## حبيب البدوي في قراءة متميزة

## لتاريخ اليابان بين الحربين العالميتين

**د.مسعود ضاهر**

منذ بداية حكم الإمبراطور مايجي (1868 - 1912) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، شهد تاريخ اليابان الحديث والمعاصر تبدلات جذرية أدت إلى تثبيت ركائز مجتمع ياباني متماسك، وقيام دولة مركزية تحولت إلى الدولة الآسيوية الوحيدة ذات الحضور الفاعل في النظام العالمي الجديد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

نجحت اليابان في إرساء دعائم دولة عصرية، وجيش قوي، ونظام اقتصادي ومالي متطور، وديناميةَ اجتماعية منفتحة على كل ما هو جديد وإيجابي في العالم. وقد حمت نفسها من مخاطر الاحتلال الغربي دون أن تحمي شعبها من مخاطر النزعة التوسعية للإمبريالية اليابانية.

تمحورت لتجربة التحديث الأولى حول مقولة التحديث من فوق بقيادة الإمبراطور وفي خدمة الجيش الياباني والإحتكارات. واعتبرت تلك التجربة مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ اليابان ما بين هيمنة النظم التقليدية القديمة واستيعاب النظم الغربية الحديثة، وتوظيفها في خدمة إيديولوجيا التحديث اليابانية. وتم توصيف الشعار المركزي لتلك المرحلة بشعار:جيش قوي لدولة يابانية غنية.

كانت الاستعدادات العسكرية للجيش الياباني تؤكد على ولادة نزعة شوفينية يابانية ضد دول الجوار بعد تحول اليابان إلى دولة قوية تمتلك أحدث الأسلحة التي تم توظيفها على قاعدة الانضباط الصارم تبعا لمباديء البوشيدو. وتمت الاستفادة القصوى من شعار إيديولوجي جديد وبالغ الأهمية يمكن توصيفه بمقولة: تكنولوجيا غربية وروح يابانية.

يعود الفضل في النجاح السريع لحركة التحديث اليابانية إلى تضافرعوامل عدة أبرزها: الدور المركزي للدولة العصرية،وجهازها الإداري المنظم بدقة متناهية،وجيشها القوي. وشكل التعليم العصري الركيزة الأساسية لعملية الإصلاح المستمر والتنمية المستدامة. ولعب القطاع الخاص دورا أساسيا على جميع المستويات، وبشكل خاص في المجالين المالي والاقتصادي.

ومن طريق تعزيز ركائز الدولة المركزية العصرية والقوى البشرية التي تم اختيارها على أساس معيار الكفاءة الشخصية بالدرجة الأولى، والإخلاص للعمل، لعب الجهاز الإداري الكفؤ دوراً مهماً في إنجاح الإصلاحات. وباتت البيروقراطية تتمتع بقدرة هائلة على اختبار كل المقولات النظرية والطرق الجديدة المستوحاة من النظم الأخرى، وتطويعها لخدمة اليابان. واعتبرت الإدارة اليابانية، في القطاعين العام والخاص، الركيزة الثالثة لنجاح حركة التحديث المستمرة في اليابان، إلى جانب الجيش العصري، والتصنيع السريع الذي أفضى إلى قيام الاحتكارات الاقتصادية أو الزيباتسو. كذلك لعبت مؤسسات الدولة الحديثة الدور الأساسي في نقل المجتمع الياباني بشكل مبرمج من مجتمع زراعي تقليدي إلى مجتمع عصري حديث.

توسعت الدولة اليابانية في إنشاء البنى التحتية على إمتداد مناطق اليابان.ونشرت التعليم العصري على نطاق واسع، فأصبحت اليابان من أكثر دول العالم تطوراً في مجال التعليم ومحو الأمية.

وطوال الفترة الممتدة من إصلاحات مايجي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تحددت السمات الأساسية للاقتصاد الياباني على الشكل التالي:أجور منخفضة للعمال، تخلف واضح في القطاع الزراعي، تمركز حاد للموارد المالية والصناعية بيد الاحتكارات اليابانية الكبيرة المعروفة باسم زايباتسو والتي توزعت ثمارها قلة من عائلات الساموراي الكبيرة.

عرفت الدولة العصرية في اليابان كيف تؤسس،عبر تخطيط طويل الأمد،لعملية الانتقال بالمجتمع الياباني من مجتمع زراعي متخلف إلى مجتمع صناعي متطور خلال عقود قصيرة. كما ساهمت في التأسيس لحداثة سليمة ومستقرة، إذ كانت الدولة على علم مسبق بوجهة التحديث، وهي التي قادت جميع خطواته بالتنسيق ما بين القطاع العام والقطاع الخاص. كذلك استفاد المصلحون اليابانيون من التراكم الإيجابي،الاقتصادي والمالي، الذي خلفته مرحلة العزلة الطوعية ليبنوا عليها ركائز لنهضة جديدة مستمدة من إيجابيات العلوم العصرية والتقنيات الحديثة المقتبسة من الغرب. ونجح النظام السياسي في إطلاق مقولات نظرية تتلاءم مع أماني اليابانيين في تطوير بلادهم بسرعة لكي تتبوأ مكانة متميزة بين الدول العصرية في العالم.

بيد أن التقويم العام لتجربة النهضة اليابانية الأول بات موضع سجال حاد بين الباحثين بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية. فقد اعتبرها البعض تجربة غير مكتملة، أو غير ناضجة، طالما أنها خضعت للنزعة التوسعية التي قادها الجيش الياباني بعد إعطاء الأولوية المطلقة لتحديث القطاعات المرتبطة به على حساب باقي القوى العاملة في اليابان. ومنهم من أشار بأصابع الاتهام المباشر إلى مبادىء الإصلاح الخمسة التي انطلقت منها تجربة التحديث الأولى في عهد مايجي.

فبعد أن اقتبست الكثير من العلوم العصرية والتكنولوجيا المتطورة عن الغرب وامتلكت الكثير من أسرارها،انتقلت إلى منافسة الغرب بكفاءة عالية. ولم يتنبه الباحثون الغربيون إلى الأسباب التي حدت باليابانيين للإصرار على التمسك الدائم بكل ما هو إيجابي في تقاليدهم الموروثة، والاحتفاظ بها حتى في أوج تألقهم التكنولوجي وتطورعلومهم العصرية. وما أثار دهشتهم حتى اليوم أن اليابان ما زالت تضع خططها المستقبلية، في مختلف المجالات،انطلاقا من مبدأ الحفاظ الدائم على القيم التقليدية اليابانية . فهي ترفض كل الدعوات التي تقلل من أهمية التراث أو تضع التقاليد والقيم الموروثة في موقع التعارض مع الحداثة والعصرنة. فقدمت اليابان درسا بليغا في مجال بناء الشعب المثقف بأعلى

درجات الثقافة العصرية، والمبدع لأرقى أشكال التكنولوجيا المعقدة، والشديد الانفتاح على جميع الثقافات العالمية.لكن الشعب الياباني بقي حريصا جدا على ثقافته الأصيلة التي يعتبرها شكلا من أشكال هويته الثقافية.

بنتيجة عوامل عدة تحولت اليابان إلى أقوى دولة إمبريالية في جنوب وشرق آسيا. فباتت دولة معسكرة على غرار باقي الإمبرياليات الغربية في تلك المرحلة،إلا أنها إمبريالية من نوع خاص تتلاءم مع التقاليد الآسيوية. وحظي ذلك التوجه بتأييد الإمبراطور،والحكومة،والإدارة البيروقراطية، وقطاعات واسعة من الشعب الياباني الذي صفق للانتصارات السريعة،وتحمس الشباب للمشاركة في حروب اليابان التوسعية. وكانت النزعة التوسعية تجد تبريرها في مقولة التحديث في خدمة الجيش أولا . فالرأسمالية الاحتكارية التي حكمت اليابان عبر إصلاحات مايجي لم تكن تختلف جذريا عن الرأسماليات الاحتكارية في الدول الغربية لأنها تنتسب جميعا إلى أعلى درجات الرأسمالية التي شكلت السمة البارزة لتلك المرحلة،والتي تم توصيفها بالإمبريالية.

برزت اليابان كمنافس قوي في الأسواق الدولية منذ مطلع القرن العشرين، وكقوة إمبريالية فاعلة في منطقة جنوب وشرق آسيا بأكملها. وصنفت إصلاحات مايجي في خانة التأسيس لدولة رأسمالية احتكارية على النمط الغربي في مرحلة التنافس الحاد بين الإمبرياليات التي أشعلت حربين عالميتين . وطوال المرحلة التاريخية الممتدة من بداية إصلاحات مايجي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية أعطيت الأولوية المطلقة في اليابان لمزيد من التسلح المستمر، والتدريب الجيد، والاستعداد الدائم لشن حروب خاطفة. فشكل خروجها منتصرة في الحرب العالمية الأولى بصفتها الدولة الآسيوية الوحيدة التي دخلت نادي الدول العالمية الكبرى في مؤتمر فرساي، مؤشرا على بروز نزعة قومية متشددة لدى قادتها،بشرت بفرادة اليابان وخصوصيتها بين دول المنطقة.

إنتقلت القيادة العسكرية اليابانية خلال فترة زمنية قصيرة، من مرحلة الشعور

بالدونية تجاه القوى الإمبريالية الغربية التي كانت سائدة حتى نهاية القرن التاسع عشر إلى تحديها لها في المنطقة الآسيوية منذ مطلع القرن العشرين،وزادت حدة في مرحلة ما بين الحربين العالميتين.

فقد سار الإمبراطور تاشو على خطى والده الإمبراطور مايجي، إلا أنه توفي باكراً. وشجع ابنه الإمبراطور هيروهيتو تلك النزعة التي قادت اليابان إلى احتلال كثير من الدول المجاورة. وعملت على إخراج جميع القوى الأجنبية من تلك المنطقة، فخسرت الحرب العالمية الثانية أمام الأميركيين، وخضعت للاحتلال المباشر لسنوات قليلة ثم عادت فجددت نهضتها على أسس جديدة من الإصلاحات التي تبنت إستراتيجة القوة الاقتصادية الناعمة على المستوى الكوني بديلا لاستراتيجية الحروب المستمرة تحت شعار آسيا للآسيويين، والعمل على إخراج جيوش الدول الغربية من المنطقة الآسيوية.

في ظل الدعوات التي تنادي بدستور سلمي حقيقي يحد من صلاحيات الإمبراطور الواسعة ولد جيل جديد من المؤرخين اليابانيين . وانتشرت على نطاق واسع مقولات تندد بالحكم الاستبدادي المطلق في اليابان وفق المقولات التي بشرت بها منظمة الدفاع عن الحريات العامة وحقوق المواطنين. فقدم أعضاء تلك المنظمة تضحيات كبيرة أودت بحياة معظمهم في ظل حكم استبدادي إمبراطوري أعاق نضالهم طوال النصف الأول من القرن العشرين.وحكم على كثير من أعضائها بالسجن لسنوات طويلة لأنهم دافعوا بصلابة عن حقوق اليابانيين المدنية،وناضلوا من أجل تطبيق السمات الأساسية للديموقراطية في اليابان، والحد من صلاحيات الإمبراطور المطلقة وتحالفه الوثيق مع الاحتكارات اليابانية.

وكانت لهم جرأة نادرة في نقد مقولة التحديث في خدمة الجيش، وهي في أوج إنتصاراتها العسكرية ونزعتها التوسعية على حساب دول الجوار الآسيوي. ودعوا بإلحاح إلى استبدالها بمقولة التحديث في خدمة المجتمع الياباني. وقدموا الأدلة العلمية الموثقة على أن مقولة التحديث في خدمة الجيش ،جرّت اليابان

إلى نزعة توسعية أحدثت رعبا في دول الجوار الآسيوية.لكنها قضت على الكثير من إيجابيات حركة التحديث الأولى،ومهدت الطريق لهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية .فلم تمر تلك الانتصارات الخاطفة دون عقاب قاس.وتعرضت اليابان لإنتقام عسكري نووي رهيب من جانب الأميركيين. وقصفت اليابان بقنبلتين ذريتين، وأخضعت لإحتلال أميركي مباشر،وتحولت إلى دولة منزوعة السلاح ومحرومة من التسلح،وما زالت القواعد العسكرية الأميركية جاثمة على أراضيها.ورغم المعجزة الإقتصادية الهائلة التي حققتها خلال نهضتها الثانية، ما زالت توصف اليوم بأنها عملاق إقتصادي وقزم عسكري.

فرض الاميركيون عليها دستورا جديدا مستوحى من النظم السياسية الغربية، وليس من تجارب الفكر السياسي الياباني. وقد مانع اليابانيون في قبوله الدستور إلى حين تم تكييف مواده لكي تواكب طبيعة المجتمع الياباني.فاصبحت اليابان بلداً مسالماً ومحروماً من تملك أسلحة الدمار الشامل والإكتفاء بأسلحة دفاعية فقط.وأدخلوا تعديلات هامة على مختلف النظم الإدارية والثقافية والإجتماعية التي حاولوا فرضها على اليابانيين دون نجاح يذكر.فقد تمسكت القوى الديموقراطية اليابانية فقط بالتعديلات الجديدة التي تدفع حركة التحديث لخدمة المجتمع الياباني بعد أن كانت في خدمة القوى العسكرية إبان مرحلة التحديث الأولى. وشكلت المعجزة الإقتصادية السمة البارزة في تجربة التحديث اليابانية المستمرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والتي حولت اليابان إلى ثاني قوة إقتصادية في العالم،وإلى نموذج يحتذى لكثير من دول النمور الآسيوية.

نظر بعض المثقفين العرب إلى المرحلة الأولى من التحديث في اليابان نظرة إعجاب وإكبار. فنظم فيها بعض شعرائهم قصائد حماسية،وكتبت دراسات مطولة في مديح إنتصارات العرق الأصفر، وسطوع بلاد الشمس المشرقة. بيد أن تلك المرحلة التي قادت إلى ولادة امبريالية يابانية أنزلت خرابا، بشرياً ومادياً، هائلاً في دول الجوار الإقليمي كالصين وكوريا. فنشر باحثون يابانيون دراسات

مطولة في نقد تلك المرحلة واستخراج الدروس والعبر منها. علما أن تجربة التحديث الثانية بعد الحرب العالمية الثانية هي التي أعطت اليابان حضورا عالميا مميزا،وأمنت لشعبها الإستقرار الإجتماعي، والرخاء الإقتصادي، والتطور العلمي والتكنولوجي العاصف.

ولم يلتفت غالبية المثقفين العرب إلى نقد المثقفين اليابانيين لنهضتهم الأولى التي قادت إلى نزعة توسعية إمبريالية إنتهت بهزيمة اليابان وإحتلالها. وما زالت أنظارهم مشدودة إلى التجربة الأولى التي وضعت التحديث في خدمة الجيش القوي والاحتكارات الكبيرة .وما زالوا يبدون إعجابهم الشديد بالمقولات النظرية التي حولت اليابان بسرعة مذهلة من دولة ضعيفة كانت تخاف السقوط تحت الإحتلال الأجنبي إلى دولة إمبريالية قوية أدخلت الرعب في قلوب الآسيويين والأميركيين بعد الإنتصارات العسكرية الخاطفة التي حققتها ضد الصينيين والروس،وبعد أن حطمت الأسطول الأميركي في بيرل هاربر.

كان لا بد للمؤرخين العرب الجدد من التمييز المنهجي الدقيق بين نوعين من حركة التحديث في اليابان لم يتنبه معظم الباحثين العرب إلى مخاطر الدمج بينهما. وبذلوا جهودا كبيرة للاستفادة ثقافيا من هذه التجربة الناجحة التي يمكن ان تقدم الكثير من الدروس المفيدة لنهضة عربية جديدة ثانية طال انتظارها. وشهدت الساحة الثقافية العربية ولادة قلة نادرة من المؤرخين العرب،ومنهم من اتقن اللغة اليابانية ودرس النهضة اليابانية،استنادا الى وثائقها الاصلية. ومنهم من تصدى لمقولات الاستشراق الغربي التي غالبا ما تشوه حقيقة التحديث في اليابان. وهي مقولات غير منصفة ،ومنحازة سلفا ضد النهضة اليابانية، وتحاول التقليل من أهميتها كنموذج يحتذى خارج اطار نموذج التحديث الغربي المسيطر عالميا.

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين برز جيل جديد من الباحثين اللبنانيين الشباب الذين كتبوا رسائل ماجستير ،وبدأوا بتحضير أطروحات الدكتوراه في التاريخ عن تجربة النهضة اليابانية ،وسلطوا الضوء على مختلف

جوانبها السياسية، والاقتصادية، والديموغرافية، والإدارية، والثقافية، والتربوية، والعمرانية وغيرها. وكانت أبحاثهم الرصينة عن التطور الاقتصادي والاجتماعي في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر جديرة بالنشر في كتب متميزة عن اليابان نظرا لما تضمنه من إضافات علمية هامة.

ونخص بالذكر الدراسة الأكاديمية الهامة التي أعدها الباحث حبيب البدوي تحت عنوان: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين. فقد بذل جهودا كبيرة في إعدادها، خلال أعوام عدة إلى أن تمت مناقشتها في العام 2011 ،ونال عليها درجة مرتبة متميزة مع تنويه لجنة المناقشة والدعوة إلى نشر الرسالة بالعربية والإنكليزية لأن الباحث يتقن اللغتين بصورة ممتازة.

من خلال التوثيق الجيد،والملاحق الغنية بالوثائق العلمية ،والجداول التفصيلية المهمة ، والمنهج التحليلي، وتوازن الفصول،وسلامة اللغة،والاستنتاجات الجديدة التي تنم عن امتلاك الباحثة لمنهجية البحث العلمي في تاريخ اليابان الحديث، نجح حبيب البدوي في تقديم بحث علمي متيز فعلا في جميع جوانبه. لم يكن عمله في هذا الموضوع سهلا بسبب غياب الدراسات الأكاديمية العربية بصورة شبه تامة في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر.

ونظرا لغياب الوثائق اليابانية بالكامل،وصعوبة معرفة مضمونها في بلد لا تدرس فيه اللغة اليابانية إلا منذ سنوات قليلة، كان الحصول على الوثائق اليابانية، ثم الاستفادة منها أمرا صعبا للغاية.

لكن حبيب البدوي، بجهوده الشخصية بالدرجة الأولى،نجح في الحصول على وثائق يابانية أصلية،باللغة الإنكليزية أو مترجمة إليها مباشرة عن اللغة اليابانية.وأقام خطوط تواصل ثقافية متينة مع مراكز أبحاث عالمية تهتم بالوثائق اليابانية، ومنتشرة من اليابان إلى الولايات المتحدة الأميركية.وركز في عملية التوثيق والتحليل على تاريخ اليابان في فترة ما بين الحربين العالميتين. ونشر في كتابه هذا عددا كبيرا من الوثائق اليابانية التي تساعد على فهم دقيق وموضوعي لتلك

الحقبة المفصلية من تاريخ اليابان الحديث.

لقد أثبت حبيب البدوي في جمعه وتحليله للوثائق اليابانية الأصلية المترجمة إلى اللغة الإنكليزية تمايزه الواضح عن جميع من سبقه في هذا المجال . فقدم دراسة أكاديمية رصينة عن تاريخ اليابان السياسي بين الحربي العالميتين .وهي دراسة أكاديمية غير مسبوقة باللغة العربية. وبدأ على الفور بإعداد أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ اليابان الحديث .وليس من شك في أن نشر هذا الكتاب يكسب حبيب البدوي سمعة أكاديمية جيدة بين الباحثين اللبنانيين والعرب المهتمين بدراسة تاريخ اليابان الحديث والمعاصر. وهو مطالب بتطوير مقولاته النظرية،والبحث عن وثائق يابانية أصلية وجديدة تشكل ركيزة لدراساته المستقبلية بعد ان فتحت واسعا لمزيد من الأبحاث التاريخية والثقافية العلمية لدراسة التطور التاريخي للمجتمع الياباني.

ختاما، ما زال عدد المؤرخين اللبنانيين الذين انصرفوا إلى دراسة تاريخ اليابان الحديث والمعاصر على أساس منهجية التاريخ الاجتماعي قليلا جدا.وهو حقل جديد بالكامل،ويحتاج إلى تضافر جهود علمية كبيرة،والى أجيال متعاقبة من المؤرخين الاجتماعيين الشباب . أعد حبيب البدوي بإشرافي رسالة ماجستير في التاريخ بعنوان: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين. فقدم دراسة متميزة جدا، تضمنت معطيات وثائقية وتحليلية بالغة الأهمية. ثم أعدها للنشر باللغة العربية فاستحق الشكر والتقدير على نشرها في كتاب علمي يشكل إضافة نوعية إلى المكتبة العربية، ويبشر بولادة مؤرخ شاب له باع طولى في دراسة تاريخ اليابان الحديث والمعاصر. وليس من شك في أن هذا الكتاب العلمي الرصين،سيحظى،فور صدوره، باهتمام المثقفين العرب، خاصة الباحثين منهم في تاريخ اليابان، ويساهم في تطوير الدراسات العربية عن اليابان.

مسعود ضاهر

بيروت في 8 تشرين الأول 2012

## الفصل الأول

# إصلاحات الإمبراطور مايجي

# وأثرها على ولادة الدولة اليابانية الحديثة

إرتبط نشوء الدولة العصرية في اليابان مع تولي الإمبراطور الشاب موتسوهيتو رأس السلطة بعد قلب حكم التوكوغاوا باسم الشرعية الإمبراطورية، وهو الرقم 122 في السلالة الإمبراطورية وتلقب باسم الإمبراطور مايجي Meiji أي المصلح أو صاحب السلطة العادل. رغم صغر سنه فقد أثار إعجاب معاصريه من المؤرخين الغربيين فهو لم يكن مدمناً على الترف، بل كان يشعر بالغبطة في نهل المعرفة، مضحياً براحته من أجل اكتساب الثقافة، وتتميز شخصيته بالحكمة والتصميم والإرتقاء المعرفي بالإضافة إلى الروح الملهمة للآخرين، ولقد ظهر حبه لشعبه منذ توليه العرش، واستمر بالنمو طوال فترة حكمه.

تلازم اسم الإمبراطور مايجي مع ما يعرف بالإصلاح المايجي Meiji Restoration Meiji Ishin الذي كان أثره كبيراً على الدولة اليابانية من خلال التطورات التالية:

1- التطورات السياسية.

2- التطورات العسكرية.

3- التطورات الثقافية.

4- التطورات الإقتصادية.

تعتبر إصلاحات المايجي منذ مطلع 1868 البداية الحقيقية لتاريخ اليابان الحديث، فلقد وضعت الحرب الأهلية وتداعياتها، بعد الصراع الطويل بين قوتين

متنافستين، البلاد على السكة الصحيحة بإتجاه التحديث والتغريب.

قام الإمبراطور الشاب بثورة من فوق مدعوماً بقوة عشيرتين جنوبيتين هما تشوتشو وساتسوما، وحظي الإصلاح بتأييد شعبي كبير وسانده معظم الدايمو والساموراي، لكن الإصلاحيين ومستشاري الإمبراطور اصطدموا ببعض مراكز القوى في المقاطعات. لقد تميز قادة الإصلاح بالواقعية والبراغماتية وكانوا سياسيين بيروقراطيين ذوي أُصول إجتماعية تتناسب مع دورهم الجديد. كان معظمهم من الفئات الوسطى أو الدنيا من الساموراي.

جدول رقم -1- قادة الإصلاح المايجي

| الاســم | | الولادة | الوفاة |
|---|---|---|---|
| أوكوبو توشيميشي | Okubo Toshimichi | 1830 | 1878 |
| كيدو تاكايوشي | Kido Takayoshi | 1833 | 1877 |
| سايغو تاكاموري | Saigo Takamori | 1827 | 1877 |
| إيواكورا تومومي | Iwakura Tomoni | 1825 | 1883 |
| إيتو هيروبومي | Ito Hirobumi | 1841 | 1909 |
| كورادا كيوتاكا | Kuroda Kiyotaka | 1840 | 1900 |
| ماتوكاتا ماسايوشي | Matsukata Masayoshi | 1835 | 1924 |
| أوياما إيوا | Oyama Iwao | 1842 | 1916 |
| سايغو تسوغوميشي | Saigo Tsugumichi | 1843 | 1902 |
| ياماهاتا أرتيمو | Yamagata Aritomo | 1838 | 1922 |
| إينو كاورو | Inoue Kaoru | 1835 | 1915 |
| سايجي كينموشي | Saionji Kinmochi | 1849 | 1940 |

تميز من هؤلاء أوكوبو توشيميشي وسايغو تاكاموري من قبيلة الساتسوما، وأيتوهيروبومي وياماجاتا ارتيمو من قبيلة التشوشو.

إن إرادة الإصــلاح الإمبراطوريــة قوبلــت بمقاومــة فلــول أسرة التوكوغــاوا

فاندلعت حرب الإصلاحات War of Restoration التي بدأت في مطلع كانون الثاني 1868 ولم تتوقف إلا بإستسلام آخر قوة موالية لحكم توكوغاوا في هوكايدو في يونيو 1869 . رغم إندلاع القتال كانت الحكومة الجديدة تؤسس لقيام نظام سياسي جديد، فقامت فوراً في الشهر الأول من عام 1868 بتنظيم العلاقات الدبلوماسية عبر إعلام الدول الأُخرى بحصرية الإمبراطور فيما يتعلق بالسياسات الخارجية.

بعد الإستقرار المبدئي للعمليات العسكرية قام الإمبراطور مايجي بمحاولة إيجاد التوازن بين المقاطعات الشرقية والغربية، فنقل مقر عاصمة الأمة من مدينة كيوتو Kyoto التاريخية بكل مؤسساتها وتقاليدها إلى طوكيو Tokyo، وهي المقر القديم لحكم الشوغون، حيث كانت تُعرف باسم إيدو Edo فإنطلقت منها عملية تحديث واسعة كانت في بدايتها عملية تغريب واضحة المعالم.

في العاصمة الجديدة تشكلت حكومة تدعم الإصلاح الإمبراطوري تهدف إلى حماية اليابان من الأخطار الأجنبية، وتألفت من وزارات على نمط وزارات الحكومات الغربية مع بقاء النوازع والرواسب التقليدية في شخصيات أعضاء الحكومة، حيث نجد الروح المحاربة الساموراي ترتدي ثوب الليبرالية.

خلال الشهر الثالث من تسلمه الحكم 14 آذار 1868 أعلن الإمبراطور مايجي مبادئ الإصلاح الخمسة أوات Imperial OATH on the Five Principles، كان وعداً غريباً في تلك الحقبة التاريخية، ولكنه كان ملهماً للأمة، وكانت طقوس الإعلان وفقاً لعبادة الشنتو مما أشار إلى التوحد الديني داخل البلاط الإمبراطوري(*).

نصت الوثيقة على المبادئ الخمسة التالية:

1- سيتم عقد تجمعات شعبية عامة من أجل مناقشة القرارات، والإجراءات سوف تتخذ بعد المناقشة المفتوحة.

2- لا فرق بين الأعلى والأدنى في البلاد، وسيتم تعزيز الإقتصاد الوطني.

---

(*) كانت الحياة الدينية في اليابان خلال تلك الحقبة تشتمل على عدة طرائق دينية أهمها الشتنو، البوذية، الطاوية، إضافة إلى المذتهب الإحيائية.

3- يجب أن تتوحد السلطتان المدنية والعسكرية بدعم من الجماهير الشعبية من أجل حماية الأمة.

4- الممارسات الخاطئة سوف تُمنع، وسوف يتم التعاون من أجل تحقيق الصالح العام.

5- سوف يتم العمل لاكتساب المعرفة من جميع أقطار العالم، وسيتم تدعيم ركائز المؤسسة الإمبراطورية.

إصلاحات المايجي The Meiji Restoration Meiji Ishin

تبع إصدارأوات OATH مجموعة من الإصلاحات البنيوية على صعيد المجتمع الياباني أدت إلى نهضة شاملة أدخلت البلاد إلى مرحلة الدولة المركزية ذات السيادة المطلقة على أراضيها والطموح التوسعي تجاه الدول المجاورة.

يمكن التعرف على أبرز تلك الإصلاحات من خلال الجدول التالي:

جدول رقم -2- إصلاحات الإمبراطور مايجي

| السنة | اليوم | الشهر | القرار |
|---|---|---|---|
| 1868 | 7 | حزيران | الوعد الإمبراطوري لصياغة دستور عصري |
| 1871 | 29 | آب | الإدارة الإمبراطورية لإلغاء الإنقسام القبلي<br>Imperial Rescript on the Abolition of the Clan |
| 1872 | 5 | أيلول | إقرار نظام جديد للتعليم |
| 1873 | 28 | تموز | إصلاح النظام الضرائبي، وبدء الإصلاح الزراعي |
| 1875 | 14 | نيسان | إرادة إمبراطورية لتأسيس مجلس الشيوخ |
| 1875 | 28 | حزيران | إصدار قانون الصحافة |
| 1877 | 4 | كانون الثاني | إصلاح ضريبة الأراضي |
| 1880 | 5 | نيسان | قرار تنظيم الجمعيات وعقد اللقاءات العامة |
| 1881 | 12 | تشرين الأول | إرادة إمبراطورية بالعمل على تأسيس البرلمان |
| 1884 | 7 | تموز | نشر نظام مجلس الشيوخ |
| 1888 | 28 | نيسان | إنشاء مجلس الوزراء |
| 1889 | 11 | شباط | نشر قانون تنظيم مالية الدولة |
| 1890 | 30 | تشرين الأول | نشر التعديلات على قانون التعليم |

## أ- إنشاء الأحزاب والجمعيات

نشطت الأحزاب في اليابان مع بداية عصر مايجي حيث تعددت الإتجاهات الفكرية السياسية فيها بعد إدراكهم للمعاني التي إقتبسوها من الغرب فظهرت مصطلحات جديدة في المجتمع الياباني. لقد غيرت الإصلاحات المتلاحقة الكيان السياسي والبناء الإجتماعي للأمة اليابانية وساهمت في بناء ركائز الدولة اليابانية الحديثة التي يقف على هرم السلطة فيها الإمبراطور، الذي يتمتع بصلاحيات مطلقة، والذي له حق الطاعة على جميع اليابانيين دون إستثناء.

إستفادت القوى السياسية من الإصلاحات، فبدأ ظهور الأحزاب على الساحة السياسية، ومن أهمها:

جدول رقم -3- أهم الأحزاب في عهد المايجي[*]

| | | | سنة التأسيس |
|---|---|---|---|
| آيكوكو كوتو | Aikoku koto | حزب الوطنيين | 1874 |
| آيكوكوشا | Aikokusha | حزب الوطنيين العام | 1875 |
| جييوتو | Jayuto | الحزب الليبرالي | 1882 |
| ريكان كايشينتو | Rikken Kaishinto | الحزب التقدمي الدستوري | 1882 |
| ريكان تايسايتو | Rikken Taiseito | الحزب الدستوري الإمبراطوري | 1882 |
| شيمبوتو | Shimpoto | الحزب التقدمي | 1886 |
| ريكان سيوكاي | Rikken Seiyukai | حزب أصدقاء الدستور | 1900 |

(*) لترجمة أسماء الأحزاب اليابانية إلى الإنكليزية استعنت بالسيد نيشيوجي تاتوسكي Tatuski Nishioji من مكتبة البرلمان الياباني ومن ثم قمت بالترجمة إلى العربية.

إلا أن هذه الأحزاب سرعان ما حلت نفسها لأسباب ذاتية ناجمة عن فقدان الرغبة في التنظيم الحزبي المبكر في اليابان من جهة، ولعدم رغبة الحكومة اليابانية في إقتباس تجربة العمل الحزبي عن الغرب دون أن تكون الأرض اليابانية مهيأة لمثل هذا العمل من جهة أُخرى.

ب- إعلان الدستور

لقد كان الهدف السياسي الأهم للإمبراطور مايجي في سعيه لبناء الدولة العصرية هو إصدار دستور عصري يواكب التطور، وكلف لإعداد لهذه الخطوة الرئيسية إيتوهيروبومي الذي زار أوروبا في آذار 1882 لرحلة إستمرت ثمانية أشهر قام أثناءها بالتعاون مع البعثة المرافقة بدراسة النظريات الدستورية وبالأخص الألمانية حيث بدأت ظاهرة التأثيرالألماني على القادة اليابانيين المنبهرين بالتجربة البسماركية(*).

كان الدستور متأثراً بمدرسة القانون الدستوري School of Monarchic constitutional law الألمانية المحافظة، وفي مبدئها الملكي أن كل مقومات الدولة: التشريعية والتنفيذية والقضائية، موحدة في ظل الملكية فتلاءمت العقلية الألمانية مع التربية اليابانية، فالشعب الياباني تربى على قدسية الإمبراطور، الذي هو سليل الآلهة المؤتمن على مصلحة اليابان وحماية شعبها.

في 11 شباط 1889 قام الإمبراطور بنفسه بتقديم الدستور إلى رئيس الوزراء ومن أهم بنوده:

البند الأول: إن الإمبراطورية اليابانية سوف تحكم عبر السلالة الإمبراطورية الأبدية.

البند الثالث: إن الإمبراطور مقدس ولا تنتهك حرمته Sacred and Inviolable.

---

(*) البسماركية: نسبة إلى أوتوفون بسمارك Otto Von Bismarck 1815 - 1898، المستشار الحديدي الذي قاد عملية توحيد المقاطعات الالمانية.

البند الرابع: إن الإمبراطور هو رأس الدولة، ومنه تنبع السيادة، وهو يمارس سلطاته من خلال الصلاحيات الممنوحة له في هذا الدستور.

البند الثامن: باستطاعة الإمبراطور في الحالات الطارئة التي تواجه البلاد وعدم تمكن البرلمان من الإنعقاد أن يصدر أوامر إمبراطورية تقوم مقام القانون.

البند الحادي عشر: إن الإمبراطور هو القائد الأعلى للجيش والبحرية.

البند التاسع والعشرون: بإمكان المواطنين اليابانيين في إطار القانون العام ممارسة حرية التعبير، الكتابة، النشر، اللقاءات العامة، إضافة إلى إنشاء الجمعيات.

البند الثالث و الثلاثون: سوف يتألف البرلمان الإمبراطوري من مجلسين هما:

1- مجلس النواب House of Representatives

2- مجلس الشيوخ House of Peers

البند الخامس والخمسون: سيقوم الوزراء المسؤولون بتقديم المشورة للإمبراطور.

البند السبعون: باستطاعة الحكومة في حال لم يتمكن البرلمان من الإنعقاد، بسبب ظروف طارئة داخلية أو خارجية اتخاذ جميع الإجراءات المالية اللازمة عبر أمر إمبراطوري من أجل تأمين المصلحة العامة.

الملاحظ في هذه البنود أن معظم الصلاحيات بقيت حكراً على الإمبراطور المقدس الذي لا تنتهك حرمته وذلك إشارة واضحة إلى أن السلطة السيادية بعيدة عن الشعب. بذلك نجد أنه رغم أن الدستور الياباني مستوحى من نماذج غربية، إلا أنه أقل ليبرالية وديمقراطية مقارنة بأي دستور غربي معاصر.

ج- بدء تنظيم الإنتخابات العامة

على الصعيد الشعبي انصب الإهتمام على مجلس النواب. استناداً إلى الدستور الجديد جرت أول إنتخابات عامة في تشرين الثاني 1890 وتمكنت الأحزاب الرئيسية جيوتو (الليبرالي) وكايشنتو (القومي الدستوري) وجوتو

Goto[*] من الفوز بـ 160 مقعداً من أصل 300، أما الـ 140 الباقين فكانوا من نصيب المستقلين المعارضين للحكومة.

تخلل هذه الإنتخابات الكثير من الفوضى والفساد والخداع، إضافة إلى بعض أعمال العنف، ولم يكن للنساء حق الإنتخاب، أما بالنسبة إلى الرجال فقد كان هناك شروط ثلاثة: على الناخب أن يكون في الخامس والعشرين من العمر، عاش في سكن معروف داخل مقاطعة لمدة عام كامل، أن يكون قد دفع 15 ينّاً Yen على الأقل كضريبة للدولة. بذلك يكون عدد الناخبين 450365 فقط من أصل حوالي 40 مليون ياباني.

رغم هذه الشوائب، إلا أن التجديد ظهر بوضوح من خلال وجود مجلس نواب منتخب كله، والحقيقة أن الكثير من الناخبين كانوا من أصل شعبي وخاصة الفلاحين المالكين لأرضهم.

أما مجلس الشيوخ فكان يعينه الإمبراطور من أفراد العائلة الحاكمة ومن النبلاء إضافة إلى دافعي الضرائب الضخمة في كل مقاطعة على حدة، بمعنى آخر كان الاختيار يقع على قادة الساموراي وكبار الأغنياء الذين أصبحوا يحتلون مقاعد المجلس بالوراثة.

د- وحدة الصف الداخلي وأثره على العلاقات الخارجية

مع خطوات الإصلاح السياسية توحدت الجبهة الداخلية حيث أن 90 بالمئة من اليابانيين قد التفوا وراء شعارات الإصلاح التي شملت مروحة واسعة من المبادئ القومية والوطنية بعامة رافق ذلك تحديث عسكري واسع، توجهت جهود الحكومة اليابانية نحو تعديل الإتفاقيات المجحفة بحق اليابان الموقعة خلال سنوات 1854 - 1858. لكن لم يكن بمقدور الإمبراطور الجديد وأركان حكمه التنكر لتلك الإتفاقيات خوفاً من أن تصبح تلك السياسة ذريعة لغزو أجنبي مباشر لم يكن الجيش الياباني مستعداً بعد لصده. لذلك اعتمد إسلوب الحوار الدبلوماسي

---

(*) وهو عبارة عن تحالف قوى: Goto Diado General Agreemen Group

مع الدول الأجنبية التي وقعت معها تلك الإتفاقيات للتخفيف من قيودها لأنها تلحق ضرراً بالغاً في الإقتصاد الياباني.

في العام 1890 بدأت الجهود الفعلية عبر وضع خطة حكومية للتفاوض مع إنكلترا، وكانت المفاوضات سلسة إلا أنها لم تكلل بالنجاح حتى العام 1894 حيث تم توقيع الإتفاقية البريطانية – اليابانية للتجارة والملاحة Anglo – Japanese Treaty of Commerce and Navigation ومن أهم بنودها التعامل التجاري المتكافئ، عدم زيادة التعرفة الجمركية، إلغاء الحصانة القضائية، إضافة إلى حق الأجانب في السكن في أي مكان داخل اليابان، وسرعان ما وقعت اليابان إتفاقيات مماثلة مع 14 دولة أُخرى وبذلك  نجحت الدبلوماسية اليابانية بتعديل تلك الإتفاقيات لصالح اليابان بدءاً من العام 1894.

بعد الاستتباب السياسي داخلياً بدأ الطموح الياباني للتوسع والتحول إلى دولة كبرى إمبريالية آسيوية، خصوصاً مع تنامي القدرات العسكرية والإقتصادية اليابانية. لقد تمكنت اليابان في العقد الأخير، من القرن التاسع عشر من التعامل مع الغرب بصفة الندية وأصبحت الشريك الأساسي لبريطانيا العظمى في شرق آسيا.

إن عصر المايجي الذي كان باكورة النهضة اليابانية هو نتاج لعاملين رئيسيين:

العامل الأول غير المباشر هو التراكمات الايجابية للمجتمع الياباني، الذي كان مْهيَّاً لمرحلة تاريخية عصرية جديدة.

العامل الثاني وهو السبب المباشر للخضة السلبية للمجتمع الياباني والذي تمثل في وصول سفن بيري السوداء في الثامن من تموز 1853.

كانت النهضة اليابانية تحت الرقابة الأميركية فوُضعت خطة طوارئ لحرب محتملة مع اليابان في عام 1897 تبع ذلك اتخاذ مواقع إستراتيجية قرب اليابان، حيث قامت الولايات المتحدة في عام 1898 بضمّ جزيرة هاواي وأخذ مواقع مهمة في الفليبين. في المقابل، كانت البحرية اليابانية هي أول من عرّفت الولايات المتحدة كعدو محتمل في مقررات الدفاع الوطني لليابان Directives for

Japan's National Defense للعام 1907.

رغم الدور السلمي الذي لعبته الولايات المتحدة في الصراعات التي دارت في الشرق الأقصى، إلا انها مارست ادواراً استخباراتية، فخلال المسألة الكورية كانت بعثتها الدبلوماسية تقدم المأوى للمعارضين للإنتداب الياباني على بلادهم.

كان هناك أزمة جديدة في العلاقات اليابانية- الأميركية بسبب الهجرة اليابانية المكثفة والتي كانت إحدى محطاتها الولايات المتحدة الأميركية وخاصة جزيرة هاواي وولاية كاليفورنيا California State لكن تمّ حلّها جزئياً في العام 1907 حيث تمّ توقيع إتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان للحدّ من الهجرة اليابانية.

نتيجة لهذا الإتفاق حُصِرَت مواصفات اليابانيين الذين يحق لهم بالاقامة في الولايات المتحدة بالمقيمين السابقين إضافة الى عائلاتهم وزوجاتهم وأطفالهم. فضلاً عن العمال الزراعيين. رغم الإتفاق ازدادت حدّة القرارات العنصرية في عام 1909 ضد اليابانيين في كاليفورنيا ومنعوا من حق التملك فيها والهجرة إليها.

## التحديث العسكري وأثره على النزعات الداخلية والحملات الخارجية

كانت اليابان مع بداية عصر المايجي تعيش تحت خطر التهديدات الخارجية وبالإستفادة من المصير القاسي للدول المجاورة بدأت بتعلم فن الأسلحة النارية والتكتيكات الغربية بشكل عام لتبدأ نهضة عسكرية كبرى تحت شعار: بلد غني وجيش قوي Rich Country Strong Army Fukoku Kyoheiبهدف تحويل اليابان إلى دولة قوية تمتلك أحدث الأسلحة التي تم توظيفها على قاعدة روح الانضباط الصارم بحسب نظرية البوشيدو مع الإستفادة من شعار ايديولوجي جديد وبالغ الأهمية يمكن إيجازه على الشكل التالي: تكنولوجيا غربية وروح يابانية Western Technique, Japanese Spirit Waken Yosai، فالروح اليابانية تتكامل مع التطور العلمي الغربي.

الهدف الرئيسي للإصلاح والتطوير الحربي هو تحويل القوى العسكرية اليابانية من مقاتلين وفرسان بأسلحة بدائية إلى جيش عصري منظم فكان التغيير في النظام العسكري خلال شهر كانون الثاني 1873 حيث صدرت أنظمة جديدة من أجل إنشاء الجيش، وتوسعت مهنة السلاح التي كانت مقتصرة على الساموراي لتشمل العوام Heimin. أصبح على كل الرجال البالغين -25 عاماً- أن يلتحقوا بالخدمة العسكرية الإجبارية. تم تحديث قوات الدفاع الوطني وفقاً للمعايير الأوروبية، فاعتُمد النظامان الفرنسي والألماني لتحديث الجيش الذي كان يتألف من عناصر عشائر التشوتشو، أما البحرية فطُبق فيها النظام البريطاني وكانت تتألف من أبناء عشائر الساتسوما، ومن ثم تبنت اليابان تكتيكات جديدة مثل سفن الطوربيد Torpedo-boats مصدرها البحرية الفرنسية. تجدر الإشارة على أنه على الرغم من إنضمام الناس العاديين للجيش والبحرية إلا أن معظم النخب العسكرية العليا في الجيش الياباني كانت من طبقة الساموراي وأحفادهم.

لم تقتصر الإستفادة اليابانية على العناوين العريضة كالجيش والبحرية بل قامت مؤسسات تفصيلية ذات أسس غربية لتحقيق التكامل الإقتصادي الإجتماعي العسكري. ومن أهمها:

جدول رقم -4- المنظمات اليابانية المقتبسة من الغرب

| المصدر | المنظمة | سنة التأسيس |
|---|---|---|
| بريطانيا | البحرية | 1869 |
| | نظام التلغراف | 1869 |
| | النظام البريدي | 1872 |
| | نظام الإيداع البريدي | 1875 |

| | | |
|---|---|---|
| فرنسا | الجيش<br>شرطة طوكيو Keishi – Cho<br>النظام القضائي<br>الشرطة العسكرية Kempeitai | 1869<br>1874<br>1872<br>1881 |
| الولايات المتحدة | أنظمة البنوك القومية | 1872 |
| ألمانيا | الجيش | 1878 |
| بلجيكا | بنك اليابان المركزي | 1882 |

إن المخاوف من التهديدات الخارجية، رافقها إهتمام كبير بتأمين الأمن الداخلي وكان الإهتمام لتحقيق السلطان القضائي على الأجانب المقيمين فاضطرت اليابان لتطوير التنظيمات القضائية والأمنية، فأنشأت جهازي شرطة طوكيو والشرطة العسكرية، أيضاً كان الشرطي الياباني سيداً مبجلاً لأنه من الساموراي الأقدمين.

أصدر الإمبراطور مايجي في العام 1882 المرسوم العسكري للجنود والبحارة Rescript to Soldiers and Sailors Gunjin Hokuyu طالباً منهم عدم التطفل على السياسة والانشغال بالآراء المضلة Seiron ni modowaza seiji ni kakawarazu بل التحالف كقلب واحد لتحقيق الولاء Chusetsu.

أ ـ النزاعات الداخلية

بدأ عهد الإمبراطور مايجي في العام 1868 على وقع الحرب الأهلية لإلغاء حكم الشوغون وتوحيد البلاد تحت حكومة جديدة في سلسلة من المعارك أطلق عليها حرب البوشين Boshin War التي انتهت في حزيران 1869.

لكن الأمن لم يستتب مع نهاية الشوغون فلقد حدثت 126 إنتفاضة فلاحية

في العام 1868 وحده، واستمر الاضطراب الأمني فلقد شهد العقد الأول من فترة حكم مايجي (1977-1868) بالتحديد 499 إنتفاضة ريفية و240 إنتفاضة في المدن اليابانية و151 نزاعاً بين سكان القرى اليابانية، فبلغ المجموع 674 إنتفاضة خلال عشر سنوات فقط.

إلا أن أخطر الصدامات الداخلية حدث في شباط 1877، حيث أعلنت إنتفاضة عشيرة الساتسوما The Satsuma Rebellion واضعة قادة الإصلاح في مواجهة بعضهم، كان على رأس المنتفضين سايجو تكاموري Saigo Takamori استطاعت الحكومة إخماد ذلك التمرد بصعوبة بالغة حيث استخدمت قوات الجيش من المجندين الذين التحقوا به وفقاً لنظام التجنيد الإجباري الجديد. كان إنتصار الحكومة على ذلك التمرد الخطر علامة واضحة على أن الحكومة الجديدة أصبحت آمنة تماماً ضد حدوث أي تحد آخر داخل البلاد.

ب- الحروب الخارجية

لقد كان الهدف الرئيسي للعسكريتاريا اليابانية في البدء هو درء المخاطر الغربية المحدقة باليابان لكن بعد نمو القدرات القتالية للجيش الياباني توجهت أنظار قادته، وجلهم من الساموراي المحاربين، نحو التوسع الإقليمي الذي كان أول نتيجة لظهور اليابان على المسرح الدولي.

كانت بدايات التوسع الياباني عبر السيطرة على جزر قريبة برضى الدول المجاورة مع إعتراض سكانها المحليين، في العام 1874 حصلت اليابان على موافقة الصين للسيطرة على جزر ريوكيو Ryukyu Islands، وفي العام 1875 حصلت على أرخبيل جزر الكوريل الشمالي Northern Curil من روسيا.

كان لوصول البعثة الفرنسية العسكرية (1880-1872) الأثر الكبير في التنظيم والإعلان عن الجيش الإمبراطوري الياباني The Imperial Japanese Army Kyujitai الذي تشكل بداية من سبع فرق إضافة إلى فرقة حرس إمبراطوري مما زاد من ثقة القادة اليابانيين وزاد من أطماعهم فبدأت

سلسلة من المواجهات العسكرية مع دول الجوار أهمها:

1- حملة تايوان Taiwan Expedition

كانت أول عمل حربي للقوات اليابانية بمواجهة دول مجاورة حيث أن جزيرة تايوان (فورموزا) كانت تابعة للدولة الصينية ويبلغ عدد سكانها 3 مليون ونصف صيني مع وجود أقلية يابانية من 130 ألف ياباني. في العام 1874 قام السكان المحليون بقتل مجموعة من الصيادين من جزيرة ريوكيو فقامت اليابان بإرسال حملة تأديبية أجبرت الحكومة الصينية على الموافقة على دفع تعويضات لعائلات صيادي ريوكيو بصفتهم شعب اليابان People of Japan. قُدرت خسائر الجيش الياباني بإثني عشر قتيلا إضافة إلى 530 حالة وفاة نتيجةً للأمراض

2- المسألة الكورية The Korean Question

تُعتبر أراضي شبه الجزيرة الكورية هي البر الرئيسي الأقرب لأرخبيل الجزر اليابانية، إليها إنطلقت بدايات التوسع الإقليمي الياباني الذي جرَّ اليابان فيما بعد إلى مواجهتين إقليميتين كبيرتين مع الصين وروسيا القيصرية. كانت كوريا هي الجار الأقرب والأضعف لذلك ارتأى بانو الإمبراطورية اليابانية أن يجربوا أسلحتهم فيها.

في صباح 20 أيلول 1875، وقعت حادثة إينو The Unyo Incident عندما كانت سفن البحرية اليابانية تجوب الشواطئ الغربية لكوريا قرب جزيرة كانغوا Kangwa Island، فأطلقت الدفاعات الساحلية الكورية النار على السفينة إينو، كان الرد الياباني سريعا وقاسيا فقررت الحكومة اليابانية مطبقة مبدأ سفن بيري السوداء إرسال حملة عسكرية ضخمة، وكما فعلت بها الدول الغربية من قبل فعلت هي الآن دون أي وخز للضمير، فأجبرت كوريا على التخلي عن سيادتها عبر رفع السلطة القضائية والتعرفة الجمركية عن اليابانيين القاطنين

على أراضيها، وتطبقاً لإتفاقية يابانية – كورية للصداقة أُجبرت كوريا على فتح نفسها. بعد توقيع الإتفاقية، قدّم اليابانيون هدايا إلى الكوريين، هي عبارة عن أثواب الحرير التقليدية، إضافة إلى مدفع، رشاش سداسي، ساعة جيب، باروميتر وأخيراً بوصلة. هذه الهدايا - ما عدا الحرير- هي بشكل صادم الهدايا نفسها التي قدمها الأميركيون عند توقيع أول إتفاقية بين البلدين، حتى الإتفاقية نفسها كانت توأماً للإتفاقية الجديدة.

مع زيادة النفوذ الياباني في كوريا ظهرت قوى سياسية مناصرة لليابانيين في تلك البلاد خاصة داخل أسرة مِن الحاكمة Min Family وبما أن كوريا تعترف ولو إسمياً بالسيادة الصينية فإن اليابان لم تكن تستطيع أن تتجنب الدخول في النزاع مع الإمبراطورية القارية الكبيرة. في خلال صيف عام 1894 إندلعت ثورة في كوريا فأرسلت كل من اليابان والصين جيوشها للتدخل. غلبت الارتجالية عوضاً عن التخطيط على تحركات واضعي السياسة اليابانية في تلك المرحلة.

كان الوضع الداخلي في كوريا متأزماً, فالفلاحون كانوا غاضبين بسبب الضرائب الثقيلة وفوائد القروض الباهظة وكذلك التطفل الغربي على طريقة صناعة وزراعة القطن التقليدية فظهرت طائفة دينية جديدة هي التونغ هاكس Tong Haks ووعدت بالتغيير الإجتماعي. وسط هذا التوتر الداخلي الكبير مع تزايد الأطماع الخارجية إندلعت ثورة في الجنوب. مع تزايد العنف في الأرياف تشكل حزب الإستقلال The Independence Party في العاصمة وكان يهدف لتعاون أوثق مع اليابان والبدء بالإصلاح الداخلي.

في بداية شهر أيار تمكن ثوار التونغ هاكس المسلحون بالهروات والسيوف والمناجل إضافة إلى بعض البنادق من هزيمة القوات الحكومية الأقل عدداً. هنا بدأ التدخل المزدوج للجيشين الياباني والصيني وبدأت تظهر نُذر المواجهة الآسيوية الكبرى. أما على الصعيد الكوري فقد تم إخماد الثورة، مع بقاء الوجود العسكري الإقليمي.

3- الحرب اليابانية-الصينية Sino-Japanese War

بدأ التوتر بين الجارين اللدودين عندما أرسلت الحكومة اليابانية طلباً للصين تعرض فيه التعاون لإجبار كوريا على تبني بعض الإصلاحات الإدارية إلاّ أنها ووجهت بالرفض الصيني. قوبل هذّا الرد بالغضب في الأوساط اليابانية التي اعتبرت التدخل الصيني في كوريا هو محاولة غير مقبولة لمنع نشر التنوير، ولذلك فإن الحرب ليست فقط صراعاً بين دولتين بل معركة من أجل حضارة العالم.

في 15 حزيران أصبحت الحكومة اليابانية مقتنعة بضرورة فرض حل ياباني في كوريا حتى ولو أدى ذلك إلى الحرب مع الصين التي بادعائها بالسيادة على كوريا هي المسبب الأساسي للنزاع.

كان الجيش الياباني على أتم الاستعداد فكان يملك 240,000 جندي نظامي، بالإضافة إلى 6495 مساعداً غير نظامي يساندهم 100,000 من الميليشيا Coolies، لكن رغم ذلك كانت الصحافة الأجنبية مجمعة على التنبؤ بنصر صيني على اليابانيين رغم استعداداتهم وانضباطهم.

في 23 تموز قامت القوات اليابانية المتواجدة في العاصمة سيول Seoul بالإستيلاء على القصر الملكي وبداخله أفراد البلاط والوزراء وأجبرتهم على إصدار مرسوم يطالب الجيش الياباني بطرد الصينيين. في 29 تموز أعلن المتحدث الرسمي الياباني إن البلاط الكوري قد تقدم بالتماس إلى الحكومة اليابانية يطالب بطرد القوات الصينية إلى ما بعد الحدود. وفي الحقيقة لا يمكن تجاهل الإدعاء الصيني بالسيادة على كوريا والذي هو لُب المشكلة. إستمر وصول التعزيزات اليابانية والصينية إلى الأراضي الكورية.

في آب أعلنت اليابان الحرب على الصين، أصدر الإمبراطور مرسوماً إلى الجيش، محمساً على القتال في البر والبحر حتى تحقيق كل أهداف الأمة. كانت الحرب قصيرة الأمد، وأثبتت أن القوات الصينية البدائية براً وبحراً لم تكن نداً للقوات اليابانية العصرية Westernized، فبسرعة حققت اليابان إنتصارات

برية تبع ذلك إنتصارا بحريا كبيرا، ففي 17 أيلول شهد البحر الأصفر The Yellow Sea معركة بين الأُسطولين الياباني والصيني، كانت أول معركة بحرية تُستخدم فيها السفن البخارية. أمام دهشة الدول الغربية الكبرى انتصرت دولة الأرخبيل الصغيرة الحديثة وبكل سهولة على العملاق الصيني.

بدأت المفاوضات في 10 نيسان 1895، وسط تصلب الجانب الياباني المنتصر الذي فاوض بطريقة الإجابة بنعم أو لا على مطالبه. في 17 نيسان تمّ توقيع معاهدة شيمونوسكي Shimonoseki Treaty، من أبرز بنودها:

البند الأول: تعترف الصين بما لا يقبل الشك بإستقلال كوريا الكامل، وسيتم إلغاء جميع التعهدات الكورية نحو الصين.

البندان الثاني والثالث: ستمنح الصين السيطرة لليابان على مناطق بيسكادورو Pescadores، جزيرة تايوان Taiwan والجزء الشرقي من شبه جزيرة لياوتانغ Liatung، وسيتم تسليم جميع التحصينات العسكرية والأسلحة والأملاك العامة.

البند الرابع: ستقوم الصين بدفع تعويضات حرب لليابان بمبلغ 200,000,000 كوبنغ Kuping.

البند السادس: ستفتح الصين شاس هيه Shushih وشانغ كين Chungking وسووشو Soochow وهانغ شو Hangshow أمام اليابان، وسوف تضمن الصين الأفضلية في التعامل الخارجي لليابان مقارنة بالأمم الأُخرى.

## 4- ثورة البوكسرز The Boxers Rebellion

كان من أهم نتائج الحرب اليابانية – الصينية وضوح الضعف البنيوي في الدولة الصينية، فسارعت الدول الغربية لبناء مناطق نفوذ لها داخل البلاد، مع بداية العام 1898 بدأت روسيا وألمانيا باستئجار المقاطعات الساحلية تبعتها إنكلترا ومن ثم فرنسا. خلال العام 1899 بدأ الغضب الشعبي الصيني المُستهجن

لتصرفات الأجانب يظهر في بعض الاضطرابات المتفرقة، إلا أن الحدث الأهم إندلع في الشمال حيث شانتونغ Shantung بقيادة البوكسرز، الذين تمكنوا في ربيع العام 1900 من الوصول على مدينة بكين Peking ومحاصرة مقرات البعثات الأجنبية.

رداً على ذلك وصلت قوات دولية لإخماد الثورة، كان في طليعتها الجيش الياباني الذي ساهم بفاعلية وسرعة في ضرب الثوار مما ولَّد شعوراً غامراً مؤيداً لليابان في إنكلترا، لمساهمة الجيش الياباني في إنقاذ الرعايا البريطانيين. بعد القضاء على الثورة، أُجبرت الصين على توقيع بروتوكول بكين Beijing Protocol وفيه تعترف الصين بحق الدول المشاركة في إبقاء قوات عسكرية لحماية بعثاتها ومواطنيها.

كان من نتائج هذا البروتوكول تواجد قوات روسية في مقاطعة منشوريا Manchuria، ورغم أن اليابان لم تكسب أراضي من مساهمتها في إخماد الثورة إلا أن محميتها كوريا كانت ملاصقة لمنشوريا، مما أوجد خط تماس مباشر بين اليابان وأحدى القوى الأوروبية المستعمرة.

5- الحرب اليابانية – الروسية Russo-Japanese War

إن جذور الصراع الياباني – الروسي بدأت مع نهاية الحرب اليابانية – الصينية، ففي العام 1896 تمّ توقيع إتفاقية سرية بين روسيا والصين أقرت التالي:

1- التعاون المتبادل بين الدولتين في حال حصول إعتداء خارجي.

2- إستخدام الأُسطول الروسي للموانئ الصينية في حالات الطوارئ.

3- إنشاء خط سكة حديد يربط شمال منشوريا بفلادفوستوك Vladivostok الروسية، ويتم إدارتها من قبل الروس.

مع نهاية ثورة البوكسرز التي رافقها إنهيار سلطة الدولة الصينية على أراضيها وفقدانها للسيادة الوطنية، بدأت القوى الدولية بتقاسم مناطق النفوذ.

على الصعيد الياباني اقترح بعض أعضاء الحكومة اليابانية إعتماد المفاوضات لتوقيع إتفاق تبادل المصالح مع روسيا يتعلق بكوريا ومنشوريا Manchuria – Korea Swap وفيه تكون كوريا أساس التبادل وفي المقابل تُطلق يد روسيا في شمال الصين.

أثناء سير المفاوضات كان الرأي العام الياباني المنتشي بالإنتصار على الصينيين والمعتز بقوته العسكرية المتنامية يؤيد بقوة إعلان الحرب على روسيا، فالهدف هو إستقلال اليابان واكتفاؤها الذاتي. في المقابل لم يكن الشارع الروسي أقل حماسة لذلك فقرار الحرب في كلا البلدين إتخذ لأسباب ظرفية، ولكن مع أخذ الإعتبار الرئيسي للتخطيط الإستراتيجي لمستقبل الدولتين.

وسط تعثر المفاوضات، قام اليابانيون في 8 شباط 1904 بتجاهل مبادئ الحرب عندما دمروا الأُسطول الروسي في الشرق الأقصى وبعد ذلك أعلنوا الحرب على روسيا. باغت الجيش والبحرية اليابانيان القوات الروسية الموجودة في بورت آرثر Port Arthur ودمروا جميع سفن القتال الرئيسية [عددها ستة] وسفن القتال المساندة [عددها أربعة] وسفينة مراقبة، إضافة إلى عدد من القوارب الصغيرة المتعددة المهام.

في العاشر من شباط 1904 صدر الإعلان الإمبراطوري للحرب على روسيا، جاء في المقطع الرابع: إن سلامة كوريا هي مسألة إهتمام دائم لإمبراطوريتنا، وهذا ليس فقط بسبب علاقتنا التاريخية مع هذا البلد، بل إن وجود كوريا هو حيوي لإستمرار دولتنا وفي المقطع الخامس بإمكاننا أن نؤكد أنه من اللحظة الأولى لم تكن لدى روسيا أي رغبة حقيقية في السلام.

حاولت روسيا القيصرية استيعاب الصدمة اليابانية فأرسلت أُسطولها الأوروبي عبر رحلة طويلة مروراً بقارة افريقيا إلى المحيط الهندي Indian Ocean وصولاً إلى المحيط الهادئ ليقع في كمين البحرية اليابانية التي أبادته هو أيضاً في معركة تروشيما Trushima خلال يومي 28-27 أيار 1905، مما سبب موجة من الرعب والوجوم إنتشرت في كل أنحاء روسيا.

من موقع القوة طلبت اليابان من الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt التوسط لإنهاء النزاع مع بداية شهر أيلول 1905[*]، والذي كان فظاً مع الروس، فعندما دعا السفير الروسي، أعرب عن اعتقاده بأن النصر غير مأمول بالنسبة اليهم،علماً أنه كان مؤيداً لليابانيين بسبب كرهه للحكومة الروسية وللقيصر الصغير المدعي، كذلك الشعب الأميركي بالمجمل كان متعاطفاً مع اليابان في الحرب.

إنعقد مؤتمر سلام في بورت سموث Portsmouth حضره مندوبون مفوضون من الدولتين في 5 آب .1905 بعد شهر من المفاوضات تم توقيع إتفاقية بورت سموث، ومن أهم بنودها:

البند الأول: سيكون هناك أمن وسلام بين الدولتين.

البند الثاني: في ظل السيطرة (اليابانية) على مقدرات الدولة الكورية، سوف يتم التعامل مع المواطنين الروس بطريقة تفضيلية.

البند الثالث: الإنسحاب الكامل للطرفين من منشوريا ما عدا المنطقة المستأجرة في شبه جزيرة ليوتانغ Liatung Peninsula.

البند الخامس: تحويل السيطرة على بورت آرثر وتالين Talien والمياه الإقليمية المحاذية إلى السلطة اليابانية.

البند التاسع: تتنازل روسيا بشكل دائم عن كامل السيادة على الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين Sakhalin.

البند الثالث عشر: تبادل الأسرى حال توقيع الإتفاقية.

---

(*) ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt (1929 ـ 1858) الرئيس الأميركي رقم 26، والذي حاز على جائزة نوبل للسلام تقديراً لدوره في إنهاء الحرب اليابانية الروسية، في العام 1906. تجدر الإشارة إلى أن الرئيس ثيودور روزفلت كان مؤرخاً.

مع سريان الإتفاقية وإعادة السيطرة على القسم الجنوبي من جزيرة سخالين حاولت الحكومة اليابانية إغراء مواطنيها للإستيطان عبر عرض البيوت والأراضي والمعدات والبذور بشكل مجاني.

بلغت خسائر الجيش الياباني في المعارك 47000 قتيل وارتفع العدد إلى 80,000 بسبب الأمراض و الأوبئة.

لقد كان للإنتصار الياباني على روسيا القيصرية ارتدادات قوية في أجزاء عديدة من العالم. لقد كان أول إنتصار لبلد آسيوي على قوة أوروبية في العصر الحديث، مما أثار خيال الشعوب القاطنة في آسيا وافريقيا والواقعة تحت نير الإستعمار الأوروبي ولما كانت اليابان قد انتصرت في حربها مع روسيا، البلد الكبير الضخم، لهذا صارت بالنسبة إليهم بلداً عظيماً، وأعطاهم هذا نوعاً من الأمل بعدما أصابهم اليأس.

هلل الجميع في العالم العربي شعوباً وقادة وأدباء بهذا الإنتصار، فساد السرور في الأوساط الجماهيرية وأصدر الزعيم المصري مصطفى كامل كتاب الشمس المشرقة ونظم الشاعر حافظ إبراهيم قصيدتين تمجدان النصر الياباني الشرقي هما غادة اليابان والحرب اليابانية – الروسية.

تجدر الإشارة الى انه مع بداية الحرب والنصر الياباني السريع، أعلنت اليابان إنتدابها على كوريا، وفرضت عليها إتفاقية حماية (إنتداب) Japan – Korea Protectorate Treaty في 23 شباط 1904, من أبرز بنودها:

البند الأول: قبول كوريا للمشورة اليابانية في التحسينات الإدارية.

البند الرابع: في حال تعرض كوريا للخطر من طرف ثالث، ستتخذ الحكومة اليابانية الإجراءات اللازمة للدفاع بينما ستعطي الحكومة الكورية كل التسهيلات الممكنة، سيكون بإمكان القوات اليابانية التموضع في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية.

## الإصلاحات الثقافية والإجتماعية في عهد الإمبراطور مايجي

رافق الإصلاح السياسي والتحديث العسكري تطورات بنيوية على صعيد المجتمع الياباني أهمها:

### أ- تطوير التعليم

كان تطوير التعليم أحد أهم أهداف الإصلاح المايجي فمنذ تسلم الإمبراطور الشاب للحكم بدأت على الفور حملة واسعة لنشر التعليم العصري على نطاق واسع في اليابان عبر منظمات أطلقت على نفسها اسم مائيروكوشا Meirokusha، التي كانت تعمل على نشر العلوم العصرية على امتداد الأراضي اليابانية ولدى مختلف طبقات الشعب الياباني.

أُنشأت وزارة التعليم في العام 1871 وأصدرت في أيلول 1872 خطتها التي تقسم اليابان إلى ثماني مناطق تعليمية، في كل منطقة يوجد جامعة و32 مدرسة ثانوية . قبالة كل مدرسة ثانوية يجب بناء 210 مدارس إبتدائية، أي مدرسة إبتدائية لكل 600 مواطن. على كل الأطفال الذين بلغوا السادسة من العمر الإلتحاق إلزامياً بهذه المدارس حيث يحصلون على ستة أشهر من التعليم الإجباري، بذلك يكون عدد المؤسسات المزمع إنشاؤها يبلغ ثماني جامعات و53760 مدرسة.

رغم هذه الخطة الطموحة للنهوض التعليمي إلا أن نسبة الذين يحضرون الدراسة الإبتدائية 28 % فقط ممن هم في العمر المناسب، بالإضافة إلى أن هذه الخطة كانت مكبلة بالبيروقراطية الإدارية. صدر قانون معدل في العام 1879 نص على بناء مدرسة حكومية في كل قرية ومدينة، أما في المناطق النائية فسوف يتم تأمين أساتذة جوالين، وامتدت سنوات التعليم إلى 8 سنوات، أي من عمر 6 إلى 14 سنة، وسيتحمل الأهل مسؤولية إرسال أولادهم إلى المدارس.

في العام 1890 صدر أمر تعليمي وفيه إدخال مبادئ الشنتوية إلى المنهج.

كان من نتائج هذه التحسينات محو الأمية كاملاً في اليابان ففي سنة 1900

وصلت نسبة الدارسين في المرحلة الإبتدائية إلى 80 %، أما في العام 1910 فقد وصلت إلى 100 %.

أما على صعيد التعليم العالي فقد فتحت تباعاً خمس جامعات أولها الجامعة الإمبراطورية في طوكيو التي أسست العام 1877، وكانت تحظى بالدعم الكامل من الدولة. أيضاً تم إنشاء جامعات خاصة أهمها جامعة واسيدا Waseda University.

بينما كانت التحسينات الداخلية تتبلور، قامت اليابان بإرسال بعثات إلى الخارج، أولها بعثة إواكورا Iwakura Mission التي بلغ عدد أفرادها 48 شخصاً، غادرت اليابان في 23 ديسمبر عام 1871 وأمضت 22 شهراً في الدول الغربية لتعود في 13 أيلول 1873 بعد زيارة الولايات المتحدة الأميركية لبريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، ألمانيا، روسيا، الدانمارك، السويد، إيطاليا، النمسا وأخيراً سويسرا. قامت البعثة بدراسة كل شيء في الغرب بما في ذلك السياسة والإقتصاد والشؤون العسكرية والصناعية والإجتماع والثقافة والفكر، وأعدت تقريراً مكوناً من 100 مجلدٍ في خمسة فصول نشرتها عام 1878، وضمنته كل مشاهداتها حول المدارس، المجالس النيابية والمصانع والجيوش والسجون بل وحتى بيوت البغاء، من ثم تتالى إرسال البعثات.

بعد نجاح نهضتها التعليمية أصبحت اليابان تقود مسيرة التعليم وأيضاً فنون السلام والحرب، ففتحت مؤسساتها التربوية للطلاب الآسيويين، ففي مستهل عام 1904 كان أكثر من 5000 طالب صيني يتابعون دراستهم في كلياتها.

قام نظام التعليم بتربية الأجيال اليابانية، منذ عهد المايجي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية على مبدأ الكوكوتاي Kokotai المستند إلى الفكرة الشنتوية الكونفوشيوسية القديمة للمبادئ العائلية. وفي قلب الإيديولوجية اليابانية، بالطبع، كانت عبادة الإمبراطور، فالإمبراطور هو رأس العائلة – الدولة Family-Nation Kozuku kokka.

ب- الإستعانة بالخبرات الأجنبية

لنجاح التحديث كان لا بد من الإعتماد على الخبرات الأجنبية لذلك تم الإستعانة بـ أوياتو جايكوكوجن Oyato Guikojujin وهم الأساتذة والمهندسون وجميع المختصين بالعلوم الذين تم توظيفهم من أجل تطوير اليابان وعبرهم تم التعرف على أساليب البحث الغربية والدراسات العلمية الحديثة.

بدأت الإستعانة بالأجانب منذ العام 1871 حيث لجأت الدولة إلى التعاقد مع 51 فرنسياً و32 بريطانياً و10 ألمانيين و6 أميركيين، وعدد محدود من الصينيين والهولنديين والبرتغاليين من أجل تحديث التعليم ثم ارتفع عددهم إلى 520 باحثاً وصلت رواتبهم إلى 2.272 مليون ين.

إستفادت اليابان إلى الحد الأقصى من الخبراء الأجانب الذين عملوا لفترات زمنية محدودة، ومنهم من أمضى حياته كلها في اليابان بعد أن أحبها وتطوّع لخدمتها، فأقام لهم اليابانيون تماثيل في الساحات الهامة للمدن والجامعات اليابانية، تكريماً لهم واعترافاً بفضلهم، ومن أشهر الخبراء الأجانب:

جدول رقم-5- أشهر الخبراء الأجانب

| الاختصاص | اسم العائلة | البلد | سنة الوصول |
|---|---|---|---|
| التعليم | كلارك Clark | الولايات المتحدة | 1876 |
| العلوم | مورس Morse | الولايات المتحدة | 1877 |
| | نيومان Neumann | ألمانيا | 1875 |
| الطب | بالز Balz | ألمانيا | 1875 |
| الدين | جونز Jones | الولايات المتحدة | 1871 |
| الفن | كووبر Koeber | روسيا | 1893 |
| | راجوسا Ragusa | إيطاليا | 1875 |
| | ورغمان Wirgman | بريطانيا | 1875 |
| الأدب | فينولوسا Fenollosa | الولايات المتحدة | 1876 |
| | جريفث Griffis | الولايات المتحدة | 1870 |
| الزراعة | كوندر Conder | بريطانيا | 1877 |

ج- الإهتمام بالفنون وازدهار الصحافة

إزدهرت الفنون في عصر المايجي الذي أُطلق عليه عصر المدنية والتنويرCivilization and Enlightenment Bummei Kaika.كانت الموسيقى الغربية في طليعة الفنون وكان أول إستعمال لها في المارشات العسكرية، ثم ظهر نوع من الأغاني التعليمية يطلق عليها اسم شوكا Shoka، وهو نفس اللحن الغربي مع ترجمة المعاني لليابانية للإستخدام في المدارس الإبتدائية.

أما على صعيد المسرح فقد كان من أهداف الإصلاح تطوير المسرح القومي كبوكي Kabuki الذي حافظ على شعبيته بين الجماهير، و تأخر القبول الشعبي للمسرح الغربي حتى العام 1911 حيث عرضت مسرحية بيت الدمية A Doll's House في طوكيو لأول مرة. في العام 1887 تم إنشاء كلية طوكيو للفنون Tokyo College of the Arts Tokyo Bijutsu Gakko التي إستفادت من الدعم الحكومي والخبرات الغربية، ليظهر فيها فن الرسم الياباني الشهير وهو عبارة عن دمج الرسم التقليدي الياباني مع الأساليب الغربية في الإبداع، أيضاً إهتمت الكلية بفن النحت الذي تطوّر بدوره على يد أساتذتها وطلابها.

على صعيد الصحافة، كانت هناك بعض النشرات مع بداية عصر المايجي لكن رغم أنها كانت تطلق على نفسها اسم صحف، إلا إن عدم انتظام صدورها وبدائية نُظم كتابتها تجعلها لا تقارن بأي من الصحف الغربية في ذلك الوقت. في العام 1870 صدرت أول صحيفة يومية في مدينة يوكاهاما Yokohama، لكن عدد قرائها كان قليلاً خارج المدن. تم إصدار قانون الصحافة في 28 حزيران 1875، ليحدث طفرة في عدد الصحف اليومية التي كانت بمعظمها تابعة لتوجهات سياسية متناقضة، فازدهرت السلطة الرابعة الحزبية ومن ثم عادت لتتوحد تحت شعار الوطنية Patriotism مساندة للإمبراطورية في حروبها الخارجية.

د- تبدل إسلوب حياة اليابانيين Modernization of Life Style

خلال عصر المدنية والتنوير إنتشرت أنماط السلوك الغربي في المدن

اليابانية، ظهر ذلك في المنازل والثياب والطعام بالإضافة إلى العادات الإجتماعية الغربية.

فلقد أصبحت المنازل أوروبية الطراز من حيث البناء والمفروشات بالإضافة إلى وسائل الراحة وأصبح المثقفون من أبناء الطبقة الوسطى حريصين على قراءة أحدث الترجمات للكتب الغربية. كانت الثياب الغالبة في المدن وفقاً للموضة الأوروبية بالإضافة إلى طريقة قص الشعر.أما مجتمعات الصيادين والمزارعين فقد حافظت على إسلوب حياتها التقليدي.

## النهضة الإقتصادية اليابانية الأولى

مع بداية حكم المايجي كان الإقتصاد الياباني بدائياً يعتمد على الزراعة والمصنوعات النسيجية وصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، أما التجارة الخارجية فكانت مكبلة بالإتفاقيات المجحفة مع الدول الغربية والتي تمكن اليابانيون من تحويلها لمصلحتهم مع نهاية القرن التاسع عشر.

منذ السنة الأولى لحكم مايجي 1868، نُشرت المخططات العامة الرامية لإنعاش الصناعة والتجارة التي عرفت باسم: General Plans for Commerce and Industry، من ثم توالت التطورات الإقتصادية التي سنعالجها في النقاط التالية:

### أ- إنشاء القطاع المالي الحديث

لقد كان الإصلاح النقدي من أهم ركائز النهضة الإقتصادية. فمع بداية حكم المايجي كان الأرز هو وحدة القياس والتبادل في الأرياف، أما في المدن الرئيسية فكانت تستعمل النقود المعدنية المتنوعة. في العام 1871 تقرر تطبيق النظام العُشري، أُطلق على العملة الوطنية الرئيسية اسم الين Yen، وفي العام 1897 تم إعتماد المعيار الذهبي Gold Standard كباقي الأمم المتطورة.

أُنشئت البنوك اليابانية العام 1872 وفقاً للنظام الأميركي، أما البنك

المركزي الياباني فلقد تأسس العام 1882 مستلهماً النموذج البلجيكي(*).

ب- تطوير الإقتصاد التقليدي

مع بداية عهد المايجي تسارعت خطوات تطوير الإقتصاد التقليدي، ولكن هذا التطور انحسر فيما بعد لتزايد الإهتمام الحكومي بالصناعات الثقيلة.

يتألف الإقتصاد التقليدي من الزراعة والصيد والمصنوعات النسيجية. برز التحديث مع استيراد بذور أفضل ومثمرة أكثر، وإستخدام الطاقة الكهربائية، تركيب محركات الوقود على سفن الصيد، وكذلك مساعدة المعامل الصغيرة التي تعمل بالأسلوب الموروث بإعطائها ماكينات مستوردة مما زاد إنتاجيتها من المنسوجات القطنية والحريرية.

إلا أن الدولة عادت فاتخذت سلسلة من التدابير الإقتصادية غير الإنسانية لإجبار عدد كبير من الفلاحين على ترك أراضيهم وقراهم للإلتحاق بالقطاعات الإنتاجية أو الإدارية أو العسكرية، لذلك جاء الإصلاح الزراعي تعسفياً للغاية عن طريق فرض ضرائب كبيرة على الأرض والإنتاج الزراعي معاً مما سبب نزوحا من الريف إلى المدن.

ج- ولادة الإحتكارات الكبرى Zaibatsu

كان التخطيط الرئيسي لحكومة المايجي هو القيام بنهضة صناعية كبرى تساهم في التحديث العسكري.كانت بدايات التخطيط الإقتصادي مع دعم مشاريع البنى التحتية و توسيع شبكة خطوط سكك الحديد، فأول خط سكة حديد افتتح بين مدينتي يوكوهاما Yokohama وطوكيو Tokyo العام 1872، وإستمرت السيطرة الحكومية على جميع الإنشاءات حتى العام 1877، ثم قامت المؤسسات الخاصة ببناء خط توكايدو Tokaido بين مدينتي طوكيو وكوبي Kobe. وتم

(*) راجع جدول رقم ـ 4 ـ المنظمات اليابانية المقتبسة من الغرب.

التشجيع الإقتصادي على المبدأ نفسه: مبادرة من الدولة في البداية يتبعها إستثمار القطاع الخاص.

في الصناعة أيضاً تم إعتماد إسلوب إرسال البعثات اليابانية للإستفادة من العلوم الغربية، وفي الوقت نفسه توظيف الخبراء الغربيين في المصانع اليابانية للإستفادة من خبراتهم. تلا ذلك تنفيذ الدولة اليابانية عدد من المشاريع الإقتصادية الكبيرة في الصناعات الثقيلة وليس الخفيفة، أي الصناعات التي يعجز القطاع الخاص عن بنائها بأمواله الذاتية، ويحتاج إلى شراء معدات غربية تدار بالتكنولوجيا الغربية.

كانت اليابان في طليعة الدول التي طبقت نظام الخصخصة، وهو بيع مؤسسات القطاع العام إلى شركات القطاع الخاص، فظهرت مجموعة من الشركات الضخمة المكونة من تكتلات خاصة دعيت زايباتسو Zaibatsu، هذا المصطلح هو إختصار لكلمات يابانية تشير إلى تكتلات إقتصادية ضخمة تضم شركات ومؤسسات كبيرة في جميع المجالات كسكك الحديد والمناجم، وصناعة السفن، وصناعة النسيج والبنوك وشركات التأمين، وغيرها وهي تتكون من نوعين:

1- الأربعة الكبار The Big Four وهي مجموعات الزايباتسو الرئيسية وهي:

أ - ميستوئي Mistoei | ج- سوميتومو Sumitomo

ب- ميتسوبيشي Mitsubishi | د- ياسودا Ya Suda

2- الزايباتسو الصغرى، وتتألف من:

أ - سوزوكي Suzuki | هـ- فوروكاوا Furukawa

ب- هوندا Honda | و- فوجيتا Fujita

ج- كوهارا Kohara | ز- كوازاكي Kawazaki

د- أسانو Asano | ح- ماتسوكاتا Matsukata()

د- تنشيط التبادل التجاري مع المستعمرات اليابانية

تمحورت أهداف الزابياتسو حول نقطة مركزية هدفها تحويل اليابان إلى دولة غنية، لديها جيش عصري شديد التماسك والانضباط، وتتعامل بندية تامة مع الدول الغربية المتطورة، من هنا بدأت النزعة الإمبريالية اليابانية المتماشية مع نظيرتها الإستعمارية الغربية.

مع نهاية الحرب اليابانية – الصينية تم إستعمار جزيرة تايوان عام 1895 فشجعت اليابان زراعة قصب السكر من أجل الاستهلاك المحلي بداية من عام 1901 إلى 1910، حيث كرست معظم الأراضي التايوانية لإنتاج قصب السكر.

أما كوريا فقد كان فيها كمية صغيرة من الحديد الخام، أما ثروتها الطبيعية الكبرى فكانت في الأراضي الزراعية ومنتوجاتها وخاصة الأرز فتم تشجيع هذا النوع من الزراعات فيها من قِبل المستعمر الياباني.

لكن رغم هذا التحكم الإقتصادي بالمستعمرات إلا أن حجم التبادل التجاري بقي ضئيلاً فمثلاً حجم الاستيراد من المستعمرات بالنسبة للتجارة الكلية مع الدول الأُخرى زاد من 1.7 % في فترة 1894 - 1903 إلى 6.9 % في فترة 1904 - 1914، زاد التصدير إلى المستعمرات من 2.7 % خلال 1894 - 1903 إلى 7.8 % خلال 1904 - 1914.

نخلص الى القول ان السياسة الإقتصادية اليابانية تركت آثاراً سلبية على المجتمع الياباني، فقد كان اهتمام حكومة المايجي بالصناعات الثقيلة يهدف الى تحديث الجيش لمواجهة القوى الغربية. لقد انصب التمركز الصناعي بجوار المدن هاملاً الأرياف، مما أدى إلى هجرة اليد العاملة من الريف إلى المدينة. وبما أن الصناعات الجديدة لم تكن تمتلك إلا نادراً رؤوس أموال فائضة تسمح لها بامتصاص هذا الفائض المستمر من اليد العاملة , فإن الأجور في المدينة تميل للتدني إلى مستوى الأجور الزهيدة، ولم يراع قانون العمل أوضاع العمال وظروفهم.

أدت الأخطـــاء في تطبيـــق الإصـــلاح الزراعـــي إلى دفـــع عـــمال الزراعـــة للنـــزوح

القسري  نحو المدن دون أمل بوجود فرص عمل فيها مما جعل الريف الياباني في حالة توتر دائمة خاصةً مع زيادة أعباء الضرائب عبر ضريبة الأراضي بالإضافة إلى الضرائب غير المباشرة، رافق ذلك كساد الإنتاج الزراعي مما زاد حالات الفقر في القرى، مما أدى إلى بداية طرح الأسئلة الإجتماعية Social Questions.

أثناء النهضة الصناعية التي رافقت الحرب اليابانية – الصينية قام عمال المصانع بالإضراب مطالبين بتحسين ظروف العمل ورفع الأجور، وذلك في عدة مناطق من البلاد، وفي عام 1897 وحده حصل أكثر من 40 إضراباً.زادت الأحوال سوءاً داخل المصانع مع إندلاع الحرب مع روسيا عام 1904 فكانت اضطرابات عامي 1906 - 1907 الأكثر عنفاً منذ بداية العهد الصناعي في اليابان، وأشار ذلك بوضوح إلى نزوع العمال نحو الثورة بسبب حجم الضغوطات التي يتعرضون لها، وسرعان ما تحولت التحركات العمالية إلى حركة سياسية، ففي عام 1906 أُنشئ الحزب الإشتراكي الياباني Japan Socialist Party، والذي تم حظره في العام التالي.

إن من أهم خصائص الروح الحديثة هي العقلانية، لقد قيل إن الأُمة هي شعب يريد أن يكون أمة، فليس الخضوع إلى سلطة والمشاركة في مؤسسات حكومية هو تأسيس أُمة Nation Kokumin، فهذه الحالة هي مجرد شعب People Jinmin أو مواطنين في دولة State Kokka. فإذن حتى يصبح الناس أُمة، عليهم أن يرغبوا في أن ينتموا إلى مجتمع مشترك والمشاركة في بناء مؤسساته.

بعض الإستنتاجات

كانـت اليابـان بلـداً إقطاعيـاً يتهـدده الإسـتعمار الغـربي بترسـانته العسـكرية المتفوقـة التـي هزمـت معظـم شـعوب العـالم وانتدبـت نفسـها وصيـة عليهـا وعـلى ثرواتهـا. في ظـل هـذا التهديـد الغـربي، كان معظـم قـادة الـرأي في العشـائر اليابانيـة

Clans يتبنون الفكرة الواقعية العقلانية Rationalism والهدف هو تحويل هذه العشائر إلى أمة Nation.

في ظل هذه الأجواء وصل إلى سدة الحكم الإمبراطور مايجي المتنور العام 1868 لتبدأ نهضة اليابان الحديثة التي أصبحت بفضل الإصلاح المايجي Meiji Ishin أول أمة ليست غربية، تقف نداً للقوى الإستعمارية، وهي عادت بدورها وتبنت سياسة إمبريالية تجاه دول الجوار.

لقد إستفادت اليابان من وجود هذا القائد المحب لشعبه، والذي حظي بمجموعة مخلصة من المستشارين الذين شكلوا فريق عمل متكاملاً هدفه خدمة الأمة اليابانية وفقاً لمبدأ الكوكوتاي Kokotai ذي الجذور الدينية حيث الإمبراطور هو رأس العائلة- الدولة Kosoku – Kokka.

لقد كان فريق العمل المحيط بالإمبراطور من الساموراي Samurai القدامى الذين تخلوا عن إمتيازاتهم السابقة وانخرطوا في بناء الأمة، وكان لهم الدور الرائد في الجيش والتعليم والثقافة.

إنطلاقاً من الواقعية وضع الإمبراطور مايجي ومعاونوه سلسلة من الأهداف وسعوا إلى تحقيقها، كان من أبرزها:

1- توحيد السلطة تحت الراية الإمبراطورية.
2- نهضة المجتمع.
3- تحديث الصناعة وإنشاء الصناعات الثقيلة Heavy Industry.
4- بناء الجيش القوي وفقاً للمعايير الغربية.
5- إلغاء الإتفاقيات المجحفة.

إنتهى عهد المايجي في عام 1912 ليخلفه عهد إبنه التايشو Taisho ويمكن القول أن الأمة اليابانية Kokumi قد نجحت في تحقيق أهدافها الواقعية بل وزادت عليها هدفاً إستراتيجياً هو الطموح للعب دور على الساحة الدولية.

أما الهدف الأول فقد تم تحقيقه مع بداية العهد الإمبراطوري حيث توحدت اليابان في ظل دولة واحدة عاصمتها طوكيو، منها إنطلق الإصلاح المايجي عبر مجموعة من القوانين الإمبراطورية الهادفة لتحقيق الهدف الثاني وهو نهضة المجتمع الياباني.

إن حضارة المجتمع تتجلى في مستوى التعليم بين أبنائه وإلغاء الفروق الطبقية بالإضافة إلى الحياة البرلمانية في ظل دستور عصري يكفل حق الممارسة السياسية لأبناء المجتمع. على المستوى التعليمي، كانت النتائج باهرة، اذ انعدمت الأمية بين الفئات العمرية الصغيرة مع حلول العام 1910 وذلك نتيجة للإهتمام الكبير بالنظام التعليمي الذي تمثل في إنشاء المدارس والجامعات وإرسال البعثات لكسب العلوم الغربية بالإضافة إلى استقدام الخبرات الأجنبية Otyato Gai Kokujin. من أجل المساواة في المجتمع تم إلغاء النظام الطبقي القديم Hi Bunse وأعطيت الفرصة لجميع الأفراد للإرتقاء بالسُلم الإجتماعي، فتعززت المبادرة الفردية التي تخدم الجماعة وأصبح كل أفراد الشعب Hiemin وليس أبناء الساموراي فقط باستطاعتهم تبؤ أعلى المراكز في الدولة اليابانية Kokka.

أما بالنسبة للحياة البرلمانية فمنذ الربع الأول من عام 1868 فقد أصدر الإمبراطور مايجي العادل مبادئ الإصلاح الخمسة OATH التي كانت نقلة نوعية في الحياة السياسية اليابانية، والتي إزدهرت خصوصاً في مرحلة التحضير والإقتباس لإعلان الدستور الياباني الذي قدمه الإمبراطور مايجي بنفسه في 11 شباط 1889. كان الدستور سيفاً ذا حدين بالنسبة للنخب السياسية اليابانية، فهو وإن كان مستوحىً من الدساتير الغربية إلا أنه شدد على قداسة الإمبراطور وعدم مساءلته إضافة إلى إعطاء الأسبقية لمصلحة الأمة اليابانية. هذه النفحات القومية حولت اليابان من نموذج غربي مرتجى للديمقراطية إلى دولة شمولية ذات إجراءات ديمقراطية تخدم المصلحة الإمبراطورية العليا.

الهدف الثالث كان تحديث الصناعة، بدأ التحديث الأولي عبر دعم الصناعات التقليدية وخاصة صناعة النسيج بنوعيه القطن والحرير، حيث

تم استيراد الآلات الضخمة من أوروبا لتحسين نوعية الإنتاج الياباني تحت إشراف مباشر من مهندسين غربيين، وكان ذلك بداية الدعم الحكومي للقطاع الخاص.

من ثم بدأ الإهتمام بالصناعات الثقيلة Heavy Industry، لتبدأ مرحلة جديدة عنوانها التصنيع في خدمة العسكر، حيث غلب على الصناعات الجديدة الطابع الحربي، فأُنشئت مصانع البارود والحديد وبناء السفن والصناعات البترو- كيماوية، تلاها في مرحلة لاحقة إنشاء مصانع المدافع وملحقاتها وخاصة مصانع الذخائر، كلها هدفها النهائي تعزيز القدرات القتالية اليابانية تحت شعار بلد غني وجيش قوي Fokoku Kyohei الذي تبنته الإحتكارات المالية Ziabatsu وهي عبارة عن اندماج مجموعة من المؤسسات في شركة واحدة طبقاً لنظام الهولدنغ (الأسهم) Holding التي تكونت عبر تحالف تم بين الإمبراطور وحاشيته من جهة ورجال الأعمال اليابانيين من جهة أُخرى بهدف توجيه الإقتصاد الياباني بما يتلاءم مع النهضة القومية وتحديث الجيش.

الهدف الرابع كان بناء الجيش الحديث القادر على الدفاع عن الأراضي اليابانية لمواجهة التهديدات الإستعمارية الغربية. فلقد كانت اليابان دولة بدائية على الصعيد العسكري في زمن الكولونيالية الأوروبية. كانت حرب الأفيون بين بريطانيا والصين المثل الأقرب للشعب الياباني، وظهر فيها تفوق الأسلحة النارية الغربية، التي فرضت السماح بتجارة الأفيون، على الصين التي قاتلت بأسلحة بدائية جلها من السلاح الأبيض.

مع استتباب الأمر لحكومة المايجي جرى استقدام بعثات فرنسية لإنشاء الجيش الإمبراطوري اليابـاني Kyujitai الـذي أمدتـه الصناعـة اليابانية بأحدث الأسـلحة في ذلك العصر. تـولى القيادة فيه السـاموراي وأبناؤهم وفُتح المجال لكافة أفراد الشـعب الياباني للإلتحاق فيه ومن ثم الإرتقاء ضمن الرتـب العسـكرية. بعـد التأسـيس الفرنـسي تبنى الجيـش الإمبراطوري الفكـر الألمـاني في التكتيكات

القتالية، ليصبح قوة إقليمية يحسب لها حساب. رافق ذلك ازدهار الفكر التوسعي الياباني، فالمفكر الياباني يوكيتشي فوكوزاوا Yukichi Fukizawa كتب في العام 1882 يوماً ما سَنُحدِثُ القدرة الوطنية ولن نسيطر فقط على الشعوب الصينية والهندية كما يفعل البريطانيون الآن، لكننا سنمتلك القوة لطرد البريطانيين وحكم آسيا بأنفسنا. فعلاً بدأ التوسع الياباني تفاوضاً ثم تحوّل إحتلالاً، البداية كانت المسألة الكورية، ومن ثم خوض الحرب مع الصين Sino-Japanese War التي كرست اليابان كقوة إقليمية تعاملت بندية مع الدول الكبرى وخاصة بريطانيا مما مكنها من تحويل الإتفاقيات المجحفة بل والدخول في تحالف مع بريطانيا نفسها.

اعتمد القادة اليابانيون سياسة النفس الطويل للتخلص من الإتفاقيات المجحفة التي فُرضت عليهم بدءاً من عام 1854، وكان للتحديث العسكري الياباني دور كبير في تعديل تلك الإتفاقيات، فأي مواجهة كانت ستسبب خسائر ضخمة لكلا الطرفين ولن تكون مضمونة النتيجة لكليهما.

كانت بريطانيا في طليعة الدول التي أبرمت إتفاقيات جديدة مع الإمبراطورية اليابانية العام 1894 تبعتها 14 دولة أُخرى. لم تكتف بريطانيا بعقد إتفاقيات التبادل التجاري بل عقدت معاهدة حلف إستراتيجي مع اليابان في العام 1902، لتنطلق بعدها الطموحات اليابانية للعب دور على الساحتين الإقليمية والدولية.

كانت المسألة الكورية هي البؤرة المتفجرة في شرق آسيا، فإنطلاقاً منها حدثت المواجهة مع الصين، ودفاعاً عن إستعمارها حدث الصدام مع روسيا القيصرية، حيث كانت الحرب اليابانية – الروسية Russo-Japanese War بين الأكثر حداثة في آسيا مقابل الأقل تطوراً في أوروبا، ولأول مرة تمكنت دولة شرقية من إنزال الهزيمة بقوة غربية، مما آثار موجة من الفرح داخل كل الشعوب الخاضعة للإستعمارالغربي. لا بد من الإشارة إلى أن بريطانيا رغم

إعلانها للحياد في تلك الحرب إلا أنها قدمت دعماً لحليفتها اليابان لولاه لما تمكن اليابانيون من كسب الحرب، فالبريطانيون كانوا يُعلمون البحرية اليابانية بأي تحرك للسفن الحربية الروسية حال رؤيتها، وكان لهم دور في منع أُسطول البحر الأسود Black Sea الروسي من عبور مضيق الدردنيل Dardanelles بالتعاون مع الدولة العثمانية. أثّر ذلك على ميزان القوى العسكري، وسرّع في قبول مبادرة الرئيس الأميركي روزفلت الذي نال جائزة نوبل للسلام تكريماً لدوره في حل هذا النزاع.

توفي الإمبراطور المصلح مايجي عام 1912 بعد أن حوّل بلاده من دولة إقطاعية زراعية بدائية إلى إمبراطورية إمبريالية متطورة فيها كل مقومات الدولة Kokka. أصبحت اليابان مع نهاية عصر المايجي تمتلك كل عناصر القوة، فداخلياً تعيش عصر المدنية والتنوير Bummei Kaika من خلال نهضة ثقافية يرافقها صناعات ثقيلة حديثة أولدت جيشاً قوياً قادراً على حماية البلاد. أما خارجياً، فهذه القوة أوجدت أيديولوجية قومية شوفينية سعت للعب دور إمبريالي على صعيد منطقة شرق آسيا مكنها من المشاركة في الحرب العالمية الأولى وتوسيع نفوذها الإقليمي.

## الفصل الثاني

# إنتصار اليابان في الحرب العالمية الأولى

# وتوسيع نفوذها الإقليمي

## 1914 - 1930

في 30 تموز 1912 توفي الإمبراطور مايجي عن 59 عاماً وخلفه ولي عهده يوشيهيتو Yoshihito ولُقب بـ التايشو Taisho أي المُنصف وهو الرقم 123 في السلالة الإمبراطورية إلا أنه كان عليلاً بسبب مرض أصابه منذ الطفولة .

قطفت اليابان خلال فترة 1914 - 1930 ثمار الإرث المايجي حيث تحولت إلى أمة تمتلك جميع مقومات القوة وتقف نداً للقوى الغربية. عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى شاركت فيها إلى جانب دول الحلفاء مما مكنها من ترسيخ نفوذها الدولي، لتعيش مرحلة من السطوة الإقليمية رافقها تعددية على الصعيد الداخلي عُرفت بديمقراطية التايشو Taisho Democracy.

إلا أنها في المرحلة نفسها تعرضت لكارثة طبيعية هي زلزال طوكيو إضافة إلى تأثرها بأزمة الكساد العالمي من بوادرها حتى تداعياتها.

وسنعالج هذا الفصل إنطلاقاً من الحرب العالمية الأولى، عبر المحاور التالية:

مشاركة اليابان في الحرب العالمية الأولى وبروزها العسكري في الشرق الأقصى

لا شك أن العمل الحربي الرئيسي في هذه المرحلة هو المشاركة في الحرب العالمية الأولى، فعندما اندلعت الحرب الكبرى في أوروبا خلال آب 1914، كانت اليابان، نتيجة للتطور السريع التي قامت به خلال الأربعين سنة الماضية،

مؤهلة لأول مرة في تاريخها للمشاركة في الصراعات الأوروبية. كان الهدف الرئيسي أن تصبح اليابان القوة المطلقة في شرق آسيا و كان بديهياً أن تعزيز وضعها يتم عبرمحو القوات الألمانية من شرق آسيا.

تطبيقاً للحلف القائم بين اليابان وبريطانيا، قامت اليابان بإرسال إنذار للمستعمرات الألمانية، أهم ما جاء فيه:

البند الأول: إنسحاب القوات البحرية الألمانية من المياه الإقليمية التابعة لليابان والصين.

البند الثاني: التسليم وبأسرع وقت، قبل 15 أيلول، منطقة كاي شو KainChow المستأجرة للسلطات اليابانية.

إن الحكومة الإمبراطورية اليابانية تعلن أنه في حال لم تستلم الرد حتى مساء 23 آب، وفيه إعلان الحكومة الإمبراطورية الألمانية قبولها التام للنصيحة اليابانية، فإن اليابان ستتخذ كل الإجراءات الضرورية لمواجهة الموقف.

كانت الأهداف الرئيسية للتحركات اليابانية كالتالي:

1- إحتلال تشنغ تاو Tsing tao وإحكام السيطرة على شبه جزيرة شانغ تونغ Shangtung Peninsula.

2- إحتلال الجزر الألمانية في الباسيفيك Pacific Ocean.

3- حراسة الباسيفيك.

إلا أن الألمان تجاهلوا الإنذار الياباني فبدأت القوات اليابانية في الثاني من أيلول 1914 بالنزول في شبه جزيرة شانتونغ وتقدمت باتجاه تسنغ تاوو وشاطئ كياوتشوKiaochow Bay.كانت مكوّنة من 20,000 رجلٍ بحوزتهم 142 مدفعاً مدعومين بالأُسطول. بسرعة في السابع من تشرين الثاني إنتهت

الحملة اليابانية وانتهى الوجود العسكري الألماني في شرق آسيا. بلغت الخسائر العسكرية اليابانية 1455 قتيلاً. خوفاً من نقل قوات يابانية إلى المسرح الأوروبي من الحرب، بدأ مكتب العلاقات الخارجية الألماني الإتصال بالبعثة اليابانية في إستكهولم Stockholm السويد.

كان خروج اليابان من الحرب العالمية الأولى بصفة الدولة الآسيوية الوحيدة المنتصرة سبباً في زيادة شعور قادتها بالقومية الشوفينية وبفرادة اليابان وخصوصيتها بين دول المنطقة.

على الصعيد العسكري أيضاً شاركت اليابان في حملة سيبيرياSiberian Expedition الدولية. ففي العام 1917 بدأت الثورة البلشفية في روسيا، ووسط الصراع بين الشيوعيين والقياصرة قرر الحلفاء التدخل لإنقاذ القوات التشيكوسلوفاكية Czechoslovakia المعادية للبلاشفة والتي تقدر بـ 50,000 جندي محاصرين في سيبيريا. في الثامن من آب 1918 طلبت الحكومة الأميركية رسمياً من اليابان إرسال قوات إلى سيبيريا وشمال منشوريا North Manchuria . في 18 آب 1918 وصلت طلائع القوات البريطانية والفرنسية ثم تبعتها القوات اليابانية والأمريكية. تألفت القوات الدولية من 72000 جندي ياباني و9000 أميركي إضافة إلى مساهمة بريطانيا وفرنسا بوحدات قتالية صغيرة. انسحبت القوات الغربية مع نهاية الحرب الأهلية، لكن اليابان أبقت قواتها حتى العام 1922 حيث سحبتها تحت ضغط القوى الغربية.

لا يمكن تقدير التدخل الياباني في مسألة منشوريا ومنغوليا الداخلية Inner Mongolia دون الأخذ بالإعتبار جدية الجيش الياباني على إعتبار روسيا تهديداً محتملاً، فتم تشكيل حامية كوانتونغ Kwantung Garrison في العام 1919، وكانت تتألف من فرقة من الجيش النظامي إضافة إلى فوج من المدفعية تمركزت في منطقة كوانتونج المستأجرة وكان تمويل هذه القوة يتم عبر ستة أفواج من حراس السكك الحديدية المنتشرين على طول الخط، ليصبح العدد الإجمالي للجنود 10,000 رجلٍ. هذه الحامية كانت النواة الأولى لجيش

كوانتونج Kwantung Army.

رغم وجود كل هذه القوات إلا أن اليابان لم تكن تمتلك القوة الكافية للسيطرة على تلك الأراضي الشاسعة الممتدة من جنوب منشوريا إلى داخل منغوليا، فتقرر بناء تحالفات مع الأقليات العرقية المحلية. تحولت منطقة شمال شرق آسيا إلى خليط متفجر من الجيوش النظامية (اليابان، روسيا) يقابلها الثوار المناهضون، إضافة إلى المليشيات المناطقية وعصابات أمراء الحرب الذين ظهروا مع نشوب الحرب الأهلية في الصين التي تعددت الأطراف الداخلية(*) المشاركة فيها بسبب ضعف السلطة المركزية. هذا أحدث مجموعة من الصدامات العسكرية Incidents التي لم ترقَ إلى مستوى الحرب الشاملة.

إن أشهر هذه الحوادث في تلك الحقبة هي حادثة شانغ Chang Incident. فقد كانت اليابان تدعم أحد حكام المقاطعات وهو تشانغ تسولين Chang Tso-lin وقُدّر عدد الضباط اليابانيين الذين يعملون كمستشارين في قواته بـ 50 خبيراً في العام 1928.على الرغم من المصالح المتبادلة قامت مجموعة من صغار الضباط اليابانيين في حزيران 1928 باغتياله لأنهم كانوا يتهمونه منذ بعض الوقت بعدم الكفاءة وقلة التعاون. لتمويه العملية تم إستعمال قنبلة روسية الصنع، ووضع ثلاث جثث صينيين، بالإضافة إلى ترك أوراق سرية مزيفة في مكان الاغتيال لتوجيه الشكوك نحو أمراء الحرب المنافسين. رغم خطورة هذه الحادثة إلا أنها لم تتطور إلى حرب شاملة.

حفلت تلك الحقبة بالوحشية والعنف التي رافقها الحملات الدعائية المضللة، فمثلاً عام 1920 في 25 أيار، قام المحازبون Partisans [الروس] أثناء إنسحابهم من جزيرة سخالين وخوفاً من هجوم ياباني خلال الصيف،

---

(*) تتشكل الصين الحالية من 56 عرقية معترف بها رسمياً، العرقية الرئيسية هي هان Han ومنها يتفرع مجموعة هيو Hui المسلمة، وهنا 55 عرقية الهان أهمها: ذو يانغ Zhuang، مانشو Mancho، مياو Miao، الأوغور Uyghur، يي Yi، الطاجيك Tuji، المنغول Mongol، التيبت Tibet، بويي Buyi، الكوريين Korean.

بقتل 700 أسير ياباني مما آثار موجة من الغضب العارم في الشارع الياباني. فقامت الصحافة اليمينية بتغذية هذا الغضب ساعدها المتطرفون داخل الجيش الإمبراطوري، فمثلاً قدّم القادة الميدانيون اليابانيون تقارير ملؤها الغش والخداع. فمقتل 13 مهرباً يابانياً للأفيون أصبح في سياق النص [الرسمي] مقتل 300 مواطن ياباني، وذلك في نيسان 1928.

تعامل اليابانيون بعنف مع التحركات المعادية لهم. ففي بعض الأحيان قام الجنود اليابانيون بحرق قرى بأكملها لأن قلّة سكانها آووا بعض المشاغبين في بيوتهم، هذه القسوة لفتت انتباه العالم، ففي عام 1919 مثلاً، كانت أخبار القمع الياباني الوحشي لحركة آذار الإستقلالية في كوريا هي العناوين الرئيسة في أنحاء الكرة الأرضية.

## تحول اليابان إلى قوة مؤثرة على الصعيدين الإقليمي والدولي

مع نهاية الحرب العالمية الأولى وتحوّل اليابان إلى قوة عسكرية إقليمية كبرى برزت فيها ثلاثة إتجاهات سياسية متناقضة:

الأول: يؤكد إستمرار التعاون والتنسيق التام بين اليابان والغرب في آسيا وفي جميع المجالات.

الثاني: يعمل من أجل سيطرة اليابان على دول الجوار الآسيوي مع تلافي الصدام مع الغرب.

الثالث: يرى أنّ على اليابان أن تلعب دور الدرع العسكري الذي يمنع الوجود العسكري الغربي في منطقة جنوب وشرق آسيا بأكملها.

تغلّبت رؤية أنصار الإتجاه الثاني الوسطي في رسم السياسة الخارجية اليابانية، تجلى ذلك في النقاط التالية:

### أ- الضغط على الصين: لائحة المطالب الواحد والعشرين Twenty-One Demands

كان التدخل الياباني في الحرب العالمية الأولى في مواجهة الألمان

يدور على الأراضي الصينية المستأجرة. إستسلمت القوات الألمانية يوم السادس من تشرين الثاني في تسنغ تاوو فتسلمت اليابان الإدارة الإجرائية، مهيئة نفسها لفترة إحتلال طويلة وبإدعاء الضرورات العسكرية، تمت السيطرة على المناجم وخطوط سكك الحديد، أهمها خط تسنغ تاوو- تسينان Tsingtao-Tsinan الذي يبلغ طوله 240 ميلاً.

مع شعورها بتعاظم قوتها العسكرية قررت الحكومة اليابانية في عام 1915 الإستفادة من كون القوى الأوروبية لا تمتلك القوة الكافية للتدخل في المسألة الصينية فقامت بإرسال مسودة المطالب الواحد والعشرين إلى السفير الياباني في بكين Peking في بداية كانون الأول 1914، مع توجيهات بتقديمها في الوقت الملائم.

في كانون الثاني 1915 تم تقديم المطالب الواحد والعشرين إلى الحكومة الصينية و من البنود الخلافيّة فيها:

<u>المجموعة الأولى I:</u>

<u>البند الأول:</u> على الحكومة الصينية عدم معارضة أي تفاهمات قامت بين الحكومتين اليابانية والألمانية فيما يتعلق بمقاطعة شانتونغ Shantung

<u>المجموعة الثانية II:</u>

بعد إعتراف الحكومة الصينية بالسيطرة اليابانية على منطقة جنوب منشوريا South Manchuria وشرق منغوليا الداخلية Easter Inner Mongolia يجب مراجعة العوامل التالية:

1- موافقة الطرفين المتعاقدين على زيادة مدة تأجير منطقتي بورث آرثر Port Arthur ودارن Dairen. وكذلك الشروط المتعلقة بخط السكة الحديد لجنوب منشوريا، وخط السكة

آنتونغ – ماكدون Antung-Mukden، وذلك لمدة 99 عاماً.

[المجموعة الثالثة والمجموعة الرابعة لم تكونا مثار خلافٍ جوهري]

المجموعة الخامسة V:

البند الأول: على الحكومة المركزية أن تستعين حصرياً بخبراء يابانيين في المجالات العسكرية والمالية بالإضافة إلى الشؤون الإدارية.

البند الثالث: تشكيل قوة بوليس مشتركة بين اليابان والصين.

وافقت الحكومة الصينية في السابع من أيار 1915 على 16 مطلباً من الواحد والعشرين وذلك تحت التهديد العسكري الياباني، رافق ذلك تحرك معادٍ لليابان داخل الصين، أما ردود الفعل الغربية فلم تكن معارضة بقوة. في الثامن من أيار تم إرسال الرد الصيني على المطالب اليابانية وجاء فيه: إن الحكومة الصينية في سعيها للحفاظ على السلام في الشرق الأقصى توافق، مع إستثناء البنود الخمسة في المجموعة الخامسة (V)، حيث تُناقش في مفاوضات تالية، إن السفير الياباني مُطالب بتعيين موعد مع وزارة الخارجية من أجل إجراء التحسينات على النص ومن ثم توقيع الإتفاقية بأسرع وقت.

بالفعل حصلت مفاوضات سريعة بين البلدين وتم توقيع معاهدة في 25 أيار 1915 بعد تبادل الملاحظات، وأُعطيت اليابان معظم ما تريد.

ب- المشاركة في مؤتمر فرساي Versailles Conference والمساهمة في إنشاء عصبة الأمم League of Nations:

إنتهـت الحـرب العالميـة الأولى في عـام 1918 مـع إنتصـار الحلفـاء لتبـدأ محادثـات السـلام في باريـس في العـام التـالي التـي شاركـت فيهـا اليابـان وإحتلـت

مقعداً بارزاً على طاولـة  المفاوضات في مؤتمر فرساي في باريس الذي بدأ في 18 كانون الثاني 1919 . كان الهدف الرئيسي العمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار الحرب بشكل فاعل وإنشاء عصبة الأمم.

تركزت المطالب اليابانية على التفويض بالإنتداب على الجزر الألمانية في جنوب الباسيفيك شمال خط الإستواء والمطالبة بوراثة الحقوق الألمانية في منطقة شاندونغ Shandung.

طالبت اليابان بمساواتها العرقية مع الأوروبيين بغض النظر عن الشعوب الآسيوية الأُخرى، حيث اعترض الموفد الياباني على التمييز العرقي الذي يتعرض له المواطنون اليابانيون في عدة بلدان، والعدائية الموجودة بعدم التمييز بين القوقازيين البيض والمونغول الصفر كجماعة واحدة، بغض النظر عن الهوية القومية. وعمل الدبلوماسيون اليابانيون بالتعاون مع دبلوماسيين الدول المنتصرة الأُخرى على وضع قانون عصبة الأمم التي أعلن إنشاؤها وانضمت اليابان إليها في عام 1920 لتصبح أحد الأعضاء الخمسة الدائمين إلى جانب بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا من أصل 41 دولة مشاركة في المنظمة، وهذا عكس مكانة اليابان ونجاح سياسة التعاون مع القوى الغربية.

ج- حضور مؤتمر واشنطن Washington Conference وعقد الإتفاقات الدولية

في عام 1921 دعت الولايات المتحدة إلى عقد مؤتمر في واشنطن Washington Conference من أجل مناقشة خفض الترسانات البحرية ومعالجة المشاكل المؤثرة على الشرق الأقصى والباسيفيك. كان هدف الأميركيين عقد إتفاقية تنهي سباق التسلح البحري بين بريطانيا واليابان بالإضافة إلى الولايات المتحدة. في أثناء المؤتمر تم إدانة الإمبريالية وتقرر نقل إنتداب المستعمرات

ألألمانية إلى سلطة عصبة الأمم.

إستمرت فعاليات المؤتمر من 12 تشرين الثاني 1921 حتى السادس من شباط 1922. وكانت النتيجة الأولى توقيع معاهدة الدول الأربع Four Power Pact بين اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا التي اتفقت على الاحترام المتبادل لحقوق الدول الموقعة في شرق آسيا والمبادرة للتشاور عند حصول الأزمات في المنطقة.

من أهم نصوص المعاهدة:

البند الأول: إن الأطراف المجتمعة متفقة على وجود مصالح لها في محيط الباسيفيك.

البند الثاني: في حال تعرض مصالح الدول المتعاهدة لعمل عدواني من أي طرف آخر، ستعمل الدول المتعاهدة بشكل صادق للوصول إلى أفضل الوسائل التي يجب أن تتخذ بصفة أحادية أو جماعية لمواجهة الوضع المتأزم.

مع نهاية المؤتمر تم توقيع معاهدتين أخريين في 6 شباط 1922 هما:

أ – معاهدة الدول الخمس Five Power Pact

ولقد وقع عليها كل من الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى إيطاليا، ومن أهم بنودها:

البند الأول: توافق الدول الموقعة على تحديد ترساناتها البحرية طبقاً للمعاهدة الحالية.

البند الرابع: تحديد وزن السفن الحربية بالطن.

البند السابع: تحديد وزن حاملات الطائرات بالطن.

جدول رقم -6- تحديد الأوزان وفقاً لمعاهدة الدول الخمس

| البلد | السفن الرئيسية (بند ٤) | حاملات الطائرات (بند ٧) |
|---|---|---|
| بريطانيا | 525000 طن | 135000 طن |
| الولايات المتحدة | 525000 طن | 135000 طن |
| اليابان | 315000 طن | 81000 طن |
| فرنسا | 175000 طن | 60000 طن |
| إيطاليا | 175000 طن | 60000 طن |

طبقا لهذه المعاهدة أصبحت الدول المتعاقدة تملك سفناً وفقاً للنسبة التالية: بريطانيا، أمريكا = 5، اليابان= 3، فرنسا وإيطاليا= 1.67.

ب- معاهدة الدول التسع Nine Power Pact

ولقد وقع عليها كل من الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، بالإضافة إلى بلجيكا وهولندا والبرتغال، وأخيراً الصين التي كانت محور المحادثات. نصّت الإتفاقية على تخفيف حدة الوجود العسكري في آسيا مما اعتبر بمثابة حصار دولي على النزعة العسكرية اليابانية. من أهم بنودها:

البند الأول:

أ- إحترام سيادة وإستقلال الصين.

ب- تقديم الدعم الكامل للصين لتتطور وتحافظ على نفسها بواسطة حكومة فاعلة ومستقرة.

البند الثالث: زيادة فعالية سياسة الباب المفتوح...

البند السادس: إحترام حق الصين في البقاء على الحياد في الحرب، فعندما تعلن حيادها تحصل على إلتزامات الحياد تجاهها.

لقد صُححت هذه الإتفاقية لضمان السلامة الوطنية للصين، إلا إنها تعرضت للانتقادات لأن القوى المجتمعة لم تكن تملك الإرادة لتطبيقها بالقوة خاصة مع تزايد المطامع اليابانية للسيطرة على أراضيها وخيراتها الطبيعية. فرغم أن الصين كانت على الحياد في الصراع الأوروبي خلال الحرب العالمية الأولى إلا أن اليابان طالبت بمناطق النفوذ الألماني داخلها وفرضت إمتيازات إقتصادية للرعايا اليابانيين الذين يعيشون في بعض أنحاء الصين. تمكنت اليابان من تحقيق معظم مطالبها مع إنتهاء الحرب، لذلك كان أحد الأهداف الخفية لهذه المعاهدة هو الحد من التوسع الياباني في الشرق الأقصى.

كانت نتيجة مؤتمر واشنطن نقطة تحوّل بارزة [داخل اليابان] لأن المجموعات المناهضة لبريطانيا وأميركا Anti Anglo-American ظهرت على الساحة داخل البحرية اليابانية، واصطدمت مع المجموعات المؤيدة لبريطانيا وأمريكا Pro Anglo-American التي كانت تاريخياً هي القوة المهيمنة على القوات البحرية. في المقابل كسبت اليابان حَظر بناء التحصينات العسكرية في جزر الباسيفيك، وتأكدت من عدم بناء قواعد بحرية رئيسية جديدة في هونغ كونغ Hong Kong أو الفليبين Philippines. أيضاً سلم مؤتمر واشنطن لليابان مسؤولية حفظ السلام في الشرق Peace in the Orient – وأكدت الإتفاقيات البحرية على كون اليابان قوة مهيمنة في محيط الباسيفيك. أما الصين فقد سبب لها الإتفاق الأوروبي-الياباني-الأميركي خسارة سيادتها وتقليص سلطاتها إضافة إلى تشويه السمعة على الصعيد الحضاري.

في حزيران 1927 تم عقد مؤتمر جنيف Geneva Conference الذي حضرته كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان، كان الهدف منه وضع قيود على بناء السفن القتالية غير الرئيسية Non Capital Vessels ، إلا أن

المفاوضات تعثرت فدعت بريطانيا لعقد مؤتمر لندن للحد من التسلح البحري ومناقشة شروط بناء السفن المساعدة Auxiliary Vessels.

نجح الوفد الياباني في تأمين تحسن ملحوظ في نسبة السفن اليابانية بالنسبة لسفن الدول الأُخرى، ففي مؤتمر واشنطن كانت نسبة اليابان من سفن القتال الرئيسية مقارنة مع أمريكا وبريطانيا 3-5-5، فأصبحت النسبة 6-10-10، والمدمرات 7-10-10، مع التعادل في حجم الغواصات، وتم توثيق ذلك في معاهدة لندن البحرية London Naval Treaty الموقعة في 21 نيسان 1930، وتجلى ذلك في البند 16.

جدول رقم-7- تحديد الأوزان وفقاً لمعاهدة لندن (البند 16)

| النـــوع | أميركا | بريطانيا | اليابان |
|---|---|---|---|
| طرادات | | | |
| أ – مزودة بمدافع أكبر من ١٥٥ ملم | 180000 طن | 146800 طن | 108400 طن |
| ب- مزودة بمدافع ١٥٥ ملم أو أقل | 143500 طن | 192200 طن | 100450 طن |
| مدمرات | 150000 طن | 150000 طن | 105500 طن |
| غواصات | 52700 طن | 52700 طن | 52700 طن |

رغم المكاسب التي حققتها الدبلوماسية اليابانية خلال مؤتمر لندن إلا أن المتشددين إستمروا في عنادهم لكن الحكومة إلتزمت سياسة المداهنة ووقعت المعاهدة الجديدة، أما رئيس أركان البحرية [المعارض] فرفض وقدم استقالته.

إن مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى مكنت اليابان من لعب دور مهم على الصعيد العالمي، وكانت مشاركتها في المؤتمرات الدولية وتوقيعها على المعاهدات التي تهدف إلى السلام العالمي والتعاون الدولي بين القوى في

الباسيفيك وشرق آسيا قد جعلها أحد صانعي السياسة العالمية الجديدة التي عُرفت بنظام معاهدة واشنطن Washington Treaty System الذي كان من ثماره عقد مؤتمر في باريس وتوقيع إتفاقية كيلوغ – برياند Kellogg-Briand Pact لرفض الحروب.

د- مسار العلاقات اليابانية- الأميركية في مرحلة الحرب العالمية الأولى وما بعدها

وسنعالجه عبر محورين:

**1-** على الصعيد الدولي

كانت العلاقات تتصف بالحذر المتبادل، فعند دخول اليابان طرفاً في الحرب العالمية الأولى أخذ الأميركيون يهتمون جدياً لمسار الحرب، ووضعوا هدفاً أساسياً يعني اليابان مباشرة، إذ كان هذا الهدف يتجسد في معارضة السياسة اليابانية في الصين.

بعد الحرب العالمية الأولى عملت الولايات المتحدة الأميركية بإصرار على جرّ اليابان الى التوقيع على إتفاقية واشنطن في 11 آب 1921، كذلك إتفاقية 6 شباط 1922، نصت تلك الإتفاقية على تخفيف حدّة الوجود العسكري في آسيا مما اعتبر بمثابة حصار دولي على النزعة العسكرية اليابانية. فإرتفعت أصوات قادة عسكريين يابانيين تندّد بهذا الإتجاه، وتدعو اليابانيين الى الاستعداد لمواجهة الأميركيين لأن كل الدلائل تشير الى أن هاتين الدولتين تتحضّران لحرب وشيكة. كانت البحرية اليابانية تُنظّم وتُدرّب للدفاع عن الوطن الأم والحفاظ على خطوط الإمداد مع القارة الآسيوية، شمال مضيق تايوان، وهذا يستهدف في المقام الأول القوات البحرية للولايات المتحدة. في شهر تموز 1927تم طرح مخططٍ سريّ في غاية الخطورة يتضمن المخطط إحتلال منشوريا وشمال الصين بكامله وتوسعاً ضخماً في سيبيريا بالإضافة إلى توسع بإتجاه الهند ولم يستبعد المخطط

الدخول في حرب مع الولايات المتحدة.

**2-** على الصعيد الثنائي

كانت مسألة الهجرة اليابانية الى الولايات المتحدة أزمة مستمرة في العلاقات بين البلدين. فبالرغم من إتفاقية العام 1907 للحدّ من الهجرة اليابانية بلغ عدد اليابانيين في البلد، أميركا 120,000 نسمة معظمهم يعيش في مناطق شاطئ الباسيفيك خاصة في ولاية كاليفورنيا. ففي عام 1920 بلغ عدد السكان اليابانيين 87.729 نسمة من اصل 3.426.861، أي ما نسبته 2 % من عدد السكان الإجمالي. في البدء كان يُنظر الى مسألة الهجرة اليابانية كمسألة داخلية في ولاية كاليفورنيا لكن في عام 1924 أصبحت الهجرة اليابانية - ومعظم مهاجريها كانوا من العمال الزراعيين- مسألة شائكة على صعيد الولايات المتحدة ككل.

أصدر الكونغرس الأميركي في عام 1924 مرسوم تحديد Exclusion Act اعتُبر فيه اليابانيون بالأخص أجانب غير مؤهلين للجنسية. ولقد أعتُبر اليابانيون مع الآسيويين الآخرين كغرباء غير مرغوب فيهم Undesirable Aliens، مما شكّل اساءة كبرى [إضافية] لليابانيين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم أرفع مقاماً من الآسيويين الآخرين.

كان الرد الياباني عنيفاً على الصعيدين الشعبي والرسمي فمع وصول أنباء إصدار المرسوم، بدأت ردود الأفعال الساخطة وقامت التظاهرات أمام سفارة الولايات المتحدة الأميركية في طوكيو، كانت النقمة الشعبية واضحة في مختلف طبقات الشعب الياباني. أما على الصعيد الرسمي، فقد قام البرلمان الياباني فوراً بإصدار بيان يشجب فيه المرسوم الأميركي وقدمت الحكومة العديد من المذكرات الاحتجاجية مشدّدة على أن الحكومة اليابانية غير قادرة على التسليم بإمكانية إقفال ملف الحادثة على المستوى الدولي، بل ترى أن من واجبها الإصرار على الإعتراض.

لقـد شـكّل القانـون الجديـد مـؤشراً واضحـا عـلى التوجيهـات الأميركيـة الجديـدة

ضد اليابان، وبدأت عملياً بمساندة جميع القوى المناهضة لها في آسيا.

جدول رقم -8- أهم المعاهدات التي وقعها اليابان 1920 - 1930

| المعاهـدة | تاريخ التوقيع | الدول المشاركة | الهدف منها |
|---|---|---|---|
| معاهدة فرساي | 6 / 1919 | 27 دولة | تسوية الأوضاع بعد الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم. |
| معاهدة الدول الأربع | 12/1921 | 4 دول | الأمن في الباسيفيك |
| معاهدة الدول الخمس | 2/1922 | 5 دول | وضع قيود على بناء السفن الرئيسية |
| معاهدة الدول التسع | 2/1922 | 9 دول | لمعالجة المسألة الصينية |
| إتفاقية باريس للسلام | 8/1928 | 15 دولة | تحريم الحرب |
| إتفاقية لندن | 4/1930 | 4 دول | وضع قيود على بناء السفن المساعدة |

التطورات السياسية الداخلية

رافق التوسع الإقليمي وزيادة النفوذ الياباني الدولي تبدلات مهمة على الصعيد الداخلي أهمها:

أ- إنطلاقة ديمقراطية التايشو Taisho Democracy

مما لا شك فيه أن الظاهرة الأبرز في هذه المرحلة من التاريخ الياباني هي ديمقراطية التايشو.

لقد بدأ التوجه نحو فكرة الديمقراطية من خلال الطبقة المتوسطة المدينية Urban Middle Class التي ظهرت كنتيجة للتطور السريع للرأسمالية،

فكانت المرتكز الإجتماعي الرئيسي للنزعات الديمقراطية، ولكن رغم أن الحركة الدستورية قد إنطلقت شرارتها من خلال الناشطين في المراكز الحَضَريّة إلا أن التغييرات في المجتمعات المحلية هي التي أنارت الطريق للوصول إلى التعددية.

إن الديمقراطية بمغزاها الغربي لم تطبق في اليابان فلتعريف معنى الحكومة الدستورية والنظريات المساندة لها نُصح بتطبيق ميمبون-شوغي Mimpon-shugi وهي تعني التطبيق الديمقراطي للسيادة The Democratic Application of Sovereignty. وفي هذا ربط السيادة بالأسرة الحاكمة Monarch، بذلك تغير مضمون الديمقراطية المطلقة Minshu-shugi التي تُطالب بالسيادة للشعب The Sovereignty of the people.

طبقاً للمفهوم الياباني للديمقراطية كان الفكر الليبرالي الإجتماعي يخضع لفكرة النموذج الإجتماعي Consensus Model بمعنى توحد الرأي العام في الإيمان بوحدة المجتمع في معالجة المعضلات السياسية والإقتصادية والأمنية. إلا أن الفرق كان كبيراً بين البيروقراطيين Kan والأحزاب السياسية Min التي انضم إليها المزيد من المشاركين.

جدول رقم-9- الأحزاب الجديدة في عهد التايشو

| الأحزاب الجديدة | | | سنة التأسيس |
|---|---|---|---|
| ريكان دوشيكاي | Rikken Doshikai | حزب الصداقة الدستوري | 1913 |
| كينسيكاي | Kenseikai | الحزب الدستوري | 1916 |
| نيهون كيوسانتو | Nihon Kyosanto | الحزب الشيوعي الياباني | 1921 |
| نيهون رونوتو | Nihon Ronoto | حزب العمال الشعبي الياباني | 1926 |
| رودو نومنرو | Rodo Nominro | حزب العمال والفلاحين | 1926 |
| ساكاي ميشيتو | Sakai Mishuto | حزب الشعب الإشتراكي | 1926 |
| ريكان مينسيرو | Rikken Minseiro | الحزب السياسي الشعبي | 1927 |

رغم نشوء هذه الأحزاب الجديدة إلا أن الهدف الليبرالي لإنشاء دولة الإنسجام البرلماني كان صعب التحقيق بسبب الستار الحديدي للبيروقراطية.

رغم كل الصعوبات إلا أن الديمقراطية الناشئة تميزت بالتالي:

1- كان النزوع نحو الديمقراطية منتشراً في أوساط الناس العاديين. فبالإضافة إلى الطبقة المتوسطة التي كانت هي المكوّنة الأولى للحركة الديمقراطية، انضمت الطبقة العاملة Proletariat في المدن والقرى الزراعية للحراك السياسي.

2- كان هناك العديد من المنظمات التي يمكن للناس العاديين حق اختيار الانتساب لإحداها.

3- بدأت الجماهير تطالب بالديمقراطية الإجتماعية Social Democracy بالإضافة إلى الديمقراطية السياسية Political Democracy.

4- كان الطموح للسلام منتشراً بين العامة. فلقد ظهر جيل جديد من الإصلاحين Reform Generation في أواخر عهد التايشو كان يبحث عن الإصلاح أكثر من توقه للديمقراطية.

هذه الأجواء الديمقراطية ساهمت في انبعاث الحكومات الحزبية Party Government، فمع ختام مؤتمر فرساي حتى ربيع 1927 كانت الحكومة اليابانية بعهدة قادة معتدلين. هؤلاء القادة رأوا أن اليابان قد أصبحت بعد الحرب قوة لا يمكن التشكيك بقدراتها، لذلك فإن مسألة السيطرة على منطقة شرق آسيا يمكن تحقيقها عبر سياسات أكثر حذراً من تلك التي يدعو إليها القادة المتطرفون .

خلال السنوات 1918 - 1927، تناوبت على الحكم تسع حكومات كان أصغرها عدداً من وزيرين عسكريين بالإضافة إلى إداريين، وأكبرها من 30 وزيراً وبدا واضحا أن جنرالين فقط كانا قادرين على الإستمرار في السلطة لفترة زمنية أكثر من حكومة الثلاثين وزيراً.

كانت الديمقراطية مبدأً جديداً بالنسبة للجمهور الياباني فلم يكن له

أي تفكير تجاه مسؤولياته لرخاء Welfare المناطق التي سيطر عليها خلال الحملات السابقة. بالعكس سادت فكرة: الدستورية في الوطن والإمبريالية في الخارج,Constitutionalism at home Imperialism abroad.

ب- مؤتمر موسكو الثالث وإنشاء الحزب الشيوعي الياباني

في آذار العام 1919 إنعقد مؤتمر موسكو الثالث للشيوعية العالمية وتقرر إنشاء المنظمة العالمية الشيوعية Communist International Organization والتي عُرفت بـ كومنترين Comintern وهدفها نشر الأفكار الثورية والتأثير على رسم السياسات في جميع أنحاء العالم خدمة لمصالح موسكو.

تأسس الحزب الشيوعي الياباني في عام 1921 بعد الإتصالات مع منظمة الكومنترن للشرق الأقصى Far Eastern Comintern في مدينة شنغهاي Shanghai الصينية ولقد تبنى برنامجاً يضم إلغاء الملكية ومجلس الشورى ومجلس الشيوخ، إلا أنه فشل في مواجهة القمع البوليسي والجدل العقائدي، فقام طوعياً بحل نفسه في آذار 1924 بعد فترة قصيرة ولكن زاهرة حفلت بالكثير من الدعاية والجدال ليعمل تحت الأرض بسرية تامة طوال مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وقد تعرض قادته وكثير من أعضائه للاغتيال والملاحقات.

ج- إصدار قانون حفظ السلم الأهلي Peace Preservation Law

مع تنامي التيارات اليسارية وتصاعد الانتقادات العلنية للمؤسسة الإمبراطورية ذاتها صدر في 26 كانون الثاني 1925 قانون حفظ السلام الأهلي Chiniji-ho Peace Preservation Law، هذا القانون الرديء سلب حرية التفكير والتبليغ والإجتماع، واضعاً عقوبات تصل إلى عشر سنوات سجن للمؤيدين لتيارات أقصى اليسار، فهذا القانون يأثم كل من يدعو إلى تغيير أساسي في النظام السياسي الياباني أو بتصفية الملكية الخاصة.

في نفس العام صدر قانون الإنتخاب الجديد General Election Law

هذا القانون أعطى لكل الرعايا فوق الـ 25 سنة الحق في التصويت في حال أثبتوا أنهم قد سكنوا في المنطقة الإنتخابية لمدة سنة على الأقل وإنهم ليسوا مشردين. بذلك إرتفع عدد المصوتين من 3.3 مليون إلى 12.5.

إن النظام المطبق في عام 1925 يُمكن أن يوصف بنظام حكم إمبريالي ذي طبيعة ديمقراطية زائفة Pseudo – Democracy.

طبقاً للقوانين الجديدة جرت أول إنتخابات في 20 شباط 1928 تمكن فيها ممثلو أحزاب التيار اليسار الداعي إلى الإصلاح التقدمي من الفوز بثمانية مقاعد وفتح جبهة جديدة ضد النخب الحاكمة. سببت هذه الحصيلة صدمة للحكومة التي قامت بحملة واسعة ضد العناصر الشيوعية في 15 آذار، وعدلت قانون السلم الأهلي ليشتمل على عقوبة الإعدام.

هكذا أحكم الجيش قبضته على مقاليد الحكم في اليابان بعد فشل ممثلي الأحزاب الكبرى كالحزب الدستوري والحزب الليبرالي وحزب الإصلاح وغيرها في حكم البلاد، لتنهار ديمقراطية التايشو أمام القوى الشوفينية القومية.

يمكن أن نعزو إنهيار ديمقراطية التايشو للأسباب التالية:

1 - إن الأحزاب البورجوازية التي غالباً ما تقود الحركة الديمقراطية كانت جزءاً من النظام القديم وليس لها الرغبة بتغييره. وبسبب خوفهم من النمو العالمي للحركة الإشتراكية، كانت حتى أكثر الأحزاب تقدمية مثل الحزب الدستوري متقاربة مع القوى التقليدية.

2- إن الطبقة المتوسطة الرأسمالية التي هي أساس الحركة الديمقراطية كان يعتريها الخوف الشديد من الدعوة الإشتراكية وتم خداعها عبر الشعارات الكاذبة عن الحقوق السياسية التي ادعتها القوى الحاكمة.

3- إن المنظمات اليسارية التي كانت تقود الطبقة العاملة سعت عبثاً لتحقيق حلم النظام الإشتراكي بقفزة واحدة، فكانت جاهلة بقيمة الصراع من أجل الحرية السياسية

4- الموروث الحضاري للمجتمع الياباني بكل أشكاله الفردية والنفسية

والتاريخية والدينية وغيرها التي كانت كلها تصب لصالح الطبقة الحاكمة.

د- تولّي هيروهيتو Hirohito للحكم وبداية حقبة الشوا Showa Period

توفي الإمبراطور تايشو في منطقة هاريانا Haryana الساعة 1:25 ق.ظ. يوم 26 كانون أول 1926، وخلفه هيروهيتو فوراً على العرش، وهو حفيد الإمبراطور مايجي وابن تايشو ويعتبر الحاكم 124 من السلالة الإمبراطورية. في 28 كانون الأول تم تلقيبه باسم الشوا Showa وتعني حرفياً السلام المتألق Illustrious Peace ورمزياً العاهل الإلهي.

مع بداية حقبة الشوا Showa Period رسمياً في 11 تشرين الثاني 1926 انتهت فعلياً ديمقراطية التايشوفلقد حملت طقوس تتويج هيروهيتو قوة روحية لصورته كإله حي أراهيتوجامي Living Deity Arahitogami بالإضافة إلى كونه قائداً عاماً للقوات المسلحة داي جنساي Supreme Commander of the armed Forces Daigensai وكانت المشاعر القوية المرافقة لهذه المناسك تشير إلى نهاية حركة اللاعنف والديمقراطية داخل البلاد، ونهاية مبادرات اللاحرب في الخارج.

الإقتصاد الياباني خلال الحرب العالمية الأولى ومابعدها

ولقد مر بثلاث مراحل:

أ - مرحلة الطفرة الصناعية

إزدهرت الصناعة اليابانية خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها وبما أن الصناعات الأوروبية كانت متوقفة خلال الحرب فقد انتهزت اليابان الفرصة واستطاعات أن تتقدم سريعاً في الاسواق المحلية والعالمية.

مـع إنتهـاء الحـرب العالميـة الأولى، خرجـت اليابـان كقـوة إقليميـة لهـا حضورهـا العسـكري ونفوذهـا السـياسي عـلى دول الجـوار في مرحلـة مـا بعـد الحـرب التـي

أفادتها في تحفيز إقتصادها، حيث أصبحت مع نهاية الحرب وبكل وضوح دولة صناعية.

تميزت هذة الفترة بنمو حجم التجارة نمواً خيالياً إذ بلغت سبعة أضعاف ما كانت عليه قبل الحرب وكان الحرير والسلع المصنوعة من الحرير وغزل القطن والسلع المصنوعة من القطن تشكل أكثر من نصف صادرات اليابان لذلك بفضل الحرب زادت صادرات اليابان من القطن والحرير الخام الى الاسواق الآسيوية. إستفادت اليابان من لجوء منافسيها التجاريين الغربيين بما فيهم الولايات المتحدة الى الإقتصاد الحربي War Economy، فسيطرت بشكل كامل تقريباً على التجارة في جنوب وشرق آسيا.

داخل اليابان تجلّت الرأسمالية الحقيقية، مع وجود عائلات وافراد يستحوذون على كم كبير من الاسهم التجارية والذين حولوا إهتمامهم من المنافسات السياسية الداخلية وسخّروا انفسهم من أجل الكسب المالي.

كانت الصادرات اليابانية تقليدية في المرحلة الأولى، وأهمها:

أ- المنتوجات الزراعية

ب- الاخشاب

ج- الاسماك

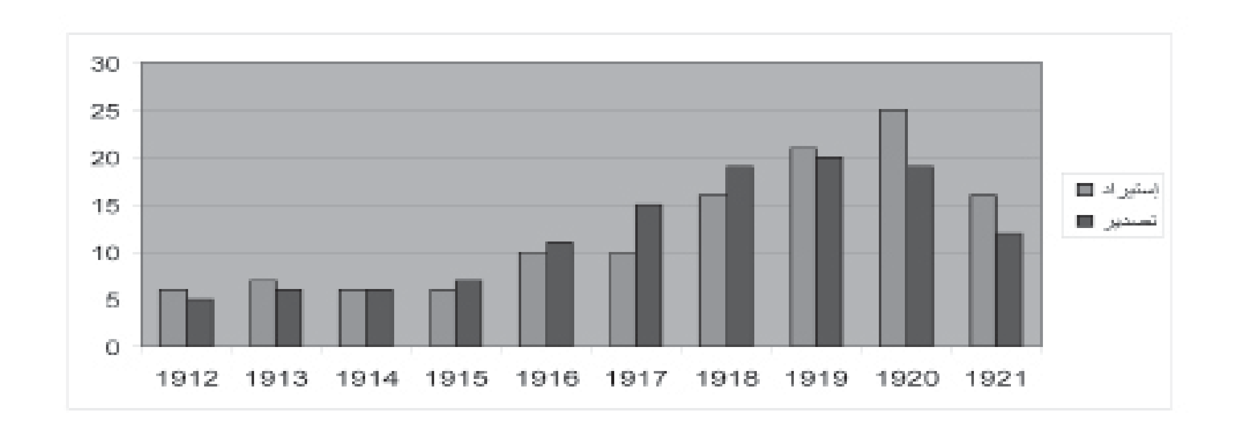
د- الماشية

هـ- الحرير

و- المعادن.

من ثم إرتبط الإقتصاد Economy Keizai بالصناعة Industry Sangyo، فتم تطوير الصناعات الثقيلة مثل الفولاذ وبناء السفن لأسباب إستراتيجية لتظهر بوادر الرأسمالية الصناعية. ولأول مرة يتفوق الدخل من الإنتاج الصناعي على نظيره من الإنتاج الزراعي، وفاق عدد العمال الصناعيين المليون ممّا شكّل تغييراً جذرياً في تركيبة المجتمع الياباني.

الرسم البياني رقم -1- التجارة ما بعد الحرب العالمية الأولى




ب- مرحلة التضخم المالي

إن النجاح الصناعي الكبير لم يحقق ارتفاع المستوى المعيشي للطبقات الدنيا بل عانى الكثير من افراد الشعب من ارتفاع الأسعار.

كان الأرز هو الغذاء اليومي للشعب الياباني وتأثر سعره بالارتفاع العام للأسعار حتى تضاعف سعره 300 %، وسط التململ الشعبي كانت شرارة الاضطرابات عندما ثارت ربات البيوت في مرفأ للصيد في مدينة توياما Toyama لتمتد الثوره الى كل أنحاء اليابان لمدة شهر ونصف، ابتداءً من نهاية شهر تموز حتى منتصف شهر أيلول 1918. رأت فيها الحركة العمالية فرصة للإتصال بالعامة الذين يتم إستغلالهم. فإنتشرت الصدامات في 38 مدينة، و155 بلدة و177 قرية واضطرت الحكومة لإرسال الجيش من أجل إعادة النظام وتمّت إقالة الحكومة في نفس العام.

مع نهاية الاضرابات أدرك العديد من المسؤولين الرسميين والسياسيين والصحافيين أن النمو السكاني في البلاد يفوق إنتاجها الحالي، في المقابل إستفادت الحركة العمالية من الغضب الشعبي فزاد عدد النقابات من 107 مع نهاية الحرب العالمية الأولى الى 432 نقابة في العام 1923.

إن هـذا الخليـط مـن موجـات التضخـم المـالي والتوتـر الطبقـي في المجتمـع مـع

التوسع العسكري وضع البلاد في حالة من اللاإستقرار وفي نفس اللحظة، في الواحد من ايلول 1923 حدث زلزال كانتو الضخم Great Kanto Earthquake الذي دمّر منطقة طوكيو- يوكوهاما -Tokyo Yokohama بمعظمها مضيفاً خسائر كبيرة على الإقتصاد الياباني الذي كان واقعاً تحت التضخم وأدى [الزلزال] الى وفاة أكثر من 105,000، وجرح 30,000 وتشريد 554,000 وحرمان أكثر من 250,000 من العمل لسنوات. في الثاني من أيلول طبقت القوانين العسكرية وفقاً لمرسوم إمبراطوري في منطقة طوكيو، تم إرسال الفرقة الأولى وفرقة من الحرس الإمبراطوري لحفظ النظام لمرحلة ما بعد الزلزال، لكن الجنود قاموا بمجزرة استهدفت الجالية الكورية حيث تم مطاردة وقتل أكثر من 6000 كوري في منطقة كانتو Kanto وبقية أنحاء البلاد.

وسط الدمار وجدت البنوك نفسها عاجزة عن دفع المستحقات، فقام البنك المركزي بإعطائها قرضاً خاصاً. لكن وجد البنك المركزي نفسه مضطراً الى الإقتراض من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية حوالي 600 مليون ين، وبلغ حجم الاستيراد حوالي ملياري ين خلال العامين اللذين أعقبا زلزال 1923 إضافة الى الاقتراض الداخلي عبر إصدار سندات Earthquake Bonds.

في شهر آذار 1927، وخلال مراجعة الأخطاء في فترة حدوث زلزال كانتو الضخم، تم الكشف عن سوء إدارة في بعض البنوك مما أدى الى حدوث إنهيار مالي Financial Panic، عندما سارع العديد من الناس الى سحب مدّخراتهم من البنوك.

ج- مرحلة الكساد الإقتصادي العالمي

كان الكساد الإقتصادي العالمي الذي هزّ العالم كله عام 1929 عاملاً آخر في زيادة حدّة أزمات اليابان السياسية والإجتماعية، أصاب اليابانيين بالفزع من احتمال إغلاق الابواب في وجههم في معظم أنحاء العالم باتخاذ سياسات تجارية ذات قيود.

ففي يوم الخميس 24 تشرين الأول 1929 فوجئ العالم بأنباء نزول 13 مليون سهم إلى الاسواق المالية معروضة للبيع، وهبطت أسعار حوالي 16 مليوناً من الاسهم إلى مستويات غير معقولة حتى أصبح العديد من هذه الاسهم مجرّد قصاصات ورق في يد اصحابها مما فجّر إنهياراً للإقتصاد الأميركي تبعه العالمي.

كان لإنهيار البنوك في البلاد عام 1927 والكساد العالمي عام 1929 الأثر الأليم على التجارة الخارجية بين العامين 1925 و1931 إذ إرتفعت أسعار الارز، السلعة الزراعية الأولى، وايضاً الحرير، السلعة التصديرية الرئيسية, بنسبة فاقت الـ50 %. لقد تأثرت الطبقة العاملة والطبقة الوسطى من الارتفاع غير الطبيعي لأسعار السلع فكان من الطبيعي من أن تتوتر الاوضاع داخل المجتمع الياباني.

4- التغيرات الثقافية والإجتماعية خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى

إن الفكر الديمقراطي خلال هذا العهد كان له تأثيرات في عدة مجالات أهمها

أ- تطوير التعليم

كانت سياسة الدولة المركزية هي إستمرار النهضة التعليمية التي بدأت في عهد الإمبراطور مايجي، فبين عامي 1911 و1919 ارتفع عدد الطلاب في المدارس المتوسطة من 125,000 الى 170,000، وكان يوجد في اليابان خلال تلك الفترة خمس جامعات كبرى و104 ثانويات ومعهداً.في العام 1920 وافقت الحكومة على إنشاء الجامعات الخاصة واستمرت في نفس الوقت ببناء المؤسسات الحكومية، وفي عام 1928، أصبحت اليابان تضم 40 جامعة و184 ثانوية ومعهداً للتعليم العالي.

لقد ترافق ذلك مع تحسين الوضع الإقتصادي للمعلمين عبر وضع جدول ثابت لمعاشاتهم.

جدول رقم – 10 - رواتب المعلمين خلال العام الدراسي 1928 - 1929

| المدارس | الرواتب |
|---|---|
| المدارس الإبتدائية ELEMENTARY SCHOOLS | 57 ينّاً شهرياً. |
| المدارس المتوسطة MIDDLE SCHOOLS | 116 ينّاً شهرياً. |
| المدارس الثانوية للبنات HIGH SCHOOLS GIRLS | 95 ينّاً شهرياً. |
| المدارس الثانوية HIGH SCHOOLS | 200 ينّاً شهرياً. |

إهتمت اليابان، بالإضافة الى الزيادة العددية في المؤسسات التعليمية، بزيادة الوعي القومي لدى الطلاب اليابانيين تأثرت السياسة التعليمية بالاجواء الديمقراطية السائدة، فأصدرت وزارة التعليم منهج تنو كيكانستو Imperial Organ Theory Tenno Kikansctu بعد دراسة دستورية صارمة وكان مرحَّبا به في الدوائر العلمية.

إنتشرت في الأوساط الأكاديمية نظرية العضو الاسمى Organ Theory في محاولة للمواءمة بين السلطات المفترضة للإمبراطور وحقيقة القانون البرلماني، عبر توصيف الإمبراطور بأنه العاهل الاسمى Organ للدولة.

في نفس الوقت تمّ حظر عدة منظمات شبابية في المدارس الثانوية، وخاصة التي لم تكن تحت الإدارة المباشرة لوزارة التعليم للحدّ من تغلغل الأفكار الشيوعية في الجسم الطلابي الياباني. في المقابل تمّ التشديد على زرع الروح الوطنية. فالكتب المدرسية كانت تُراجع دورياً لجعلها تتصف بروح ذلك العصر الذي سادته الروح القومية في جميع أنحاء الكرة الأرضية. وتطبيقاً لهذه السياسة تمّ إنشاء المجلس الوطني للمدارس الثانوية Nihon Kukumin Japan National High School Kotogakko في العام 1927.

ب- الزيادة السكانية

إن التطــور السريــع للإمبراطوريــة اليابانيــة الــذي رافقــه التحديــث عــلى جميــع

الصعد ساهم بزيادة كبيرة في عدد السكان، فبالإضافة الى التشجيع الحكومي لزيادة النسل بسبب الحاجة الى التعويض عن الخسائر البشرية للحرب العالمية الأولى، والى شبيبة تعمل في خدمة المشاريع التوسعية للإمبراطور. إستفادت جميع طبقات المجتمع من السلع الأجود والأرخص، وايضاً من الخدمات الحديثة من التعليم الحكومي، التحديث الطبي، الطاقة الكهربائية وخدمة خطوط السكة الحديدية، فكانت النتيجة المنطقية زيادة في الولادات وانخفاض في الوفيات مما أفرز الزيادة السكانية.

جدول رقم - 11 – نسبة الزيادة السكانية في بداية القرن العشرين

| السنة | عدد السكان (بالملايين) | الزيادة السكانية خلال العقد (بالملايين) |
|---|---|---|
| 1900 | 43,850 | |
| 1910 | 49,180 | 5,330 |
| 1920 | 55,960 | 6,780 |
| 1930 | 64,450 | 8,490 |
| 1940 | 73,110 | 8,660 |

لقد زاد عدد سكان اليابان 5,330,000 نسمة في العقد الثاني من القرن العشرين 1910 - 1920، الذي تخللته الحرب العالمية الأولى، وفي العقد الثالث 1930 - 1930 زاد عدد السكان 6,780,000 نسمة، هذه الزيادة السكانية تأثرت بالاوضاع الإقتصادية من عدة أوجه:

1- زيادة عدد أفراد الاسرة تؤثر حكماً على المدخول المالي العائلي.

2- عدم قدرة القطاع الزراعي التقليدي على استيعاب الزيادة في اليد العاملة.

3- السياسة الحكومية لزيادة عدد سكان المدن، حيث تنتشر المصانع التي تعتبر حجر الأساس للتحديث الإقتصادي.

نتيجه لتلك العوامل حصلت حملة نزوح واسعة من الريف الى المدن، فعاش 9,000,000 ياباني في مدن فاق عدد سكانها الـ50,000 نسمة في العام 1920، بزيادة 3,000,000 نسمة عن العقد السابق، وتركز النزوح الى العاصمة طوكيو التي ارتفع عدد سكانها من 1.17 مليون نسمة عام 1913 الى مليوني نسمة عام 1930.

ج- التغيير الإجتماعي على صعيد الأسرة اليابانية

تحولت حياة الاسرة اليابانية من النمط التقليدي الى الحياة العصرية خاصةً مع إنتشار إستخدام الطاقة الكهربائية في مختلف القطاعات. فجميع الانهار الصغيرة إستخدمت بالكامل لايصال الطاقة الكهربائية الى جميع أنحاء الأراضي اليابانية وزاد معدل توليد الطاقة الكهربائية من مليون كيلو واط في عام 1919 الى 4 مليون كيلو واط في عام 1929.

لقد اثرت التكنولوجيا الحديثة في طريقة عيش الاسرة اليابانية ففي العقد الذي تلا الحرب العالمية الأولى دخلت الرأسمالية اليابانية في مرحلة جديدة، تميزت بالتالي: إنتشار الوسائل الاعلامية الحديثة، التسويق المكثف للسلع الشخصية بالإضافة الى التعريف على وسائل ترفيهية جديدة. وكانت طوكيو في العشرينات مدينة عامرة حيث تنمو الطبقة الوسطى بقوة، في تناقض صارخ مع مناطق الريف الفقيرة.

كان لليبرالية تأثير على قِيَم الاسرة اليابانية فالتماسك العائلي، والسلطة الابوية والسيطرة الذكورية بقيت ظواهر واضحة في المجتمع الياباني، لكن بصورة تدريجية بدأت الاجيال الشابة في المدن، مُواكبة للثورة الشبابية العالمية، تتساءل عن مغزى التمسك بالعادات الإجتماعية القديمة.

كان أبرز منظري تلك الحقبة المفكر يوشينو ساكوزو Yoshino Sakuzo الذي نادى بأن يكون الشعب هو الأساس People as base-ism وذلك عبر حياة حزبية أساسها حرية التعبير والإنتخابات العامة، حيث قال: إن

الفكرة الأساسية لسياستنا [الداخلية] هي ان على الحكومة احترام الناس العاديين وعدم التفرقة بين الطبقات. إن اليابان ملكية Monarchy لكن هذا التفكير موجود في الديموقراطيات الجمهورية Republican Democracy.

بعض الإستنتاجات

انتهى عهد الإمبراطور مايجي في وقت تحولت فيه اليابان الى قوة إقليمية كبرى تطمح للعب دور رئيسي على المستوى الدولي، من هنا كانت المشاركة في الحرب العالمية الأولى. بالرغم من هذا العمل العسكري إلاّ أن اليابان عاشت فترة من الليبرالية في عهد الإمبراطور تايشو أطلق عليها ديمقراطية التايشو Taisho Democracy. من هنا تبرز الفرضية الأولى هل استنسخت الديمقراطية مثيلاتها الغربية؟ وهل انتهت بسبب ظروفها الداخلية أم بسبب العوامل الخارجية؟ والفرضية الأهم، هل تتأثر إستراتيجية الدولة بإختلاف رأس السلطة؟

مع تولي الإمبراطور يوشيهيتو الحكم خلفاً لوالده خفت السلطة المركزية المتمثلة في شخص الإمبراطور وبدأت الدعوة الى نموذج ياباني للديمقراطية أُطلق عليه: ميمبون- شوغي The Democratic Application of Sovereignty Mimpon-shugi وتعني حرفياً: التطبيق الديمقراطي للسيادة، وهو بذلك يختلف عن النموذج الغربي للديمقراطية وهو الديمقراطية المطلقة حيث الحكم للشعب مينشو- شوغي The Sovereignty of the People Minshu-shugi.

إنطلاقاً من هذه المبادئ العامة توالت الحكومات الحزبية ذات الطابع الديموقراطي وعاشت اليابان فترة من الرخاء الإقتصادي مستفيدة من توسعها الاقليمي الذي اكسبها أراضي جديدة بما فيها من خامات أولية وايضاً أسواقاً جديدة للسلع اليابانية. ساد مفهوم الدستورية في الوطن والإمبريالية في الخارج Constitutionalism at home, Imperialism abroad وتم تسخير جميع مؤسسات الدولة العسكرية والسياسية والإقتصادية والتعليمية لبناء دولة توسعية وجيش حديث.

نشطت الدبلوماسية اليابانية لتعزيز مكانة الإمبراطورية على الصعيد العالمي، فكانت اليابان إحدى الدول الرئيسية االمُنتصرة المشاركة في مؤتمر فرساي وساهمت بفاعلية في إنشاء عصبة الأمم التي أرست النظام العالمي في تلك الحقبة التاريخية.

كذلك شاركت اليابان بمؤتمر واشنطن ووقعت على المعاهدات المنبثقة عنه وحققت أكبر قدر مستطاع من المكاسب، لتتحول إلى قوة مهيمنة في شرق آسيا ومحيط الباسيفيك.

لقد كان الإمبراطور تايشو ميالاً للنزعة السلمية في إدارة شؤون الدولة فانتشر في عهده مبدأ العاهل الأسمى للمواءمة بين السلطات المفترضه للإمبراطور وحقيقة النظام البرلماني. كان لهذا النهج الهادئ معارضوه داخل الجيش والتكتلات الإحتكارية المالية. لكن الإنتعاش الإقتصادي والمالي في المرحلة الأولى لما بعد الحرب العالمية الأولى أبقى الإنتقادات في نطاقها الضيق.

إلا أن الفورة الإقتصادية سرعان ما تعرضت لخضات إجتماعية وكوارث طبيعية عجلت في نهاية ديمقراطية التايشو. كانت أولى بوادر التضخم ارتفاع أسعار السلع الرئيسية، خاصة الأرز، وهو الوجبة الرئيسية للشعب الياباني، فاندلعت ثورة الأرز Rice Riots في عام 1918. إلاّ أن الضربة القاسية أتت عبر زلزال طوكيو Great Kanto Earthquakes الذي توفي فيه 105,000 نسمة وقتل في اضطرابات ما بعده حوالي 6000 شخصٍ من الجالية الكورية في اليابان. كان لإصدار سندات الخزينة لمعالجة آثار الزلزال Earthquake Bonds وسوء إدارتها السبب في حصول الازمة الإقتصادية Financial Crisis الداخلية التي سبقت الكساد العالمي الكبير عام 1929.

من هنا تبرز الفرضية الأهم، هل تتأثر إستراتيجية الدولة بإختلاف رأس السلطة؟

إشـــتد المـــرض عـــلى الإمبراطـــور تايشـــو، وكان ولي العهـــد إبنـــه هيروهيتـــو، فقـــام الأخـــير بممارســـة الكثـــير مـــن مهـــام والـــده طـــوال ســـنوات 1921 - 1926 حـــين

تولى الحكم رسمياً.

لقد انتهت ديمقراطية التايشو في عهد إمبراطورها، حيث صدر في عام 1925 قانون حفظ السلم الاهلي Peace Preservation Law Chiniji-ho لمواجهة المد اليساري في المجتمع الياباني. فالأوساط الثقافية والعمالية في اليابان عاشت تجربة إنتصار التجربة البولشيفية في روسيا القيصرية وقيام الإتحاد السوفياتي الذي أنشأ المنظمة الشيوعية العالمية كومنترن Comintern لنشر الأفكار الإشتراكية في أنحاء العالم. نتيجة للتنشيط الخارجي والقابلية الداخلية تأسس الحزب الشيوعي الياباني Nihon Kyosanto الذي إستقطب الكثير من الفئات النقابية والطلابية.

مع تولي الإمبراطور هيروهيتو العرش رسمياً عادت النزعة الإمبراطورية. كانت طقوس توليه العرش تبرزه كإله حي Living Deity Arahitogami إضافة الى كونه قائداً عاماً للقوات المسلحة Supreme Commander of the Armed Forces Daigensai وعادت السلطة المطلقة للإمبراطور يدعمه الإحتكارات المالية زايباتسو وبدأ العمل الجدي لعسكرة المجتمع الياباني، لتبدأ حقبة الشوا Showa Period حيث كانت اليابان تعاني من أزمة إقتصادية حادة أثرت على توازنها الداخلي مع بروز نزعة عسكرية تنادي بالتوسع الخارجي الذي لطالما كبتته الحكومات الحزبية الديمقراطية. تدريجياً بدأ تحول السياسة الخارجية اليابانية من الحياد الإيجابي الى التدخل المباشر في شؤون الدول المجاورة.

مع تسلم الإمبراطور هيروهيتو بلغت النزعة العسكرية للدولة اليابانية أقصى مداها حيث قامت إمبراطورية اليابان العظمى Great Empire of Japan Dai Nippon Teikoku التي كانت أول دولة إمبريالية غير غربية تمتلك إقتصاداً قوياً و جيشاً متطوراً، سرعان ما بدأت تتوسع على حساب الدول المجاورة، لتصل الى أقصى مداها في ثلاثينيات القرن العشرين حيث أُطلق عليها إمبراطورية الحرب اليابانية Japanese Wartime Empire.

## الفصـل الثالـث

# الإمبراطورية اليابانية في أقصى تجلياتها

## 1931 - 1941

مع تسلم الإمبراطور هيروهيتو للسلطة عادت المركزية المطلقة للحكم في الإمبراطورية وشهد الوضع الداخلي إنهيار الحكومات الحزبية وزيادة نفوذ العسكريين في المجال السياسي، ترافق ذلك مع ثغرات كبيرة في الثقافة المدنية، حيث تم رفض النزعات الليبرالية والديمقراطية، وقمع الميول الإشتراكية، بل نمت النزعة القومية المتطرفة. كان الميل نحو الحرب علامة فارقة في التحول من مرحلة عُمِدَتْ بديمقراطية التايشو Taisho Demokurashi إلى ما أطلق عليه اليابانيون مرحلة الاستنفار الوطني National Emergency Hijoji بداية حقبة الشوا حيث سادت الذهنية العسكرية مع تطبيق مبدأ نفذ ثم اعترض Shoot First, Ask Questions Later مما أدى إلى سلسلة من الصدامات المسلحة التي أفرزت إستعماراً يابانياً لأراضي الدول المجاورة عُرفت تلك المرحلة من التاريخ الياباني باسم وادي الظلمات لكثرة الحروب الإمبريالية اليابانية ضد جيرانها، وهي التي عانى الشعب الياباني الكثير من ويلاتها.

إن هذه المرحلة تميزت بالحروب داخل الأراضي الصينية والعسكرتاريا اليابانية، إضافة إلى القومية المتطرفة Super Nationalism، وسنعالجها عبر التطورات التالية:

### التصعيد العسكري مع دول الجوار

كانت التطورات تتسارع على الأراضي الصينية فلقد شكل تشيانغ كاي تشيك Kai Shek Chaing (*) حكومة قومية مركزها نانجينغ Nanjing سنة

(*) تشيانغ كاي تشك Chaing kai Shek (1887 ـ 1975) قائد عسكري وسياسي صيني انضم إلى الحزب القومي Nationalist Party Kuomin الذي انهت ثورته 2000 سنة من الحكم الإمبراطوري. تسلم الزعامة في عام 1928 محاولاً توحيد الصين بمواجهة القوى الداخلية والخارجية، بعد الحرب العالمية الثانية انهزمت قواته أمام الجيش الاحمر الصيني التابع للحزب الشيوعي، فترك بر الصين الرئيسي واسس حكومة وطنية في تايوان Taiwan في 10 كانون الأول 1949 مستقلاً عن الوطن الأم.

1928، وتمتع بسلطة اسمية على كل أنحاء الصين. أثناء صراعه مع أمراء الحرب قام بالضغط على الحزب الشيوعي الصيني وسعى لتوسيع نفوذ حكومته بإتجاه الشمال لإلغاء الحقوق والإمتيازات الممنوحة للدول الأجنبية، ومن ثم أعلنت الحكومة القومية رسمياً نيتها إلغاء الإمتيازات اليابانية في منشوريا.

أثارت تلك الأنباء حفيظة القيادة العسكرية اليابانية وخاصة جيش كوانتونج Kwantung Army(*) الذي لعب دوراً محورياً في سلسلة الأحداث في مطلع الثلاثينيات، في الوقت الذي لم تكن الحكومة اليابانية تمتلك أية طريقة لمعرفة مخططاته وأفعاله.

تجدر الإشارة إلى أن اليابانيين حضارياً وعرقياً أقرب إلى المانشو السيبيريين Tungusic Manchus من صِلتهم مع عرقية الهان Han الصينية، وبعبارة أُخرى شعر اليابانيون بقدر من العاطفة الإثنية مع شعب المانشو، إضافة إلى ذلك كان معظم اليابانيين يتشاركون العزيمة للحفاظ على الإمتيازات اليابانية في منشوريا بمواجهة برنامج الاسترجاع Recovery Program الصيني، وكانت لديهم الإرادة للدفاع عن حقوق رعاياهم بما فيهم الكوريين، المتواجدين في المقاطعات الشرقية من الصين.

وسط ثورة الانفعال القومي في اليابان خطط قادة جيش كوانتونج لتأسيس إدارة إسمية Nominally Administration على رأسها هنري بويي

(*) تحوّل جيش كوانتونج من حامية صغيرة تمّ تشكيلها في عام 1919 إلى قوة متكاملة عسكرياً واقتصادياً وديموغرافياً، استمر في النمو حتى وصل عدده عام 1941 إلى 700.000 جندي.

Henry Pu-Yi [*] الوريث الشرعي لسلالة المانشو وآخر إمبراطور للصين، تكون عبارة عن حكومة دمية Puppet Government، فيما تتحكم اليابان بالشؤون العسكرية والعلاقات الخارجية إضافة إلى حماية طرق المواصلات.

أ- حادثة منشوريا Manchurian Incident وإعلان دولة مانشوكيو Manchoukuo

تنفيذاً لتلك المخططات وخلال ليلة 18 أيلول 1931، قام ضباط تابعون لجيش كوانتونج بعملية تفجير قرب خط السكة الحديد لجنوب منشوريا الخاضع للسيطرة اليابانية. كانت الأضرار طفيفة على الخط في منطقة خارج المدينة، وفوراً بدأ إطلاق النار على الجنود الصينيين المتواجدين في المنطقة، وتحت هذه الحجة الواهية Flimsy Pretext بدأت عملية الإحتلال، ففي خلال 24 ساعة اندفعت قوات جيش كوانتونج خارج الأراضي المستأجرة وسيطرت على البلدات الإستراتيجية على طول خط السكة الحديد، ومن ثم تم الاستعداد للتحرك نحو المناطق السكانية الكثيفة في جنوب منشوريا، وبغرابة تمت السيطرة على المقاطعات الشمالية الثلاث بسهولة تامة حيث لم تبدِ القوات القومية الصينية سوى مقاومة هامشية.

في نفس الوقت كانت الآلة الدعائية لجيش كوانتونج متميزة ليس فقط في توصيل نسخة مفبركة ومحرفة إلى الحكومة، بل أيضاً في ضمانها للدعم الصحفي والحماس الشعبي الكامل حتى أن القصر [الإمبراطوري] علم من خلال تقارير الصحف المبنية على أساس تفسيرات جيش كوانتونج بحدوث صدام منشوريا،

(*) بوبي Pu Yi (1906 ـ 1967) آخر الأباطرة الصينيين، الثاني عشر والأخير من سلالة كينغ Qing Dynasty، تولى الحكم طفلاً حتى انهيار الحكم الإمبراطوري 1908 ـ 1912، عندما أعلن اليابانيون دولة المانشوكو Manchukuo في منشوريا عينوه إمبراطوراً لها 1934 ـ 1943 بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية اسره الروس وسلموه للصين حيث اعتقل في معسكرات الإصلاح حتى عام 1959 حين أطلق سراحه ليعمل في صحيفة تابعة للحزب الشيوعي حتى وفاته عام 1967.

وأن المسؤولية حسب المتحدث العسكري تقع على الصينيين. حاول الإمبراطور وقادة الحكومة المدنية السيطرة على تبعات الحادثة لكن دون جدوى.

ازدادت الأمور سوءاً مع مطلع العام 1932، فمع إستمرار الصدامات في منشوريا امتد التوتر إلى شانغهاي Shanghai، فيما عُرِف بحادثة شانغهاي الأولى First Shanghai Incident، فمع شعور [قادة] البحرية اليابانية بالغيرة من المجد الذي حققه الجيش، تم إفتعال معركة مع الصينيين في شنغهاي أواخر شهر كانون الثاني 1932، لكن سَرِية الإنزال [البحرية] لم تستطع السيطرة على المعركة فتم نجدتها عبر ثلاث فرق من الجيش.

إن منطق ودافعية التحديث وجهت اليابان نحو السيطرة على جنوب شرق الصين. وفي لحظة الأزمة تم إعلان ولادة دولة مانشوكيو Manchoukuo إستجابة للمعضلة التي سببها التحديث السريع. كان إعلان الإستقلال في 18 شباط 1932، بعد ذلك في آذار تم تعيين بويي، آخر الأباطرة الصينيين من سلالة المانشو المبعدين، على رأس الدولة، تحت ضغط الأمر الواقع أتت الموافقة الرسمية من الحكومة اليابانية على قيام جيش كوانتونج بإنشاء الدويلة المستقلة في 31 آذار وسط فرحة بويي لإستقبال الضيوف اليابانيين الذين أتوا مهرولين بعد تأسيس دولة مانشوكيو!!

كانت الدول الوحيدة التي اعترفت بها إلى جانب اليابان هي السلفادور والفاتيكان والإتحاد السوفياتي حتى بداية الحرب العالمية الثانية حيث كانت أحدى دول المحور، وبالتالي اعترف بها باقي الدول الأعضاء.

رغم النصر الذي حققه قادة جيش كوانتونج بإنشاء دولة المانشوكيو إلا أن طموحاتهم لم تتوقف، ففي 20 تشرين الثاني 1932 علم [الإمبراطور] هيروهيتو بأن جيش كوانتونج ينظر إلى مقاطعة جي هول Jehol، والتي تمثل مصدراً للدخل بسبب الأفيون، كجزء من مانشوكيو وتم التخطيط لغزوها في الربيع وبالفعل تم غزو جي هول في 23 شباط 1933[*] رغم محاولات الإمبراطور

---

(*) أن مساحة جي هول تعلادل مساحة فرجينيا Virginia وماريلاند Maryland ووست فرجينيا Virginia مجتمعة، في محاولة لتوضيح حجم المساحة الكبير لتلك المقاطعة إلى تحليل وتفكير القارىء.

لإلغاء أو تأخير أو حصْرِ ذلك الغزو وفقاً لتقديراته بالنسبة للوضع الدولي المتأزم والرافض للتوسع الياباني.

لقد شهد بناء دولة مانشوكيو ثلاث فترات، فترة الإنفجار العسكري 1931 - 1933، فترة الإقتصاد التكاملي [مع اليابان] 1933 - 1937، فترة التوطين الإستعماري 1937-1941. تلك كانت مراحل التشييد الإمبريالي.

قدرت خسائر الجيش الياباني في [معارك] حادثة منشوريا، من أيلول 1931 حتى تموز 1933 بـ 2530 قتيلاً.

ب- الصدامات الحدودية بين القوات اليابانية والسوفياتية

إن الغزو الياباني لمنشوريا وشمال الصين هدد حدود الإتحاد السوفياتي خلال عقد الثلاثينات، فالسياسة اليابانية القائمة على أيديولوجية التبجح والغرور Ideological bombast and bravado كانت غير مكترثة لأمنها الوطني ورفاهها الإقتصادي، فقام الإتحاد السوفياتي باتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة أية مغامرة يابانية جديدة فخلال شهر حزيران 1932، ارتفع حجم القوات في سيبيريا السوفياتية إلى أكثر من 200,000 جندي ما عدا قوات حرس الحدود.

بدأ الجيش السوفياتي في عام 1933 ببناء خط الدفاع توشكا Tochka المكوّن من الحديد والإسمنت على طول الحدود، فلقد كان ستالين Stalin قلقاً من إمكانية توجه طوكيو شمالاً وشن هجوم على الإتحاد السوفياتي. في المقابل إزدادت أعداد جيش كوانتونج من 64,000 جندياً في عام 1931 إلى146,100 في 1935، حتى وصل إلى 270,000 في 1939، رد السوفيات بجعل عدد قواتهم في الشرق الأقصى 570,000 جندي.

حاول الروس توحيد الأفرقاء الصينيين لمواجهة الخصم الياباني المشترك حيث رعوا إنسحاب القوات الصينية الشيوعية من أحد معاقلها فيما عُرف بالمسيرة الطويلة Long March. شكل السماح للشيوعيين بالرحيل خطوة حسن نية من جانب تشاينغ [كاي تشيك] تجاه روسيا. كان بحاجة إلى علاقة ودية مع

الكرملين لأنه كان مهدداً من اليابان فيما كان الحزب الشيوعي الصيني طفل موسكو. جرت المسيرة الطويلة عام 1934 باتجاه شمال الصين، رغم ذلك بقي القوميون والشيوعيون أعداء تجاه بعضهم البعض، حيث الشكوك المتبادلة تهيئ لعنف أكبر، ولكن ما منع الحرب الأهلية الشاملة هو الخطر الخارجي المتمثل في العسكريتاريا اليابانية.

وسط التوتر الشديد، حدثت سلسلة من الصدامات الحدودية، بدأت باشتباك دوريتين في منطقة بحيرة كانكا Lake Khanka في حزيران 1935، ووصل عدد الإشتباكات الحدودية بين عامي 1936 و1938 إلى 131 صداماً. الأخطر كان في تموز 1938 في منطقة نائية، ولكن متنازع عليها هي تلة شوكوهو Hill-top Chokoho، تلاه في ربيع 1939 معركة إستمرت لخمسة أشهر في الجبهة الغربية. لقد هُزِمَ اليابانيون في كِلتي المعركتين، ورأوا أنه أصبح من الضروري زيادة القوة الميكانيكية في جيشهم.

ج- الحرب اليابانية – الصينية الثانية Second Sino-Japanese War

كانت الصين بعد سقوط النظام الإمبراطوري تعمها الفوضى، ورغم ولادة حكومة الوحدة القومية كومنتانج Kuomintang بقيادة تشانغ كاي تشيك إلا أنها لم تستطع القضاء على دويلات أمراء الحرب. كانت هذه الدويلات في الغالب تمثل الأعراق والأثنيات الموجودة بتنوّع كبير على الأراضي الصينية الشاسعة.

كان لتسلم ماوتسي تونغ Mao Tsitung (*)، قيادة الحزب الشيوعي الصيني الأثر الكبير في تحوّله إلى قوة مؤثرة على الساحة الإقليمية سرعان ما نافست القوميين على السلطة. تغليبا للمصلحة الوطنية العليا اجتمع قادة من

(*) ماوتسي تونغ Mao Tsitung (1893 - 1967) قائد الحزب الشيوعي الصيني ومؤسس الدولة الصينية الحديثة. اسفاد من الصراعات الداخلية والخارجية لإحكام سيطرته على الحكم في أول عهده. تحالف مع جوزيف ستتالين ثم تنافس معه، لما توطد له الحكم أطلق الثورة الثقافية.

الأفرقاء القوميين والشيوعيين واتفقوا على وقف الصراع الأهلي وتوحيد القوى [لمواجهة اليابانيين] في شهر كانون الأول 1936.

1- حادثة جسر ماركو بولو Marco Polo Incident

وسط الجو المتوتر وقعت حادثة جسر ماركو بولو ليلة السابع من تموز 1937، عندما إندلع اشتباك بين الصينيين وجنود يابانيين كانوا يقومون بمناورة. خلال أسابيع إندلعت حرب شاملة على ُبعد ألف كيلومتر إلى الجنوب وتحديداً في شانغهاي حيث لا تشيانغ ولا اليابان رغبا في حصول الحرب هناك لكن في التاسع من آب 1937 وقعت حادثة شانغهاي الثانية Second Shanghai Incident عندما قامت وحدة من الجيش الصيني بإطلاق النار على ملازم وجندي في البحرية اليابانية فأردتهما. قامت اليابان بإرسال تعزيزات كبيرة على نطاق واسع، تم إستخدام المستوطنة الدولية International Settlement (*) في شنغهاي كقاعدة للهجوم الياباني الكبير عبر وادي يانغ تزي Yangtze Valley وصولاً إلى العاصمة نانكين Nanking التي عانت الرعب، لتبدأ عدة أسابيع من المذابح.

2- مجزرة نانكين The Rape of Nanking

قامت الطائرات الحربية الصينية بمحاولة لقصف السفن الحربية اليابانية في مرفأ شنغهاي يوم 14 آب، ولكنها أصابت المدينة، لتبدأ معركة برية كبرى في ضواحيها. خلال شهر أيلول وصلت تعزيزات يابانية عددها 150,000 جندي مع تمدد المعارك جنوباً. قررت الحكومة اليابانية أن الحل الوحيد للعناد الصيني هو

(*) كانت شنغهاي مدينة ذات طابع عالمي Metropolitan تتعدد فيا الأحياء الأوروبية وتتمتع بحماية دولية. فقد كان يتواجد فيها بالغضافة إلى الأميركيين والانكليز، الأوروبيين من غير الأنكلوفون Non-Anglophone، الآسيويون من غير الصينين مثل اليابانين، وهنالك الجاليات التي ليست غربية وليست أسيوية مثل المهاجرين البيض الروس ويهود بغداد.

توجيه ضربة قاضية وسريعة.

سارعت القوات اليابانية إلى الحسم العسكري والهجوم على نانكين عاصمة القوميين الصينيين، سقطت المدينة أواسط شهر كانون الأول لتكشف مشهداً من أسوأ فظائع الحروب، مع سقوط المدينة حدثت أعمال وحشية عُرفت بإسم اغتصاب نانكين The Rape of Nanking. بدأت المجزرة فوراً مع دخول الجيش الياباني في 13 كانون الأول 1937 واستمرت حتى شهر كانون الثاني 1938، ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثمائة ألف شخص، لقد كانت مجزرة رهيبة ترتكب ضد مدينة واحدة.

قتل الجيش الياباني العديد من الجنود الصينيين المستسلمين، إضافة إلى المدنيين الذين بلغ عددهم عدة مئات من الآلاف، إضافة إلى اغتصاب 20,000 – 80,000 إمرأة. إنطلق الجنود اليابانيون بفوضية نحو القتل والحرق والنهب، تمّ سلب الأغنياء والفقراء على حدٍ سواء، وتم تقسيم ممتلكات المدينة بحسب غرائزهم وسط جنون السرقة والاغتصاب، هذه الوحشية تجاه المدنيين والأسرى الصينيين كانت تهدف إلى تحطيم الإرادة الصينية لمقاومة الحكم الياباني.

توقفت المجزرة مع قيام السلطات اليابانية بإنشاء حكومات دمية خاضعة لها في المقاطعات والمدن الصينية. فتم في شنغهاي إنشاء حكومة الإسلوب الأمثل Great Way Dadao في 5 كانون الأول 1937، ثم تمَّ تشكيل حكومة الإصلاح للجمهورية الصينية The Reformed Government of the Republic of China Chuka Mikoka Ishin Seifu، في 28 آذار 1938 ومقرها نانكين، حيث إحتُفل بقيامها بفتور في مدينة شنغهاي لإعتمادها علمَ الخطوط الخمسةَ التابع لأحد أمراء الحرب المنافسين في ظل الصراع الداخلي بين الصينيين أنفسهم.

لقد مرت الحرب اليابانية الصينية بثلاث مراحل:

1 ـ المرحلة الأولى: تموز 1937 – تشرين الأول 1938 وفيها تمكنت القوات اليابانية من إحراز إنتصارات حاسمة.

2 ـ المرحلة الثانية: تشرين الأول 1938 – كانون الأول 1941 تمكنت

القوات الصينية من تنظيم صفوفها ومقارعة الجيش الياباني.

قدرت خسائر الجيش الياباني في الفترة 1937 - 1941 بـ 18647 قتيلاً.

3 ـ المرحلة الثالثة: كانون الأول 1941 – آب 1945، الدخول الدولي على خط الحرب الإقليمية الذي ترافق مع وصول الدعم المالي والتسليحي إلى الأطراف الصينية مما أنتج نوعاً من التوازن العسكري وبداية التراجع الياباني.

تأزم الأوضاع الأمنية داخل اليابان

بينما كانت الإمبراطورية اليابانية تتوسع خارجياً كانت تعيش حال الأزمة داخلياً. إختلط الفكر السياسي بالمنظور العسكري في محاولة لرؤية مكانة اليابان عالمياً، ووصل الإنقسام السياسي إلى داخل الجيش، حيث شب النزاع بين تيارين:

1- مجموعة السيطرة توساي-ها Control Faction Toseiha، وكانت مدعومة من البيروقراطيين وتسعى لبناء دولة ذات مستوى عالٍ من الكفاءة القتالية.

2- مجموعة الطريق الإمبراطوري كودو – ها Imperial Way Faction Kodoha، كان معظم أنصارها من الضباط ذوي الرتب الصغيرة، وآمنت بنظرية دولة قومية يكون الإمبراطور محورها.

من الملاحظ أن إستحواذ [مقام] الإمبراطور Possession كان يمثل 90 بالمئة من سياسة المجموعتين اللتين لم يبدأ الصراع الشامل بينهما حتى العام 1935. فمع قيام المتطرفين في كودو-ها Kodo-ha بالعديد من عمليات الاغتيال في أعوام 1933 و1934، تفجر العنف بين التيارات داخل الجيش عند اغتيال أحد قادة الجيش الرئيسيين الثلاثة في مكتبه عام 1935، فقرر قادة توساي-ها Tosei-ha محاكمة [الفاعل] وأخذ الإجراءات لنقل كل مسببي المتاعب إلى منشوريا. هذه الخطة دفعت أنصار كودو-ها للجوء إلى العنف. فأصدر قادتهم في 11 تموز 1935 مذكرة بشأن تطهير الجيش Memorandum on the Army Purge، والتي اعتبرت مسيئة لسمعة القادة العسكريين المناوئين لفكر كودو-ها.

مع تفاقم التوتر قرر المتطرفون في كودو-ها التحرك في محاولة حملت نتائج درامية لأنها كانت أكبر وأخطر محاولة للإنقلاب في يابان القرن العشرين، تميزت هذه الحملة بأنها فاشية من [الرتب] الأدنى أطلق عليها اليابانيون Gekojujo وتعني التلاعب بالقادة من قِبَل المرؤوسين.

الساعة الخامسة من صباح 26 شباط 1936 بدأت أزمة The February 26 Affair Chi ni Roku Jiken حيث سادت الفوضى على مسرح الأحداث واشتبك الأشقياء مع الأبطال، إنطلق 22 ضابطاً شاباً على رأس 1400 جندي مدججين بالسلاح مع ضباط الصف Non commissioned Officers تابعين إلى ثلاث سرايا من الفرقة الأولى First Division، إضافة إلى وحدة مدفعية تابعة للحرس الإمبراطوري للسيطرة على وسط مدينة طوكيو المغطاة بالثلج، ولمدة أربعة أيام تمكنوا من شل الحكومة مع تعريض النخبة الحاكمة للخطر وتهديد أساس بناء الدولة القائم منذ الإصلاح المايجي.

كان الهجوم منسقاً واستهدف المقرات السيادية للحكومة لكنهم فشلوا في قتل رئيس الحكومة لأنهم فشلوا في التعرف عليه، لكنهم اغتالوا وزير المالية ورئيس الديوان والمفتش العام للتربية العسكرية، وقاموا بمحاولات هجوم غير ناجحة على عدد من الشخصيات العامة. لقد اعتبر الثوار أنفسهم مفكرين متقدمين Advanced Thinkers لديهم مشروع لقيادة التطوير، واعتبروا قتلهم مسؤولي الحكومة هدفه تقديم مستوى عالٍ من التطوير لليابان، كدولة محورها الإمبراطور.

كان الرد من قادة توساي-ها الذين انتابهم الغضب، بأن يتم الإخضاع الكامل لهذا العصيان والقضاء التام على الإنقلاب والتعامل بقسوة مع قادته، مدعومين بالموقف الداعم بلا مساومة من الإمبراطور الذي ارتدى بذته العسكرية وأصدر أوامر استدعاء القوات البحرية والحرس الإمبراطوري لتطويق الثوار ثم دعوتهم للإستسلام، بالفعل تم ذلك بعد وقت مضطرب للطرفين لينتهي كل شيء مساء 29 شباط.

بعد أن تم الإستسلام كان من السهل التعرف على المتآمرين الذين تمت محاكمتهم ثم إعدام [العسكريين] منهم إضافة إلى بعض من عاونهم من المدنيين.

كان من أبرز نتائج هذا العصيان أنه أظهر بوضوح تدخل الجيش في السياسة، الذي زاد في مرحلة ما بعد إنهاء الثورة، فاستغل العسكريون المخاوف من أجل زيادة نفوذهم السياسي وأصبح تدخلهم واضحا في تشكيل الحكومات.

أزمات سياسية داخلية وتوجه نحو عسكرة المجتمع الياباني

تداخلت الصراعات الخارجية مع النزاعات الداخلية في اليابان مع تصاعد النزعات القومية المتطرفة Ultra Nationalism في جميع أنحاء الكرة الأرضية. كانت اليابان تعيش في صراع بين طرفين سياسيين، فالتطور المتواضع في الديمقراطية البرلمانية أوجد عدة طروحات يسارية Left-Wing ميزت بوضوح ملامح اليابان في العشرينات. ولكن هذا العقد أيضاً شهد بدايات التحركات القومية والمحافظة التي ما لبثت أن سيطرت على الساحة.

تبدل الوضع في الثلاثينات حيث شهدت الساحة السياسية اليابانية خلال الفترة 1930 ـ 1940 ولادة عشرات المنظمات ذات الطابع القومي العنصري أبرزها: منظمة الدفاع عن مجد اليابان الكبرى أو العظمى، ومنظمة إحياء الروح القومية اليابانية، ومنظمة التنين الأسود، والمنظمة القومية اليابانية، ومنظمة أخوة الدم، ومنظمة حرس الإمبراطورية، وغيرها. وفي الوقت نفسه، قمع الحكم العسكري جميع الإتجاهات الديمقراطية والليبرالية والإصلاحية والإشتراكية والشيوعية، بُحِثَ أنه لو أعطيت الأحزاب اليسارية حرية أكبر فإن مأساة العسكرة [اليابانية] ربما كان من الممكن تجنبها. كانت قيادة الحزب الشيوعي الياباني الأكثر جرأة في فضح مخاطر السياسة التوسعية على اليابان وتوقيع آلاف العرائض للتنديد باحتلال منشوريا. فنشر الحزب أُطروحته الشهيرة عام 1932 تحت عنوان الحرب الإمبريالية والنظام البوليسي للإمبراطور، والتي أدت إلى تصفية عدد من قادته، والزج بقسم آخر منهم في سجون السلطة الإمبراطورية.

ومن السجن أعلن القادة الشيوعيون جحدهم Apostasy [بالإمبراطور] مما دفع الجماهير بعيداً عن اليسار. تم طرد أصحاب الميول اليسارية من الجامعات مع إصدار مرسوم Hiraga Shukugaku في شباط 1939، ومفرداً فوراً طُرد ستة دكاترة جامعين ومن ثم عُمم القرار على جميع المؤسسات التعليمية.

مع إقصاء اليسار عن الساحة السياسية، كان المتطرفون اليمينيون يزيدون من ضغوطهم على الحكومات ذات الطابع الحزبي والشخصيات الليبرالية، لتحصل مجموعة من الحوادث Incidents أهمها:

1- حادثة أخوة الدم League of Blood Incident : فبين السابع من شباط والخامس من آذار 1932 تحت شعار قتلها إفرادياً One Slaying، One Member تقوم جماعة أخوة الدم League of Blood Ketsumeidai بعدة اغتيالات.

2- حادثة 15 أيار May 15 Incident 1932: قامت مجموعة من صغار ضباط البحرية بالهجوم على محطات الكهرباء في طوكيو، بنك [اليابان]، المقر الرئيسي لحزب Seiyukui وعدة مبان أُخرى، في محاولة لإيجاد أزمة تؤدي إلى تطبيق نظام الطوارئ. فشلت معظم مجهوداتهم ما عدا نجاحهم في اغتيال رئيس الوزراء. وسط هذا الارتباك السياسي قرر الإمبراطور ومستشاروه التخلي عن تجربة الحكومات الحزبية التي بدأت في عهد التايشو. دعم هيروهيتو قيام تنظيم بيروقراطي للنظام السياسي، ولم تعد الحكومات تتشكل من الحزبين المحافظين الرئيسيين في البرلمان. طالب هيروهيتو برغبتين الأولى: أن يكون رئيس الوزراء ذا شخصية قوية، والثانية: أن يقوم رئيس الوزراء بإصلاح الشوائب السياسية الحالية وإعادة الانضباط العسكري. كان هذا القرار بمثابة رصاصة الموت للحكومات الحزبية. عارض العديد من قادة الأحزاب إلغاء الحكومات ذات الطبيعة الدستورية، أيدهم عدد صغير من المثقفين الليبراليين. لكن هذا لم يؤثر في محاولة إعادة الحكم الحزبي. ما عدا هذه المبادرة [البسيطة] لم تجرِ أية محاولة لإعادة النظام الحزبي، رغم دفاع

النشطاء عن مبدأ العمل الحزبي.

3- حادثة السادس من شباط February 6 Incident 1936: رغم طبيعة الإنقلاب العسكري الذي رافقها إلا أنها تميزت بطابعها السياسي. فضباط كودو-ها الذين آمنوا بنظريات إعادة بناء الأمة هم من قاموا بمحاولة الإنقلاب سعياً إلى دكتاتورية عسكرية يصبح فيها الإمبراطور مجرد دمية مقدسة Sacred Puppet. لذلك فمن لحظة وصول خبر [الإنقلاب] أصر هيروهيتو على القضاء على المؤامرة، فبالإضافة إلى غضبه عن مقتل وزرائه كان قلقاً من قيام الثوار بإجباره على التنازل وتعيين أخيه مكانه. بعد إنهاء التمرد استعاد الجيش وحدته وأنقذ البلاد من المتطرفين داخله. كان المنتصرون هم توساي-ها Control Faction في الجيش بالإضافة إلى المدنيين البيروقراطيين.

تسارع الإتجاه نحو عسكرة المجتمع Militarization of the Society وإلغاء الأحزاب فلقد سيطرت النزعة العسكرية تماماً على جوانب الحياة السياسية والحياة الإقتصادية والحياة الإدارية، عبر تحالف رأس المال المالي ورأس المال الصناعي الكبير والإمبراطور.

أعلنت الحكومة في عام 1937 حركة تعبئة الروح القومية Mobilization of the People's Spirit Movement، وأنشأت:

1- إتحادات القرى Village Associations Barakukai

2- إتحادات المدن Associations of Urban Districts Chonaikai

3- إتحادات الجوار Neighborhood Associations Tanari-gumt.

لم تتوقف خطوات العسكرة عند هذا الحد، فأصدر البرلمان في نيسان 1938 قانون التعبئة العامة National Mobilization Law Kokka Sodin الذي يسمح للحكومة بالسيطرة على القوى البشرية - والموارد، والإنتاج والأسعار والرواتب، وأيضاً منع الكتابات واللقاءات المناهضة. كانت

هذه الإجراءات تدّعي تعزيز التعاون المتبادل إلا أنها سببت المراقبة والتحكم في حياة الناس اليومية.

ازدادت التوجهات نحو العسكرة مع حركة الرؤية الجديدة New Order Movement، وهي حركة إصلاحية تهدف لإيجاد نظام سياسي جديد مستند إلى حزب طليعي قوي واحد يلتقي في خطوطه العريضة مع طريقة تشكيل الأحزاب الشيوعية والنازية. تماهياً مع هذا التحرك صدر في تموز 1940 مرسوم إلغاء الأحزاب Notification of Disbandment of Political Parties، وفيه حظر كل النشاطات السياسية. طبقاً لهذا القانون حُرِمَتْ الأحزاب الشرعية من أطرها الخاصة لتشكّل المنظمة اليابانية لدعم السلطة الإمبراطورية Imperial Rule Assistance Association وهي عبارة عن تيار يميني وطني Statism يدعو إلى التوحد السياسي و الإقتصادي و العقائدي في الإمبراطورية اليابانية لإنشاء دولة الحزب الواحد الشُّمولي Totalitarian، التي أصبحت بمثابة الإطار العام لجميع النشاطات اليابانية في الحرب.

تجدر الإشارة إلى أنه رغم حل الأحزاب وإنشاء نظام الحزب الواحد One Party للحلول مكانهم، إلا أن عوامل التماسك الحزبي والقواعد الشعبية إضافة إلى أعراف المشاركة السياسية بقيت قوية داخل المجتمع الياباني.

### التبدلات في السياسية الخارجية اليابانية

لقد تأثر الوضع الدولي لليابان سلباً بسبب طموحاتها الإستعمارية. مع زيادة التوسع الياباني بدأت الإمبراطورية اليابانية تبتعد عن منظومة الديمقراطيات الغربية وتتحالف في الوقت ذاته مع الدول الشمولية. كانت هناك ثلاث محطات رئيسية في رحلة الإنتقال نحو دول المحور:

أ- الإنسحاب من عصبة الأمم League of Nations

كان غزو منشوريا بداية الصدام بين اليابان والأسرة الدولية، فمع الإحتلال

بدا واضحا أن إرتباط اليابان بعصبة الأمم قد شارف على النهاية. ففي 21 أيلول 1931، بعد يومين من إندلاع الصراع قدمت الصين التماساً إلى عصبة الأمم فيما رفضت اليابان اتهامها بالطموح التوسعي، فقامت عصبة الأمم بتشكيل لجنة تحقيق برئاسة اللورد لايتون Lord Lytton (*) في كانون الثاني 1932.

في هذا الوقت كان قادة جيش كوانتونج مستمرين في تنفيذ مخططاتهم التوسعية مبتدعين فكرة الإمبريالية المقنعة Informal Imperialism حيث المساومة على سيادة الأمة المستقلة، وطُبِقَ على أرض الواقع حيث كان إعلان إستقلال دولة منشوكيو الزائف هو البداية لإنشاء دول دمية تابعة للإمبراطورية اليابانية.

كان الإعلان الرسمي عن ولادة إمبراطورية مانشوكيو Manchaukuo Empire في 15 أيلول 1932 بتوقيع بروتوكول رسمي وكانت تضم خمس مقاطعات هي:

1- فينجتيان Fengtain 2- جيلين Jilin

3- ريهي Rehe 4- هيلونغ جيانغ Heilung Jiang

5- شانغ شون Chang Chun العاصمة.

كان هذا الإعلان بمثابة رفض للتدخل الدولي، بل إن غزو مقاطعة جي هول Jehol تم في 23 شباط 1933 قبل يوم واحد من تبني عصبة الأمم لتقرير لايتون Lytton Report.

وجد التقرير أن في الصين حكومة مركزية وإن اتسمت بالضعف , بذلك رفض الحجة اليابانية بكونها دولة غير منظمة. ووجد التقرير بأن الأعمال اليابانية في 18 أيلول [1931] لا يمكن تبريرها بالدفاع الشرعي عن النفس، كذلك من

---

(*) اللورد فكتور بولوير لايتون Lord Vector Bulwer-Lytton (1876- 1947) سليل العائلة المالكة البريطانية ـ حاكم ولاية البنغال Bengal في فترة الاستعمار البريطاني للهند، تراس Lytton Commission لكشف الحقائق في صراع نمشوريا، تقلد عدة مناصب في بريطانيا، اعتزل العمل العام آخر ايامه.

الواضح أن منشوريا هي جزء متكامل مع الصين لذلك فإن نظام مانشوكيو هو عبارة عن مُنتَج ياباني وليس حركة إستقلال ذاتية.

في 24 شباط تمّ التصويت وكان 42 صوتاً مؤيداً مقابل صوت واحد هو اليابان، تم تبنى التقرير رافضاً الاعتراف بمنشوكيو ومنتقداً الإعتداءات اليابانية.كان على الحكومة اليابانية الاختيار بين البقاء في عصبة الأمم أو الإبقاء على إحتلال منشوكيو، فاختارت الإنسحاب من عصبة الأمم والغوص أعمق في المستنقع الصيني.

في 27 آذار 1933 قررت اليابان الإنسحاب من العصبة وتم إرسال خطاب إلى العصبة مع إعطاء مهلة سنتين قبل الإنسحاب الرسمي، وتضمن الخطاب: إن التقرير الذي تبنته العصبة في جلسة خاصة يوم 24 شباط لا يتفهم الدوافع اليابانية، فاليابان ليس لها هدف سوى الحفاظ على السلام في الشرق، إن التقرير يحتوي على كثير من المغالطات في الحقائق وخلاصته مفبركة، وإن الحكومة اليابانية، في ظل الظروف الحالية تؤمن أنه لم يعد هناك مجال للتعاون، لذلك تُرسل هذا الخطاب إعتماداً على البند I المقطع 3 من الميثاق وتعلن نيتها الإنسحاب من العصبة.

كان الإنسحاب الياباني من عصبة الأمم بمثابة الإعلان إلى بقية العالم أن اليابان وحدها بإمكانها حمل عبء حفظ السلام في شرق آسيا، بالإضافة إلى إعلانها بأن الهدف الرئيسي لسياستها الخارجية بعد الإنسحاب من العصبة هو الإستمرار في تدعيم السلم العالمي.

ب- الإنضمام إلى الإتفاقية المناهضة للشيوعية Anti-Comintern Pact

كان الطموح الياباني للتوسع في شرق آسيا يصطدم بالإمبرياليات الغربية المتواجدة في تلك المناطق. كانت الأوضاع العالمية تسير بشكل سيء لليابانيين، وبشكل أمَرّ بالنسبة للصينيين مع هبوب رياح الحرب في كافة أنحاء العالم.

بعد إنسحاب اليابان من عصبة الأمم بدأت تبحث عن حليف، خاصة مع تصادم مصالحها مع التوافق الأنجلو- أميركي في الوسط والجنوب وتواجدها وجهاً لوجه على حدود الإتحاد السوفياتي في الشمال. من هنا بدأ التقارب مع ألمانيا النازية.

كانت أول بوادر التحالف سلسلة من الإجتماعات في برلين Berlin في 25 تشرين الثاني 1936، حيث تمّ التوقيع على الإتفاقية المضادة للشيوعية Anti Comintern وهدفها التعاون السياسي لاحتواء الإنتشار الشيوعي في العالم.

كانت عبارة عن وثيقتين:

1- الإتفاقية الأولية المناهضة للشيوعية:

Supplementary Protocol to the Agreement Guarding Against the Communistic International

من أهم بنودها:

البند الأول: التعاون في تبادل التقارير بشأن الأنشطة الشيوعية العالمية.

البند الثاني: تشكيل مجلس للتنسيق بين الدولتين.

2- الإتفاقية المناهضة للشيوعية Anti – Comintern Pact، تمت زيادة بعض التفاصيل في سطورها، وهي:

البند الثاني: دعوة الدول الأُخرى المُعَرَضَة للخطر الشيوعي للإنضمام إلى المعاهدة.

لقد كانت [هذه الإتفاقيات] في العلن عبارة عن تحالف ياباني – ألماني لمكافحة الشيوعية العالمية، أما في الخفاء فكانت عبارة عن تحالف عسكري موجه ضد روسيا.

في العام التالي قررت إيطاليا [الفاشية] الإنضمام إلى الإتفاقية، فتم توقيع بروتوكول جديد في روما Roma يوم السادس من تشرين الثاني 1937، حيث تمّ إضافة تفاصيل جديدة إلى الإتفاقية السابقة، وهي:

البند الأول: إنضمام إيطاليا إلى معاهدة مناهضة الشيوعية.

البند الثاني: إعتبار إيطاليا كطرف أصيل في المعاهدة السابقة.

ج- الإعلان عن إنشاء تحالف رخاء شرق آسيا

General East Asia Co-Prosperity Sphere Dia to a Kyoeiken

لكسر العزلة الدولية ولكسب تعاطف السكان المحليين في المناطق التي احتلتها اليابان أعلنت الحكومة اليابانية شعار الوضع (الأمر) الجديد في شرق آسيا New order in East Asia لأول مرة في 3 تشرين الثاني 1938، والهدف منه قيام وحدة بين اليابان ومنشوكيو والصين إضافة إلى بلدان أُخرى في جنوب شرق آسيا تحقق - طبقاً للدعاية الإمبريالية - تأسيس نظام عالمي جديد يهدف إلى تعاون الدول الآسيوية التي يجب أن تعيش برخاء وسلام بعيداً عن سطوة الإمبريالية الغربية.جاء في بيان وزارة الخارجية: لقد تغيّر العالم بطريقة جذرية، ولن يكون هناك حل لأي مشكلة آسيوية بمنأى عن النفوذ الياباني في شمال الباسيفيك. إن روح آسيا التي نامت لعدة قرون استفاقت عبر دولة اليابان الفتية المُحتكة بالحضارة الغربية، وعلى الشعوب الآسيوية أن تدير ظهرها للأنانية المادية الأوروبية، ويجب عليها أن تبذل نفسها من أجل آسيا.

إنطلقت الآلة الدعائية اليابانية متبنية فكرة تحالف رخاء شرق آسيا Greater East Asia Co-Prosperity Sphere Dia Taa Kyoeiken ومنها تفرعت فكرة آسيا للآسيويين Asia for Asiatics، وشددت على أن اليابان تقاتل الآن من أجل أن تبني مستقبلاً أطيب لبلدان جنوب آسيا، لتنقذ هذه البلدان من التخلف، اليابان تقود الآن بلدان آسيا وهي تمثل الجيش الآسيوي والقوة الآسيوية. وبدأ الحديث عن سياسة التقارب مع المسلمين Islam Policy Siesak Kaikyo. (*)

---

(*) صدر في عام 1942 كتاب التعريف بالإسلام Introduction to Islam Kaikya Gairon، وفي خلال الأعوام من 1939 إلى 1942 صدر 700 كتاباً ومقلة تتعلق بمسائل إسلامية ركزت معظمها حول قضايا جغرافية وثقافية. في الاعوام 8 1944 صدرت ثلاث مجلات دورية تعني بلدراسات الغسلامية وتم غنشاء اربعة مراكز بحثية تعني بالعالم الإسلامي.

وسط هذه الشعارات إستمرت اليابان في إستراتيجية الإستعمار المقنع فأعلنت عن حكومة جديدة للصين Nanjing Nationalist Government Nanjin Guu Min Zhengfu في آذار 1940 حيث كانت نانكين هي العاصمة فأرسلت اليابان سفيراً لها إلى هناك. وضمت الجمهورية الصينية المعلنة جميع الدويلات الدمية التي سبق أن أعلنتها اليابان في وسط وشمال الصين منذ العام 1937 ثم بدأت مفاوضات صورية بين اليابان والدولة العتيدة وفي 20 آب بعد عقد 15 إجتماعاً تم التوصل إلى معاهدة بين الطرفين

The Chinese – Japanese Basic Treaty Shikka Kohon Joyaku

رغم هذه المحاولات التجميلية إلا أن اليابان كانت متورطة في حرب كولونيالية إستعمارية في الصين عوضاً عن المحافظة على قوتها لتحقيق الرؤية الجديدة لشرق آسيا.

د-الإنضمام إلى قوى المحور(الثلاثي) Axis Power (Tripartite) Suuji Kokoku

تلاقت الأهداف والشعارات اليابانية مع مثيلاتها في شركائها في معاهدة مناهضة الشيوعية Anti Comintern Pact، فألمانيا النازية وإيطاليا الفاشستية إدعت أيضاً أن هدفها هو إيجاد نظام جديد في العالم. بالإضافة إلى ذلك اليابان ماثلت ألمانيا في تقديم نفسها كبلد فقير بالمواد الأولية ويستحق الحصول على كفايته Enough لإبقاء شعبه المتنامي على قيد الحياة. هذه الكفاية Enough تعني الحصول على كل الموارد التي اعتبرها القادة اليابانيون ضرورية وبكميات كبيرة من أجل تحديث الصناعة والزراعة اليابانيين.

تطبيقاً لهذا التوافق في المصالح وقعت اليابان على الحلف الثلاثي

Tripartite مع ألمانيا وإيطاليا في برلين يوم 27 أيلول 1940، رغم أنه لم يكن حلفاً عسكرياً بالكامل إلا أنه سمح لأطرافه بمساعدة بعضهم البعض في الشؤون السياسية والإقتصادية والعسكرية في حال تعرض أحدهم للإعتداء من قبل طرف لا يشارك حالياً في الصراعات ويبدو ذلك واضحا في بنود المعاهدة:

البند الأول: تعترف اليابان وتحترم الجهود الألمانية والإيطالية لتأسيس رؤية جديدة في أوروبا.

البند الثاني: تقر ألمانيا وإيطاليا بالجهود اليابانية لتأسيس رؤية جديدة لشرق آسيا.

البند الثالث: تتعهد ألمانيا وإيطاليا واليابان بالتعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية عندما تتعرض الدول الثلاثة لأي عدوان من أية قوة غير مشاركة حالياً بالحرب على المسرح الأوروبي أو في النزاع الياباني الصيني.

مع إتمام الحلف الثلاثي Tripartite Pact طرحت فكرة الإنطلاق جنوباً Southward Advance للسيطرة على المستعمرات الفرنسية والهولندية في جنوب شرق آسيا للإستفادة من مواردها، حيث كان الإهتمام الياباني بهذه المنطقة هو ثمرة للإدعاءات الإستراتيجية اليابانية منذ أواخر القرن التاسع عشر وكان إعلان تحالف رخاء شرق آسيا مُؤسِساً لتوسع غير محدود الأهداف.

هـ- توتر العلاقات اليابانية – الأميركية في مرحلة العسكرتاريا اليابانية

ساد التوتر بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان منذ بدء إنهيار الديمقراطية الإمبريالية Imperial Democracy وصعود العسكر إلى واجهة الحكم في اليابان، فمنذ إحتلال اليابان لمنشوريا عام 1931 وما أعقبه من إنسحابها من عصبة الأمم عام 1933 أصبحت سلطة اليابان بكاملها تحت أمرة القوى العسكرية.

كان النظـــام الـــدولي خاضعـــاً لســـيطرة القـــوى الأنجلـــو – سكســـونية -Anglo

Saxon وكان دور اليابان متعاوناً، إلا أن معظم القادة [العسكريين] اليابانيين لم يكونوا راضين عن هذا الوضع الدولي، وخاصةً نظام مؤتمر واشنطن 5-5-3 الذي يبدو وكأنه سباق بين سيارتي رولز رويس (بريطانيا وأميركا) وسيارة فورد (اليابان). لذلك أصر القادة العسكريون اليابانيون على رفض أي تحديد لعدد المدمرات يقل عن 70 % من تلك التي تمتلكها القوى البحرية الأميركية والبريطانية حيث أصبحت النسبة في المدمرات 7-10-10. حاولت اليابان تحسين قدراتها العسكرية أكثر فعقدت محادثات رسمية في لندن عام 1934 لمناقشة شروط معاهدات الحد من التسلح البحري.

منذ البداية، أصرت الحكومة اليابانية على وجود عدد واحد Common Limit لكل الدول الأعضاء  إلا أن الحلف الأميركي – البريطاني بدا غير راغب في التعادل التام رغم حديثه عن التعاون، فانسحبت اليابان رسمياً Formal Defection من معاهداتها مع الدول الغربية وشاركت في جبهة عالمية ضد التحالف الفرنسي – البريطاني المدعوم من الولايات المتحدة الأميركية.

عند إندلاع الحرب اليابانية – الصينية، إتخذت الولايات المتحدة موقفاً عدائياً تجاه اليابان فأدانت الغزو الياباني للصين بإستمرار، ودعت لإنسحاب الجيش الياباني من الأراضي الصينية دون قيد أو شرط، وكان إعلان اليابان عن الرؤية الجديدة لشرق آسيا بقيادتها يتعارض تماماً مع سياسة الباب المفتوح Open Door Policy الأميركية التقليدية في الصين.

زاد التأزم في العلاقات عندما وقعت اليابان إتفاقية الإنضمام إلى قوى المحور في 27 أيلول 1940 التي اعتبرها الأميركيون دليلاً على النوايا اليابانية بفتح حرب معهم، ومع ذلك، كانت الولايات المتحدة تتحاشى الصدام باليابان، لأنه لم يكن لديها إلا قرابة 250 ألف جندي في منطقة جنوب شرقي آسيا مقابل مليون جندي ياباني.

عند إندلاع الحرب في أوروبا والتفوق الألماني الواضح في بدايته عُقِدَ مؤتمر إمبراطوري في الثاني من تموز [1940] وتقرر فيه اتخاذ الإجراءات

اللازمة لغزو الهند الصينية Indo-China ولو عنى ذلك الذهاب إلى الحرب مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

بذلك كانت الضربة القاتلة للعلاقات اليابانية – الأميركية في عام 1941، ففي رد سريع على الإحتلال الياباني لجنوب الهند – الصينية قامت الحكومة الأميركية بتجميد الودائع اليابانية في الولايات المتحدة وإيقاف جميع العلاقات الخارجية. هكذا أصبحت اليابان، بشكل منطقي في حالة حرب مع الولايات المتحدة ، فتطبيق الحظر النفطي كان أحد أسباب الهجوم على بيرل هاربور Pearl Harbor.

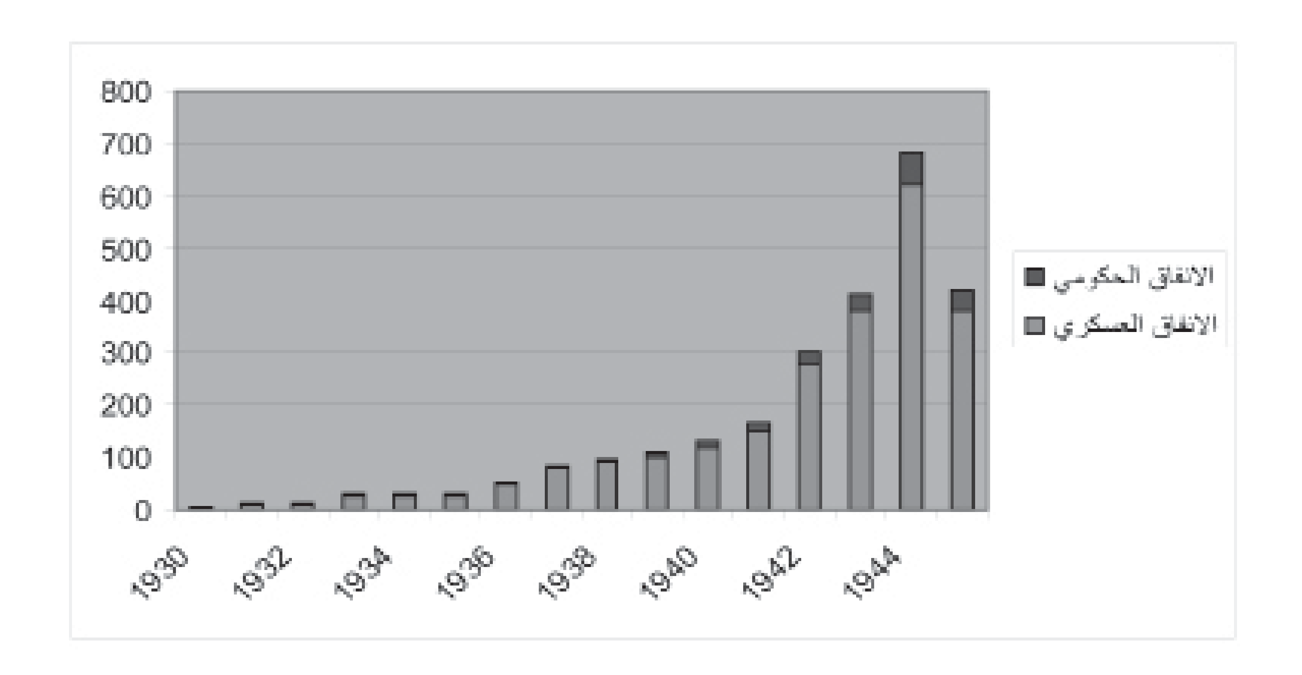
## العسكرة الكاملة للإقتصاد الياباني

كان العالم يعيش في ثلاثينيات القرن العشرين تحت وطأة أزمة الكساد الكبير التي أثرت على معظم الدول ومنها اليابان، فخيّم شبح التضخم والمجاعة والبطالة على كثير من القطاعات. وشهد عام 1930 وحده أكثر من 2000 حركة احتجاج عمّالية. وقُدّر حجم البطالة في عام 1931 بأكثر من مليونين ونصف المليون عامل. ولمنع تفاقم الأزمة لجأت الحكومة اليابانية إلى الحل العسكري باحتلال منشوريا عام 1931.

كان الهدف الإقتصادي للتوسع هو إيجاد الأسواق للمنتجات اليابانية وكذلك الإستفادة من المواد الخام المتوفرة في المناطق التي سيتم إحتلالها، فالهدف الرئيسي هو إستغلال الإقتصاديات المجاورة لفائدة اليابان وحدها.

لقد استخدم العسكريون مبدأ لا نملك Logic of Have Not لتبرير التوسع الإمبريالي والبناء العسكري الذي تزايد مع تضاعف الطموحات العسكرية اليابانية.

الرسم البياني رقم -2- مقارنة الإنفاق العسكري بالإنفاق العام للحكومة




نلاحظ زيادة الإنفاق العسكري مع بوادر تفجر الأوضاع في الأراضي الصينية فتم رصد مبلغ مليار ين لسلاح البحرية وسلاح الجو في موازنة عام 1936/ 1937 و1.4 مليار في موازنة السنة التالية تلبية للاحتياجات العسكرية المتفاقمة.

ظهرت في اليابان كتلة إقتصادية إحتكارية جديدة دعيت الزيباتسو الجدد The New Zaibatsu كانت مرتبطة بعلاقة وثيقة مع العسكر، تركزت نشاطاتها في الصناعات الثقيلة والكيماوية، واستثمرت بكثافة في كوريا ومنشوريا، من أشهرها:

1- نيسان كونزرن Nissan Konzern في منشوريا.

2- نيتشسو كونزرن Nitchitsu Konzern في كوريا.

في منشوكيو وشمال الصين بين عامي 1931 و1945 أنشأ اليابانيون مجمعات إقتصادية حديثة تديرها شركات قابضة، واستغلت العسكرتاريا اليابانية القوانين والتشريعات من أجل تسخير المشاريع الخاصة لبناء قاعدة عسكرية - إقتصادية. مر إقتصاد هذه المناطق بثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى ما قبل التدخل الياباني: كان النمو الإقتصادي قائماً على المنتجات الرئيسية، خاصة فول الصويا ومشتقاته، حيث التصدير إلى دول العالم.

2- المرحلة الثانية 1930-1934: عانى الإقتصاد المنشوري من الجمود، حيث أن الطلب العالمي على المنتوجات الزراعية تراجع جذرياً وحل الكساد في الإنتاج.

3- المرحلة الثالثة 1934 - 1945: بدأت دولة منشوكيو [بوصاية يابانية] بتطبيق برامج صناعية لدعم التصنيع في المنطقة.

حسب نظرية الجيش الياباني، هذه التحركات كانت الخطوات الأولى لإيجاد تكامل إقتصادي بين شمال الصين ومنشوكيو واليابان. هذا أثّر على بقية أجزاء الصين حيث سبب الصراع أزمة سيولة في المدن والمقاطعات الصينية.

بدعم العسكر، سارعت اليابان في الإصلاحات المالية لمواجهة الأزمة الإقتصادية العالمية. بعد تشكيل الحكومة في كانون الأول 1931 أعلنت وزارة المالية دخول الإقتصاد الياباني في مرحلة تنظيم العملة Period of Managed Currency، حيث أصبح الين غير قابل للتحويل إلى عملة معدنية Inconvertible، بالتالي العملة اليابانية أصبحت أشبه بسندات حكومية.

بعد احتلال شمال الصين، بدأت اليابان بتوحيد العملات في منشوريا، حيث تواجد خليط من: 1- العملات المعدنية، 2- الأوزان، 3- العملات الورقية التي تتقلب قيمتها بسرعة، فمثلاً كان هناك 15 عملة ورقية أصدرتها البنوك المحلية أو مكاتب الصيرفة.

من هنا كانت فكرة إنشاء كتلة الين The Yen Bloc إنطلاقاً من منشوريا وشمال الصين، ولقد روَّج لها عالم الأعمال [الياباني] كمخرج من الكساد الإقتصادي. طبقاً لهذه النظرية تم إصدار العملات في المناطق المحتلة.

جدول رقم -12- الإصدار النقدي الياباني Yen Block

| | بنك الإصدار | الموافقة الحكومية | تاريخ الإصدار | قيمة التبادل | منطقة التبادل |
|---|---|---|---|---|---|
| اليوان الوطني | بنك منشوريا | حكومة منشوريا | 1 تموز 1932 | يساوي ين | مانشوكو |
| ورقة يوان | بنك منغوليا الداخلية | إدارة الحكم الذاتي المنغولية(*) | 1 تشرين الثاني 1937 | يساوي ين | منغوليا الداخلية |
| ورقة يوان | البنك الوطني | لجنة شمال الصين | 10 آذار 1938 | يساوي ين | شمال الصين شاندونغ |
| ورقة يوان | البنك الوطني هاو سينغ | حكومة نانكين الصين | 6 كانون الثاني 1941<br>6 أيار 1939 | مئة يوان =18 ين | وسط الصين |
| ورقة الين العسكري | | الجيش الياباني | تشرين الثاني 1937 | | |

لقد ضمت كتلة الين في هذه المرحلة اليابان والصين الأراضي الخاضعة للحكم الياباني ومانشوكيو بالإضافة إلى المستعمرتين اليابانيتين كوريا وتايوان، ودلت الوثائق اليابانية لسنوات 1930 - 1940 على وجود مخططات كثيرة أعدها ضباط الحرب والإداريون اليابانيون بهدف إلحاق إقتصاد المستعمرات في شرق آسيا تبعاً بالإقتصاد الياباني، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف أنشئت في هذه المستعمرات أجهزة تمثل الحكومة اليابانية، وأُخرى تمثل الشركات الإحتكارية، ومكاتب أو وكالات التعاون الإقتصادي وقد بدا واضحا أن اليابان تنشد إستراتيجية الهيمنة الإقليمية وليس تعاون الجوار.

كانــت أهــم نتائــج التوســع العســكري اليابــاني هــي عســكرة الإقتصــاد عــبر

(*) عند التوسع الياباني باتجاه منغولية الداخلية Inner Mongolia تم إنشاء حكومة محلية مينغ جيانغ Meng Jaing وتعني حرفياً المقاطعات المنغولية Mongolian Territories في 21 ايار 1936.

زيادة الرقابة الحكومية على قطاعات الإنتاج وإصدار القوانين الحكومية للتحكم بالحركة الإقتصادية، فمع بداية الحرب مع الصين باشرت الحكومة بالسيطرة على الإقتصاد عبر تشريع حالة الطوارئ وإصدار التعميمات مثل:

1- قانون الطوارئ لضبط الودائع Emergency Law for the Adjustment of Funds.

2- قانون الطوارئ فيما يتعلق بالاستيراد والتصدير Emergency Law Concerning Exports and Imports.

ازدادت القوانين صرامة مع قانون التعبئة العامة National Mobilization Law حيث نص على سيطرة الحكومة على القوى البشرية والموارد والإنتاج والأسعار والرواتب، وذلك في البند الثامن، وطُبِقَ ذلك عملياً عبر إصدار القرارات التالية:

1- قرار التحكم بالأسعار Price Control Order في عام 1939

2- نظام بطاقات التموين Coupon Rationing System في عام 1940

3- نظام حصص الأرز Rice Quota System في عام 1940.

تمّ حل جميع الإتحادات العمالية والزراعية وضمهم إلى الجمعية الوطنية الصناعية لليابان العظمى Great Japan Industrial Patriotic Association. Sanpo، كانت أهداف سانبو واضحة تبدأ بفرض الهدوء في أماكن العمل ومع تصاعد الحرب تحقيق مستويات إنتاجية أعلى.

رغم هذه الإجراءات الرقابية الداخلية، إلا أن الوضع الإقتصادي بقي في حالة حرجة خاصة مع تدهور التجارة الخارجية، فحجم التجارة اليابانية لم يتجاوز نسبة 3.2 % من حجم التجارة الدولية عام 1938. وفي العام نفسه كانت نسبة 72 % من حجم صادراتها الخارجية تتجه للدول الآسيوية، منها 31 % للمستعمرات و30 % للصين.

كان الناس العاديون الأكثر تأثراً بسبب التدهور التجاري حيث انخفضت الرواتب بشكل كبير، مما أثر على أساسيات الحياة. فلقد انخفضت الرواتب

39.9 % بين عامي 1929 و1940، كانت بداية الانخفاض عام 1931 مع غزو منشوريا وصار أوضح في العام 1937 مع تفجر القتال مع الصين.

جدول رقم -13- حجم الرواتب في اليابان 1940-1929(*)

| السنة | المعدل | الرجال | النساء |
|---|---|---|---|
| 1929 | 1.91 | 2.45 | 0.92 |
| 1930 | 2.06 | 2.63 | 0.94 |
| 1931 | 2.23 | 2.89 | 0.98 |
| 1932 | 2.17 | 2.85 | 0.87 |
| 1933 | 2.00 | 2.71 | 0.78 |
| 1934 | 1.97 | 2.59 | 0.76 |
| 1935 | 1.71 | 2.21 | 0.66 |
| 1936 | 1.83 | 2.32 | 0.71 |
| 1937 | 1.76 | 2.24 | 0.71 |
| 1938 | 1.69 | 2.04 | 0.70 |
| 1939 | 1.34 | 1.68 | 0.59 |
| 1940 | 1.16 | 1.41 | 0.53 |

كان للتوسع العسكري في آسيا والتقارب مع ألمانيا النازية نتائجه السلبية على العلاقات الإقتصادية مع الولايات المتحدة الأميركية. ففي تموز 1930، قبيل إندلاع الحرب في أوروبا ألغت الحكومة الأميركية الإتفاقية التجارية مع اليابان، من أجل حريتها في فرض تدابير إقتصادية على اليابان. مع إندلاع الحرب على المسرح الأوروبي، اغتنمت اليابان الفرصة لتسيطر على الهند الصينية Indo-China، سيام Siam، بورما Burma، مالايا Malaya والإنديز الهولندية Netherland Indies.

(*) الرواتب في اليابان تخضع للنظام Nenko Joretsu وهو نظام مُفصل يراعي المدخول العائلي، أدوات العيش الكريم والخدمات الأخرى.

رداً على ذلك، في تموز 1940 تبنت [الحكومة الأميركية] سياسة التشدد في تصدير الفولاذ والنفط إلى اليابان من أجل إيقاف تدفق هذه العناصر المهمة لآلة الحرب اليابانية. عندما تقدمت القوات اليابانية بإتجاه جنوب الهند الصينية في تموز 1941، قررت واشنطن بالتحالف مع البريطانيين والهولنديين تطبيق حظر نفطي كامل على اليابان Total Oil embargo.

زاد التشديد في الواردات والحظر النفطي من صعوبة الأوضاع الإقتصادية داخل اليابان. رد الفعل الشعبي الياباني كان بمنتهى الوطنية اذ انتشرت شعارات : لا تتمنَّ شيئاً حتى النصر Desire Nothing Until Victory Yoshigorimasu Katsu made wa والرفاهية هي العدو Luxury is the Enemy Zetaku wa teki da.

بذلك دخلت اليابان في الاستعداد الحربي War Footing منذ بداية الأربعينات حيث أُعطيت الأفضلية المطلقة في كل شيء لخدمة الجيش، في حين عاش المجتمع الياباني أزمات حادة بسبب نقص الغذاء والتموين، والتضخم والسوق السوداء وإنهيار النقد الياباني والمضاربات والفساد الإداري والفساد العسكري وزيادة حدة البطالة.

التبدلات الجديدة للتيارات الثقافية والإجتماعية في ظل العسكرة

إنتشر الفكر الشمولي في ظل العسكرة على جميع الصعد الحياتية، ليبدو أثره واضحا في النقاط التالية:

أ- إعلان المبادئ الرئيسية للفرادة القومية اليابانية

Cardinal Principles of National Entity of Japan Kokutai no Hongi

سيطرت العسكرة على جميع جوانب الحياة اليابانية، وكان الميدان الثقافي هو المجال الأعنف لصدام الأفكار. بدأ إنتشار الأفكار الفاشية في مطلع عهد الشوا حيث تمّ رفض نظرية العاهل الأسمى Tenno Kikansetu، من قبل التيار

اليميني وقادة الجيش. في عام 1935 أصدرت الحكومة بياناً بشأن تفسير السيادة الوطنية Clarification of National Polity كان من نتيجته رفض الأفكار الليبرالية لكونها تشكك بالسيادة الوطنية، لذلك تمّ التشهير بها كأيديولوجية معادية للحكومة والإمبراطور.

إن شعوب الشرق الأقصى تمتاز بالمرونة فيما يتعلق بالعقيدة، فالعقيدة ليست مجموعة من الأخلاقيات، لكنها فعلياً تُبنى في تطبع وتكيف مع تغيرات البيئة الإجتماعية. في الثلاثينات الإمبراطور ليس فقط العاهل الأسمى في بلد اسمه اليابان، بل اليابان هي أرض مقدسة يحكمها أباطرة مقدسون هم عبارة عن آلهة حيّة. من هنا كانت أيديولوجية الكوكوتاي Kokutai حيث نجد المزج بين نموذجين مختلفين: المبدأ الأوروبي الذي أساسه المجتمع، والمفهوم التقليدي الكونفوشيوسي الياباني Japanese Traditional Confucian للأخلاقية العائلية.

في الأساس كل اليابانيين رجالً ونساءً يتقاسمون الواجبات في النظام العائلي Duties of family system Kazuko seido، والتعاون المشترك للجيران Neighborhood Mutual Help Vinpo aitasuke، مع التشارك في الرغد والرفاه Existence and Prosperity Kyoson Kyoei، كل هذا يمكن إجماله في واجب المساعدة Obligation to Assist Fuyo gima. والجميع في خدمة الإمبراطور المقدس الذي لا تنتهك حرمته Sacred and Inviolable. من أجل ذلك كانت الإرادة الإمبراطورية بالدفاع عن دستور المايجي Protecting Mejji Constitution.

تطبيقاً للرغبة الإمبراطورية وموائمة مع الفكر اليميني أصدرت وزارة التعليم كُتيباً اسمه كوكوتاي ني هونجي Kokutai no Hongi في آذار 1937، وبسرعة تم طبع ملايين النسخ ونشرها في الجزر اليابانية وباقي مستعمرات الإمبراطورية. فوراً أصبح النص الالزامي في مادة التربية الوطنية Ethics حيث تتضمن مادة التعليم الرسمية للدولة اليابانية فيما يتعلق بالسياسة الداخلية

والعلاقات الخارجية إضافة إلى الشؤون الثقافية والحضارية.

تم التشديد على الفرادة اليابانية Japanese Uniqueness حيث أن اليابانيين متجانسون إثنياً وحضارياً وإجتماعياً وهم متمايزون عن الغربيين والآسيويين على حد السواء، بالإضافة إلى شعورهم القوي بالهوية القومية. من هنا كان الكوكوتاي تعبيراً ملائماً للإشارة إلى فرادة الأمة اليابانية سياسياً وعرقياً والتي هي في الوقت نفسه متفوقة على كل أمم الأرض.

ب- دور الصحافة والفنون في بث الروح الوطنية

لقد لعبت وسائل الإعلام دوراً رئيسياً في التعبئة الجماهيرية لدعم العسكرتاريا [اليابانية] في القارة، حيث كانت أخبار الإنتصارات العسكرية هي العناوين الرئيسية المبتهجة. شارك القراء أخبار بطولات أبناء بلدهم، ساهمت هذه الحملات في دعم الشعور بالهوية القومية، وأسهمت بقية الفنون في بث روح التضحية في سبيل اليابان لدى عامة الشعب.

فعلى صعيد المسرح عُرض في عام 1930 على مسرح كابوكي في طوكيو مسرحية سقوط بورت آرثر (*) The Fall of Port Arthur، وفيها قُتِلَ الجنرال نوجي General Nogi إبنيّن، عندما تعاطف معه الجنرال الروسي في المسرحية، أجاب نوجي: أنا لم أكن لأرجع إلى طوكيو مع ابنْي حيّين،

كأب أنا سعيد لاستشهاد ابنيَّ في سبيل الإمبراطور. ليبدأ المشاهدون بالتصفيق الجنوني.

عندما تفجر الصراع في منشوريا عام 1931، كانت الآلة الدعائية Propaganda لجيش كوانتونج فعالة ليس فقط في إعطاء وقائع مفبركة ومزيفة إلى الحكومة، بل أيضاً في ضمان دعم الصحافة وتحريك الحماس الوطني الكامل.

---

(*) اثناء الحرب اليابانية ـ الروسية عام 1904.

عند وقوع حادثة شنغهاي الأولى عام 1932، إنتشرت الكتب والأفلام والمسرحيات التي تمجد القنابل البشرية Human Bombs والرصاصات البشرية Human Bullets الذين قدموا أرواحهم على الجبهة، هذه القصص زادت من شعبية الجيش في الوطن.

إزداد التدخل الحكومي مع إندلاع الحرب اليابانية – الصينية لعام 1937 حيث قامت الحكومة بوضع قيود على ماذا يقرأ الشعب ويكتب، مما حرم المواطنين من حق الحصول على المعلومات وصعّب حرية التعبير عن الآراء السياسية. في العام 1938 ومع إصدار قانون التعبئة العامة فُرِضَتْ الرقابة الكاملة على الصحف والمطبوعات البند 20: بإمكان الحكومة التحكم أو منع إصدار الصحف والمنشورات الأُخرى. بذلك أصبحت جميع الوسائل الإعلامية والترفيهية تحت الرقابة المباشرة للقادة العسكريين اليابانيين.

ج- الهجرة اليابانية بإتجاه المستعمرات وباقي دول العالم

كانت الهجرة اليابانية في بدايتها عبارة عن طموح فردي للمواطنين لتحسين أوضاعهم المعيشية، أما الهجرة الكثيفة فلم تكن خاضعة فقط للعوامل الإقتصادية، لكنها اصبحت جزءاً من السياسة الإستعمارية الإستيطانية Colonization. في عام 1929 تم إنشاء وزارة الهجرة Ministry of Immigration Takumu sho هدفها تشجيع وتنظيم الهجرة اليابانية، بالإضافة إلى ذلك كانت دائرة الهجرة في وزارة الخارجية اليابانية في عام 1929 تجيب بالتفصيل عن جميع التوضيحات التي يحتاجها المسافرون، وشجعت اليابانيين على الهجرة إلى البرازيل حيث العمل مضمون وإمكانية جمع الثروة متوفرة. في عام 1932 بلغ عدد اليابانيين في البرازيل 133,358 نسمة، والتي وصلها أكثر من 20,000 مهاجر [جديد] عام 1933.

لم تقتصر الهجرة اليابانية إلى أميركا اللاتينية على البرازيل فقط بل وصلت إلى معظم دولها، حيث كانت هناك تجربة فريدة في الباراغواي، التي وافقت عام

1936 على إقامة مستوطنة لاكولمينا La Colmena على بُعد 81 ميلاً جنوب العاصمة أسانسيون Asuncion، واستقر فيها 100 عائلة على سبيل التجربة.

بعد سيطرة اليابان على منشوريا إرتفع عدد المهاجرين اليابانيين إليها إلى قرابة المليون عائلة حتى عام 1936، وإليها كان التيار الرئيسي للهجرة اليابانية. ليبلغ عدد اليابانيين الذين غادروا بلادهم إلى الخارج 3,385,144 عام 1940، أي قرابة اربعة بالمئة من أصل عدد سكانها الذي كان يقدر آنذاك بحوالي 73 مليون نسمة. ووصل عدد المهاجرين اليابانيين إلى الأقطار الآسيوية والمستعمرات [اليابانية] إلى 7000,000 نسمة بما فيهم 750,000 مستوطن في كوريا.

إلا أن العسكرة اليابانية والتوسع كان لهما آثار سلبية على الهجرة اليابانية، فتم وضع القيود على الهجرة اليابانية باتجاه الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزلندا، مما آثار الاستياء تجاه القوى الأنجلو – أميركية Anglo – American. امتدت القيود إلى دول أميركا اللاتينية, ففي عام 1938 سنَّت البرازيل قانون جديد للهجرة وضيَّقت على الجالية اليابانية، فلم يصلها أحد من المهاجرين عام 1940, رغم ذلك بلغ عدد الجالية اليابانية 205,850 نسمة. كذلك توقفت الهجرة نحو الباراغواي ومع ذلك بلغ عدد العائلات في لاكولمينا 138 عائلة عدد أفرادها 844 شخصاً.

إن تاريخ اليابان ما بين الحربين العالميتين يجب أن لا يُفهم كنقلة من الديمقراطية الى الفاشية بل كنقلة من أحد وجوه الليبرالية الى وجه آخر من البيروقراطية العسكرتارية ضمن بناء سياسي لم يتغير جوهرياً.

بعض الإستنتاجات

إن مرحلة إمبراطورية الحرب اليابانية تمتاز بتداخل شديد في العوامل السياسية والإقتصادية والعسكرية، رافقه إختلاف سياسي داخلي حول إستراتيجية التوسع الخارجي.

ولتحليـــل هـــذا التداخـــل لابـــد مـــن توضيـــح الفرضيات عـــلى الصعيـــد الداخلي

للوصول الى الفرضيات على الصعيد الخارجي.

سعت القوى اليابانيه على إختلاف توجهاتها السياسية إلى خدمة الإمبراطور والأمة اليابانية. وسط التداخل كان الصراع الفكري على الصعيد السياسي هو الطاغي، وكِلا المتخاصمين يسعى لرضى الإمبراطور. فأنصار نظرية الحاكم الاسمى Tenno Kikanseru كانوا ينظرون للإمبراطور بأنه الرمز الاسمى للدولة. أما بنظر القادة الجدد جوشين Jushin ورثة الجنرو Genro فهو إله حي. وبالتالي فإن الأفكار الشبه ليبرالية وما يناقضها من الأفكار المتشددة تلتقي على اهمية الإمبراطور على رأس الدولة.

عندما انتقل الصراع الفكري من الساحة السياسية الى داخل المؤسسة العسكرية كان الطرفان يتصادمان حول مكان التوسع وليس زيادته او وقفه. فمجموعة السيطرة Tosei-ha التي يدعمها البيروقراطيون وقدامى المحاربين كانت تسعى لبناء يابان حديثة يحميها جيش قتالي متطور يدافع ليس فقط عن الوطن الأم بل ايضاً عن المستعمرات في تايوان وكوريا والدول الصديقة المتعددة في أرض القارة وخاصة مانشوكيو Manchoukuo والصين- نانكين Nanking- Republic of China ومنغوكيو Mengkukuo وغيرها من الدول الدمية المتحالفة مع اليابان في جنوب شرق آسيا.

أما مجموعة الطريق الإمبراطوري Kodo-ha والتي أيدها صغار الضباط والقادة الأكثر تطرفاً فكانت تسعى لزيادة التوسع العسكري والتوسع شمالاً نحو الإتحاد السوفياتي وجنوباً نحو المستعمرات الغربية.

إتفق الطرفان على تعزيز القدرات القتالية للجيش الياباني ولكن الإختلاف كان على كيفية ومكان التوسع القادم. رغم الاغتيالات والاعتقالات المتبادلة بين المجموعتين فإن لحظة الحسم كانت تدخل الإمبراطور هيروهيتو شخصياً في حادثة 26 شباط Chini-koku Jikeni 1936 لصالح حكمة المحاربين القدامى في توساي-ها معارضاً الطيش الزائد للضباط الصغار في كودو-ها الذين اعتبروا أنفسهم مفكرين تقدميين في خدمة الإمبراطور نفسه.

كانت سيطرة التيارات اليمينية على الساحتين الفكرية والسياسية واضحه بسبب الضغط الذي تعرّض له التيار اليساري والقسوة في التعامل مع قادته وأفراده. توجهت الانظار نحو التعبئة الشعبوية للجماهير لصالح العسكرة الداخلية والإمبريالية الخارجية. لعبت الصحافة والفنون بشكل عام دوراً بارزاً في التعبئة الشعبية ثم بدأ العمل على الاجيال الناشئة، فتمّ إصدار كتيب إعلان المبادئ الرئيسية للفرادة القومية اليابانية Kokutai no Hongi الذي طُبعت منه ملايين النسخ وجرى توزيعها على المدارس في أرض الوطن والمستعمرات لتتربى الاجيال على حُب الإمبراطور وتفضيل الجماعة على الفرد وتقديس واجب المساعدة Fiyogimu.

مع إندلاع الحرب على الأراضي الصينية توجه المجتمع الياباني نحو العسكرة الكاملة خاصة مع صدور قانون التعبئة العامة Kokka Sodin الذي مكّن الجيش من التحكم في القوى البشرية والموارد الطبيعية والإنتاج الصناعي وتدفق الاموال، وفي نفس الوقت أجاز القانون فرض الرقابة على الاعلام واللقاءات العامة غير المرغوب فيها.

تمت عسكرة جميع زوايا اليابان مع إنتشار إتحادات القرى Barakukai وإتحادات المدن Chonaikai وإتحادات الجوار Tunari-gumt وهي تنظيمات شبه عسكرية. اخيراً تكلّلت العسكرة بإصدار مرسوم إلغاء الأحزاب في تموز 1940 لتتحول اليابان بالكامل الى دولة شمولية توليتارية Totalitarian State.

مع الضغط الاستفزازي الأميركي وفرض القيود التجارية وتجميد الودائع وصولاً الى الحظر النفطي الشامل. كان الرد الشعبي الياباني زيادة في التعلق بسياسات إمبراطوريته فانتشرت الشعارات الوطنية التي تجاوب معها أغلب السكان بحماسة قومية بالغة، من أهم تلك الشعارات لا تتمنَّ شيئاً حتى النصر Yoshigarimasu Katsu made wa وأيضاً الرفاهية هي العدو Zeitakawa Teki، بذلك تم استيعاب الضغط الإقتصادي الغربي على الشعب الياباني.

إن فرضية عسكرة الإمبراطورية اليابانية شديدة الوضوح في فترة ما بين الحربين، وهي نتاج بيئتها الوطنية التي تتمثل في الإرث الحضاري الياباني، وايضاً لها مثيلاتها العالمية حيث إنتشار الفكر القومي في مختلف ارجاء الكرة الأرضية وخاصة في أوروبا.

إنطلاقاً من فرضية العسكرة يمكن تَفَهُّمُ تلاقي المصالح الخارجية لليابان مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية لإنشاء قوى المحوَرْ Sunjikokoku لمناهضة التمدد الشيوعي ومنافسة الحلف الأنجلو-سكسوني.

من هنا يبرز التساؤل المنهجي التالي: هل مثلت الإمبراطورية اليابانية الإمبريالية الآسيوية المطلقة؟

مما لا شك فيه أن القادة اليابانيين كانت لهم تطلعاتهم التوسعية مستفيدين من وجود السلطة المطلقة بيد الإمبراطور والإحتكارات المالية الساعية لفتح اسواق جديدة لمنتجاتها حيث ظهر الريباتسو الجدد الممثلين بـ Nissan Konzern في منشوريا وNirchitsu Konzern في كوريا، هناك تمت الإستفادة من خيرات هذين البلدين ومن ثم التطلع نحو السوق الاستهلاكي الضخم في الصين.

كانت الصين تعيش حالة من اللاإستقرار وخاصة مع تفجر الصراع بين القوميين بقيادة تشيانغ كاي تشيك والشيوعيين بقيادة ماوتس تونغ، إضافة الى وجود عشرات أمراء الحرب الذين يسيطرون على مناطق تفوق مساحة بعضها عدة دول أوروبية مجتمعة. رغم أن قومية الهان Han تمثل أغلبية سكان الصين، إلاّ أن المجتمع يتكون من 56 إثنية مُعترفاً بها ما عدا الاقليات الصغيرة الأُخرى. كان معظم أمراء الحرب هم قادة لتلك الاثنيات، وكانت تدور حرب أهلية عشوائية على أراضي شرق آسيا حيث الجميع يحارب الجميع، واحياناً يتحالف البعض مع خصومهم وفي احيان أُخرى تدور رحى المعارك داخل العرقية الواحدة.

لا يمكـــن انـــكار المطامـــع التوســـعية اليابانيـــة تجـــاه الـــبر الآســـيوي، ولكـــن الـــصراع بـــين القوميـــين والشـــيوعيين الصينيـــين كان مصيريـــاً لـــكلا الطرفـــين أكـــثر مـــن التصـــدي للغـــزو اليابـــاني. وقـــد لعـــب القائـــد الســـوفياتي جـــوزف ســـتالين دوراً جوهريـــاً

ترغيباً وترهيباً في وحدة الصف الصيني الشكلي بمواجهة التدخل الياباني، هدفه كان إنهاك القدرات العسكرية اليابانية وبالتالي أبعاد الخطر الإمبراطوري عن الحدود السيبيرية للإتحاد السوفياتي.

اقام اليابانيون تحالفات مع القوى المحلية الصينية، وخاصة مع الاثنيات القريبة عرقياً لهم مثل المانشو والمنغول وفتحوا خطوط تواصل مع إثنيات الجنوب الصيني في مرحلة التوسع جنوباً Southern Advance وتلاقت مصالحهم مع الايغور والطاجيك والبشتون في وسط آسيا، بل وتحالفوا مع فئة من قومية الهان الرئيسية وأقاموا لها حكومة الصين – نانكين Nanjing Guo Min Zheng Fu التي وقعوا معها معاهدة Kikka Kihon Joyaku في اطار سعيهم في اظهار صورتهم كراعٍ للسلام في شرق آسيا وإعلانهم إنشاء تحالف رخاء شرق آسيا Dai Toa Kyoeijen ورفع شعار آسيا للآسيويين Asia for Asiatics.

رغم مهارة الدبلوماسية اليابانية، لا يمكن إنكار الفظائع والقسوة التي عامل بها الجيش الياباني المواطنين والمناوئين في الأراضي التي سيطر عليها، خاصة مجزرة نانكين The Rape of Nanking. مع التأكيد على الرفض الإنساني للهمجية والوحشية في الحروب وإدانة المجرمين بسبب إفتقادهم لأدنى مستويات الروح الإنسانية، خاصة تجاه الأطفال والنساء، إلا أن هذه الفظائع كانت جزءاً من مسرح الحرب في تلك المنطقة من العالم.

أما بالنسبة لإنشاء كتلة الين Yen bloc، فكان الهدف الواضح منها هو فرض الهيمنة المالية تجاه الشعوب المحتلة إلا أنها ليست فكرة يابانية خالصة، فقد ولدت بعد إنشاء بريطانيا للتكتل الإقتصادي Economic Bloc لمواجهة سياسة إغراق السوق الاستهلاكي اليابانية في شرق آسيا والذي تلاه الحظر النفطي الشامل الذي قادته الولايات المتحدة في سعيها لاخضاع اليابان إقتصادياً.

لقد طبقت اليابان سياسة إمبريالية في علاقاتها الخارجية، حيث كانت الإمبريالية جزءاً من الصراع الإستعماري الذي شمل العالم بأثره ولم يكن بمقدور اليابان أن تبقى حمامة في مواجهة صقور إمبريالية.

## الفصل الرابع

# اليابان في الحرب العالمية الثانية

1945 - 1941

كان التوسع الياباني نحو جنوب شرق آسيا مستغلاً إندلاع الحرب في اوروبا بداية للصراع المباشر مع الولايات المتحدة الأميركية. رغم ذلك إستمر اليابانيون والأميركيون يتبادلون الرسائل المطمئنة والداعية الى منع الصدام العسكري بينهم لكن تسارع الامور ادى الى النتيجة الحتمية وإندلاع حرب الباسيفيك Pacific War.

المرحلة الأولى : الهجوم الياباني الشامل 1941 - 1942

كانت المحادثات السياسية تسابق التصعيد العسكري في محاولة لمنع نشوب الحرب، ففي شهر نيسان 1941 كانت بداية المفاوضات اليابانية – الأميركية في العاصمة واشنطن. إلا إن تسارع التطوّرات على المسرح الاوروبي ألقى بظلاله على الاحداث في شرق آسيا، فعقب سقوط فرنسا [بيد الالمان] في صيف 1940 احتلت اليابان شمال فيتنام(*) بهدف تعزيز قبضتها على جنوب الصين. كان رد الفعل الأميركي الرسمي سريعاً، ففي 24 تموز أصرّ الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلتFranklin Roosevelt (**) على السفير الياباني بإنهاء الإحتلال الياباني لجنوب الهند- الصينية وسحب جميع الجنود من هناك، وبدأ الضغط الإقتصادي الأميركي على اليابان. حاولت اليابان دبلوماسياً إنهاء هذا الحظر الإقتصادي فطالب رئيس الحكومة خلال شهر آب بعقد لقاء شخصي مع الرئيس روزفلت لشرح وجهة النظر اليابانية إلا أن ذلك اللقاء لم يتم.

إستمر الموقف الأميركي متشدِّدا – حتى درجة التصعيد – إنطلاقاً من قناعتين، الأولى هي أن اليابانيين يرغبون بشدة تجنّب الحرب مع الولايات

(*) يقع في شمال فيتنام مستعمرة الهند الصينية Indochina الفرنسية، بعد هزيمة الفرنسيين اعتبرها القادة اليابانيون كنز مرمي على الطريق Treasure lying in the street

(**) فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt (1882 - 1945) الرئيس رقم 32 للولايات المتحدة الاميركية، فاز بدورتين رئاسيتين، ساهم في التخلص من الأزمة الماليةة العالمية في الحرب العالمية الثانية التي توفي قبل نهايتها بعد صراعه مع المرض. عمل بالمحاماة وتميّز بشخصيته القوية وتألقه الاجتماعي.

المتحدة والثانية انه اذا قررت اليابان الدخول في حرب، فهذه الحرب سوف تكون قصيرة وتنتهي بإنتصار سهل ونهائي لصالح الأميركيين.

كان لهاتين القناعتين أسبابهما الموجبة حتى في اليابان فقادة البحرية اليابانية، بالرغم من أنهم لا يطيقون زيادة النفوذ الأميركي في منطقتهم إلا أنهم يعرفون أكثر من غيرهم صعوبة هزيمة الولايات المتحدة. حتى أن القادة السياسيين اليابانيين كانوا يسعون بجدية للحصول على موافقة الأميركيين على شروطهم وناضلوا، ضمن حدود، للوصول الى إتفاقية ودية مع الولايات المتحدة للحؤول دون نشوب الحرب.

بينما كانت المفاوضات دائرة في واشنطن، حصل التغيير الجذري في طوكيو ففي 18 تشرين الأول 1941 تسلم وزير الحرب توجو هيديكي Tojo Hideki رئاسة الوزراء، وبذلك حُسم الامر، فمع وجود توجو في القيادة، عارض كل المساومات، بل دعا الى إتخاذ قرار الذهاب الى الحرب. كان هذا الرهان خاطئاً لأنه حتى على الورق إمبراطورية الشمس المشرقة لا أمل لها بالنصر وبإمكانها تجنّب الخسارة فقط في حال كان الأميركيون أجبن من أن يحاربوا.

رغم لا محدودية القدرات الأميركية، إلا أن اليابانيين كانوا أيضاً على أتمّ الاستعداد العسكري للدخول في الحرب ففي عام 1941 كانت اليابان تمتلك ثالث أكبر بحرية في العالم، إضافة الى جيش محارب خبير Battle -Trained Army من ثلاثة ملايين جندي. وتحظى بسلاح جوّي حديث مكوّن من 5300 طائرة منها 3200 طائرة مقاتلة.

في الوقت الذي كانت فيه حدة التوتر تزداد مع الولايات المتحدة الأميركية، حاولت اليابان تأمين حدودها الشمالية مع الإتحاد السوفياتي فتم توقيع معاهدة الحياد اليابانية – السوفياتية Japanese – Soviet Neutrality Pact Nisso Churitsu Joyaku يوم 13 نيسان 1941 في موسكو Moscow. كانت في صالح البلدين نظرياً، فتوقيعها أتاح للعديد من الجنود اليابانيين الهجوم على الجنوب الشرقي لآسيا، ومن ثم التفرغ للمواجهة المنتظرة مع الولايات المتحدة. في المقابل كان ستالين يشعر بضرورة تأمين حدود روسيا في الشرق الأقصى

ومنع أي تطورات سلبية.

كان الوضع الداخلي في اليابان في حالة من الغليان، خاصة مع تحرك الآلة الاعلامية التابعة للجيش في الشحن المعنوي وسرد البطولات وحديثها عن الخنق الإقتصادي الذي يقوم به تحالف ABCD ويشير الى American-British-Chinese-Dutch. الخطوة الحاسمة في قرار التوجه الى الحرب، إتخذت بعد ظهر الأول من كانون الأول حيث اجتمع 19 قائداً غاضباً Somber Leaders منهم جميع أعضاء الحكومة، ثم دخل الإمبراطور ليأخذ مقعده العالي في المنصة وأمامه شاشة ذهبية ثم بدأ الإجتماع. في هذا المؤتمر الإمبراطوري Imperial Conference إتخذ قرار الذهاب الى الحرب طبقاً للإرادة الإمبراطورية.

بين 2 و8 كانون الأول، يوم Day X، وبينما الشعب الياباني يعيش حياته اليومية، كان الإمبراطور هيروهيتو يجتمع بشكل متواصل مع قادة جيشه للاطمئنان على الدفاع الجوي للبلاد، ويُراجع تحركات الأُسطول، ويدقق في الخطط الحربية والخرائط، إضافة الى تلقيه التقارير من جميع الوحدات المتوجهة الى جبهات القتال.

في إعادة للإستراتيجية اليابانية في الحرب ضد روسيا في عام 1904، بدأت اليابان الحرب بضربة مفاجئة ناجحة. ففي صباح الاحد السابع من كانون الأول 1941 8 كانون الأول حسب توقيت طوكيو الساعة 5:50 إنطلقت ست حاملات طائرات تابعة للقوة الضاربة Task Force الى النقطة المحددة 200 ميلاً غربي شمال اواهو Oahu وخلال 95 دقيقة إنطلقت 350 مقاتلة يابانية وحاملة طوربيد بإتجاه بيرل هاربور Pearl Harbor، الساعة 7:53 وصلت الموجة الأولى المكونة من 43 مقاتلة و140 قاذفة الى أهدافها تبعتها الموجة الثانية، فوراً تمّ إغراق أربع سفن قتال رئيسية، وتدمير أربع سفن أُخرى مما أدى الى مقتل 2403 جنود أميركيين.

لم يقتصر الهجوم الياباني على جزيرة هاواي فقط، ففي نفس الوقت كان الطيارون اليابانيون من اللواء الجوي 11 يحققون مفاجأة تكتيكية بمهاجمتهم القواعد الأميركية كلارك فيلد Clark Field وإبا فيلد Iba Field في الفليبين مدمرين 18

قاذفة B-17 و53 قاذفة P-40 و3 مطاردات P-35 إضافة الى 25 طائرة متعددة الإستخدام. تضررت القواعد بشدة وقُتل 80 أميركياً في الغارات.

ايضاً بدأ الهجوم على هونغ كونغ Hong Kong وغزو شبه جزيرة الملايا Malay Peninsula. بذلك بدأت حرب الباسيفيك- آسيا Asia- Pacific War. المرسوم الإمبراطوري لإعلان الحرب Imperial Rescript on the Declaration of War على الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا أُصدِر الساعة 11:00 A.M. بتوقيت طوكيو، أي بعد عدة ساعات من الغارة على هاواي وبدء الحملة العسكرية الشاملة. جاء في المرسوم نحن نعلن الحرب على الولايات المتحدة والإمبراطورية البريطانية، أهدافنا هي تأمين الإستقرار في شرق آسيا والمساهمة في السلام العالمي، رغماً عن إرادتنا كان من المستحيل تجنّب الصدام مع أميركا وبريطانيا، رغم أن هناك حكومة وطنية في الصين تتمتع بحسن الجوار والمساعدة من اليابان، الا أن النظام المعارض المتواجد في شانغ كينغ Chung King، والذي يعتمد على الدعم الأميركي والبريطاني، يستمر في قتال إخوته Fratricidal؛ لقد كثفت الدولتان من الضغوط الإقتصادية والسياسية لاجبار إمبراطوريتنا على الخضوع.

في 11 كانون الأول وبناءً لطلب اليابان، اعلنت كل من ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة تطبيقاً لمبدأ دخول الحرب سوياً.

كانت الإنتصارات اليابانية تتسارع على مسرح الحرب، ففي 25 كانون الأول 1941، بعد 18 يوماً من القتال البطولي للمدافعين البريطانيين والكنديين إستسلمت حامية هونغ كونغ للقوات الإمبراطورية. وفي الفليبين أُعلنت مانيلا عاصمة مفتوحة لتجنيبها الدمار وانسحبت القوات الأميركية الى باتان Bataan لتدخل القوات اليابانية الى مانيلا في الثاني من كانون الثاني 1941. ضمن إستراتيجية الهجوم الشامل نزلت قوات يابانية في جنوب تايلاند Thailand وشمال الملاياMalaya، في كانون الأول1941 متقدمة بإتجاه سنغافورة Singapore.

كان السبب الرئيسي لهذه الإنتصارات السريعة أن القوات البريطانية كانت

أضعف من أن تقاوم اليابانيين. إستمرت القوات اليابانية في التقدم جنوباً، وفي آذار 1942 كانت تسيطر على معظم أجزاء الانديز الهولنديةاندونيسيا.

جدول رقم -14-

المناطق التي سيطرت عليها اليابان في جنوب شرق آسيا والباسيفيك

| سنة | شهر | يوم | المناطق | |
|---|---|---|---|---|
| 1940 | 9 | 22 | Indo China | الهند- الصينية |
| 1941 | 12 | 8 | Thailand | تايلند |
| 1941 | 12 | 8 | Guam | غوام |
| 1941 | 12 | 24 | Wake Island | جزيرة وايك |
| 1941 | 12 | 25 | Hong Kong | هونغ كونغ |
| 1942 | 1 | 12 | Tarakan | تاراكان |
| 1942 | 1 | 23 | Rabaul | رابول |
| 1942 | 1 | 31 | Malaya | مالايا |
| 1942 | 2 | 3 | Ambon | آمبون |
| 1942 | 2 | 15 | Singapore | سنغافورة |
| 1942 | 2 | 15 | Sumatra | سومطرة |
| 1942 | 3 | 9 | New Guinea | غوينا الجديدة |
| 1942 | 3 | 31 | Java | جاوا |
| 1942 | 4 | 1 | CharismasIsland | جزيرة الكريسماس |
| 1942 | 5 | 3 | Borneo | بورنيو |
| 1942 | 3 | 7 | Tulagi | تولاجي |
| 1943 | 2 | 10 | Timor | تيمور |

خلال هذه المرحلة سيطرت اليابان على جميع المناطق التي كانت خاضعة للأميركيين والبريطانيين والهولنديين والفرنسيين وكذلك البرتغاليين في تيمور ووجهت إهتمامها نحو استراليا والهند المستعمرة البريطانية.

كانت استراليا Australia هي الخصم الغربي الأقوى لليابان. قام الطيران

الياباني بحوالي 100 غارة على أراضيها اهمها قصف مدينة داروين Darwin في 19 شباط 1942 حيث رصد خفر السواحل 188 طائرة يابانية عند الساعة 9:15 صباحا، كانت إنطلقت من خمس حاملات طائرات يرافقها أربعة طرادات وتسع مدمرات تم قصف المدينة ومرفأها فعمّت الفوضى خاصة مع تدمير المنشآت المائية والكهربائية. لقد بلغت خسائر الحلفاء في هذه الغارة 251 قتيلاً، و400 جريح، معظمهم كانوا من جنود الحلفاء غير الاستراليين. تمّ الابلاغ عن إسقاط أربع طائرات يابانية عبر الدفاعات الأرضية.

في هذا الوقت كانت الغواصات اليابانية تجوب المحيط الهادئ لقطع طرق الإمداد حيث وصلت الى نيوزيلاندا New Zealand في أواخر شهر آذار ولكنها لم تجد شيئاً له قيمة عسكرية في مرافئها. عاودت الظهور في أيار 1942 في جنوب نيوزيلندا، وحلّقت طائرة استطلاع فوق أوكلاند Auckland في 24 أيار دون حصول أي تبادل لإطلاق النار. لم تقم الغواصات اليابانية بمهاجمة أي سفينة في المياه النيوزيلاندية(*).

إلا أن العمل البحري الأهم في مهاجمة البر الاسترالي كان الهجوم على مرفأ سيدني Sydney Harbor يوم 29 أيار 1942 حيث ارسلت البحرية الإمبراطورية، غواصات للهجوم على المرفأ تمّ إغراق غواصتين وفشل الهجوم بسبب إستخدام اليابانيين للغواصات القزمة Midget Submarine المُعدّة للهجوم على سُفن العدو في البحر وليس في عنابرها وأرصفتها في المرافئ حيث المساحة الضيقة ووجود الدفاعات البرّية.

في نفس الوقت كان الهجوم البرّي الياباني مستمراً على أراضي شرق آسيا وصولاً الى الهند، حيث شنّ الجيش الإمبراطوري حملة بورما الأولى First Burma Campaign 1942 وهناك دارت الحرب في الادغال. واجه

(*) الجدير بالذكر، أن الغواصات الألمانية هاجمت السفن في المياه النيوزيلاندية دون تحقيق إنجازات هامة.

450,000 جندياً من الحلفاء، 300,000 جندي يابانياً يدعمهم في هجومهم فرقة من الجيش الوطني الهنديالذي شكله المواطنون الهنود الذين يعيشون في المنفى والذين كانوا مبهورين بالوطنية المتطرفة [آسيا للآسيويين] ومتأثرين بالسياسات اليابانية وشكلوا جمعية الإستقلال الهندية Indian Independence League إضافة إلى المتطوعين البورميين الذي وصل عددهم الى 12000. إستمرت المعارك في الغابات حتّى ايلول 1943. رغم توقف القتال مرحلياً الا أن الحرب لم تتنهِ على هذه الجبهة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

الأوضاع السياسية خلال مرحلة النصر الياباني

مع نهاية العام 1942 وصلت الإمبراطورية اليابانية الى اقصى مداها. فقدبسط الجيش الياباني بسهولة سيطرته على المنطقة الممتدة من جزر سليمان في وسط المحيط الهادي حتى بورما قرب الحدود الهندية ومن الغابات المطرية في غينيا الجديدة حتى الجبال الجليدية في آتو [آلاسكا] [1]. اصبحت اليابان تتكون من مجالين:

1- دائرة الوطن الداخلية The Japanese homeland Island Naici، وتضم الجزر اليابانية الأم.

2- دائرة المستعمرات-الخارجية Japanese Over-seas Gaichi وتضم المناطق التي سيطرت عليها القوات اليابانية وحلفاؤها، وهي حوالي سبعة اضعاف مساحة اليابان، ومثلها بالنسبة الى حجم الشعوب التي خضعت لها. يقدر عدد سكان المستعمرات ما بين 340 و350 مليون إنسان تابع للحكم الياباني المباشر. بدا واضحا أن حجم الشعوب المستعمرات التي خضعت بسرعة للسيطرة اليابانية يفوق قدرة اليابان وطاقات شعبها على تحمل النتائج السلبية لذلك التوسع. لذلك تم إنشاء وزارة شؤون آسيا الكبرى Greater East Asia Ministry ونظمت

العلاقات مع المناطق المحتلة في آسيا ما عدا تايوان وكوريا وكارافوتو(*) Karafuto التابعة لوزارة الوطن Home Ministry.

كان الإنتصار الأولي الياباني حافزا لتحرك مشروع آسيا الكبرى، فعندما كانت اليابان تربح الحرب كان لديها العديد من الاصدقاء المتحمسين وأصبح تحالف رخاء شرق آسيا ممتداً الى منطقة البحر الجنوبي بما فيها الهند الصينية وتايلاند وشبه جزيرة الملايا والفليبين واندونيسيا، فجاذبية الإنتصار الإستهلالي الياباني حركت بالإضافة الى مشاعر اليابانيين أيضا تعاطف الهنود والصنيين والبورميين والملايو والسياميين والفلبينيين إضافة الى الشعوب الاسيوية الأُخرى.

وسط هذه الاجواء الشعبوية, إنعقد في طوكيو مؤتمر شرق آسيا الكبرى Greater East Asia Conference Daito Kaigi في 5 - 6 أول تشرين 1943 بهدف تقويه العلاقات والتعاون مع اليابان في المناطق الخاضعة لها. لكنه ظهر منذ البداية كدعاية إعلانية Propaganda تُظهر إلتزام الإمبراطورية اليابانية بالوحدة الآسيوية Pan-Asianism وتشدد على دورها كمحرر لآسيا من الإستعمار الغربي. حضر المؤتمر كل من مانشوكيو، حكومة الصين-نانكين، تايلند، الفليبين، بورما وحكومة الهند الحرة. رغم انه لم تصدر قرارات حاسمة عن المؤتمر إلا انه صدر بيان ختامي يتضمن أفكاراً عامة مثل التعاون، علاقات الصداقة بين الدول إضافة الى رفض كل اشكال التمييز العرقي.

على الصعيد الداخلي، كانت النشاطات السياسية الداخلية جميعها محصورة بالمنظمة اليابانية لدعم السلطة الامبرطورية Imperial Rule Assistance Association Taisie Yokusankai التي أصبحت عبارة عن تنظيم بيروقراطي على مستوى الأمة يعبرعن كامل المجتمع وعلى رأسه رئيس الوزراء. اصبح الهدف زيادة الفاعلية القصوى لجهود الحرب اليابانية War Effort خلال الحرب العالمية الثانية. تحت جناحها تم إنشاء:

(*) كارافوتو Karafuto وهي جنوب جزيرة سخالين الروسية المُسيطر عليا منذ عام 1905.

1- وحدات الإنتاج الوطنية — Dai Nihon Sangyo Hokokokukai

Patriotic Production Units

2-الإتحاد الإمبراطوري للمرأة اليابانية — Dai Nihon Fujinkai

Imperial Japanese Women's Association

3-الإتحاد الإمبراطوري للشباب اليابانين — Dai Nihon Seishonendan

Imperial Japanese Young People's Association

وتفرع منها ايضا الرابطة السياسية لدعم السلطة الإمبراطورية Imperial Rule Assistance Political Association Yokusam Seijikai التي جرى إنتخاب أعضائها في نيسان 1942. كانت النتيجة ان المرشحين المدعومين من الحكومة حصلوا على الاغلبية المطلقة، حيث فاز 381 مرشحا مدعوماً مقابل 85 مرشحا (مستقلاً). بذلك تحول البرلمان الى مؤسسة هامشية في إقرار الخطط الحكومية، واصبحت سيطرة العسكر على الشعب في كل اوجه الحياة اليومية، هكذا أسس العسكر الفاشية الخاصة باليابان.

كان القادة العسكريون اليابانيون يعتبرون بأنه ما دامت هناك عقيدة واحدة One Mind في المسؤولية، لذا يأتي في أهمية ثانوية عدد دوائر التنفيذ.

كانت إدارة الشؤون السياسية تتم عبر الدوائر التالية:

1- مكتب الإعلام الحكومي — The Government Information Bureau

2- وزارة شؤون شرق آسيا — The Ministry of Greater East Asia Affairs

3- مكتب الجيش والبحرية — The War Office and Admiralty

4- مكتب الشؤون الخارجية — The Foreign Affairs Office

5- وزارة الشؤون الداخلية — The Ministry of Home Affairs

6- وزارة التعليم — The Ministry of Education

7- وزارة الإتصالات — The Ministry of Communication.

## الآثار الإجتماعية والثقافية لإندلاع الحرب

تأثر المجتمع بكل فئاته داخل وخارج اليابان بالحرب وتداعياتها وظهر ذلك جلياً في النقاط التالية:

### أ- الفن والاعلام في خدمة المجهود الحربي

خلال المرحلة من الحرب كان الشعور الحماسي الوطني سائداً لدى الجماهير اليابانية. كان الفن والإعلام هو أهم الأسلحة في التعبئة الشعبية. لذلك وتحت إشراف الدولة تم تأسيس:

1-الإتحاد الوطني للأدب الياباني Patriotic Association for Japanese Literature في عام 1942، وذلك لتعزيز مساهمة رجال الفكر في الحرب.

2-الإتحاد الوطني للفنون اليابانية Patriotic Association for Japanese National Art في عام 1943. أثناء الحرب كانت كل ادوات الترفية مثل الصحف والافلام والمسرح والموسيقى خاضعة لرقابة صارمة وقد تم تجنيدها لخدمة العسكر.

كان الشعار الأبرز روح واحدة لمئة مليون إنسان One Soul for One Ichioku Isshinic Hundred Million People حيث تحول الشعار المحبب الى الآلة الاعلامية وإستخدمه القادة الحكوميون وغيرهم من الشخصيات العامة.

إنتشرت القصائد التي تعظم البطولات اليابانية وأشهرها الالهة المقاتلون التسعة في بيرل هاربور The Nine Warrior gods of Pearl Harbor وهي تمجد القوة البحرية الخاصة التي هاجمت بيرل هاربور، وتصف البحارة الذين ذهبوا لتنفيذ مهمتهم مواجهين الموت بابتسامة. بالإضافة الى الشحن الاعلامي الداخلي كان راديو طوكيو لخدمة ما وراء البحار يبث بـ22 لغة في إطار سعي اليابان لايجاد وحدة آسيوية تكون هي محورها السياسي والروحي. اللغات التالية تمّ التعرّف على البث بها عبر مركز التنصت التابع لهيئة الاذاعة

الاسترالية في ملبورن Melbourne:

1-الانكليزية 2-الألمانية 3-الايطالية 4-الهولندية
5-الاسبانية 6-البرتغالية 7-الفرنسية 8-الروسية
9-المالاوية 10-التايلندية 11-البورمية 12-العربية
13-الفيتنامية 14-الايرانية 15-الهندية 16-اليابانية

إضافة الى أربع لهجات محلية في الأراضي الصينية وجزر الباسيفيك:

1-الماندرين 2-الكانتونية 3-الهوكين 4-تاجالوج

كان اليابانيون مندفعين بعواطفهم الوطنية، ما افسح المجال للدولة في الاسراع بتنفيذ برنامجها في العسكرة والمغامرات الإستعمارية مع رفع الشعار الكبير آسيا للاسيويين Asia for Asiatics.

ب- نشر الروح العسكرية في النظام التعليمي

مع إندلاع الحرب تم تجنيد الشعب بكامله للقتال. ولتحقيق قوة عددية من الجنود، جُنّد الطلاب بدءا من العام 1943 بصورة جزئية. تم إلزام الاساتذة بالخدمة العسكرية لمدة خمسة اشهر قبل مباشرة التعليم من اجل ان يستوعبوا الروح العسكرية وفي نفس الوقت تم إرسال ضباط الى المدارس الحكومية لزرع الطبائع العسكرية في قاعات الدراسة وشكل الفكر الكونفيوشيوسي Confucian أساس السياسة التعليمية خلال الحرب حيث تم تدريس التاريخ الياباني Chronicle of Japan Nihon Shoki على أن اليابان هي أرض الاباطرة وإنها أمة لا نظير لها، مع التركيز على شرعية وأبدية الحكم الإمبراطوري. كانت ايديولوجية النظام التعليمي تصف الاساتذة بصفتهم خدّام الإمبراطور الذين يحضون الطلاب على تقديم ارواحهم بشجاعة من اجل الدولة.

في اطار التعبئة الشعبية الدينية نُظمت حملة اعلامية على نطاق واسع للاحتفال بالذكرى ال2600 لإرتقاء الإمبراطور الأول على العرش حيث تم الإعلان عن: لقد أتي العام 2600 بعد طول انتظار، ان جميع ابناء الامة سوف يحتفلون معا ويدعون لازدهار الوطن، المجد الابدي للعرش الإمبراطوري. ونظمت المسابقات والإحتفالات في المدارس والجامعات من اجل تمجيد الذكرى.

أثرت الحرب حتى على حياة الأطفال فلقد صنفت المدارس الإبتدائية بانها مدارس الشعب People's Schools Kokumin Hakko والهدف هو الإعداد النفسي المُعتمد على الطريقة الإمبراطورية The Way of the Empire. أما في المرحلة المتوسطة فتمّ إنشاء مدارس للشباب Youth Schools Seinin Gakako وفي المرحلة الثانوية تم إنشاء المدارس المتخصصة Specialized Schools Senmon Gakko، وكانت ملحقة بالجامعات وتدرس الطب والقانون والإقتصاد والتجارة والزراعة والهندسة والإدارة، الهدف هو تكوين فئة عملية وليس نخبة مثقفة.

ج- مأساة المواطنين اليابانيين في المهجر

المدنيون في الحرب دائما هم من يدفع الثمن. كانت الهجرة اليابانية نحو القارة الأميركية قد أوجدت جاليات مؤثرة في تلك البلدان، هؤلاء المسالمون دفعوا ثمن التوسع الياباني والعنصرية الغربية. ففي الولايات المتحدة الأميركية، كان يتواجد 110,000 مواطن أميركي من أصل ياباني ينقسمون الى ثلاثة أجيال:

1-الجيل الأول Issei وهو كما يتألف من الاهالي الذين جاؤوا من اليابان واستوطنوا في الأراضي الأميركية.

2-الجيل الثاني Nisei، وهم أبناء الجيل الأول الذين ولدوا وترّبوا في الأراضي الأميركية

3-الجيل الثالث Sansei، وكانوا مواطنين أميركيين بالكامل. كان الاهل من الجيل الأول Issei وخوفاً من زيادة أمركة Americanization أولادهم من

الجيل الثاني Nisei قد قاموا بفتح المدارس اليابانية خارج إطار المدارس العامة من أجل تعليم ابنائهم اللغة والحضارة الاتية من بلادهم الأم. كان الجميع مندمجاً في الحياة الأميركية ويؤدون واجباتهم نحو موطنهم الجديد، وخاصة الجيل الثالث Sansei.

بعد السابع من كانون أول 1941، فجأة وجدت الأقلية اليابانية نفسها في دائرة الضوء وغير مُرحب بها. فتم اجلاء 110,000 شخص من أُصول يابانية الى مخيمات مؤقتة Relocation وفقا للقرار الإداري رقم Executive Order 9066 [الصادر] في 19 شباط 1942 وفي هذا القرار سمح الرئيس الأميركي للسلطات العسكرية بتأمين مناطق عسكرية حيث يمكن عزل اي شخص، وستكون هذه المناطق محظورة وبذلك كانت مخيمات الإيواء بمثابة هولوكوست Holocaust الرجل الضعيف الياباني. لقد كان القرار 9066 نتيجة لتاريخ طويل وهستيري من معاداة اليابانين Anti-Japanese في الولايات المتحدة. ان شعور معاداة اليابانين كان متجزرا لأسباب عرقية وإقتصادية وكان يُغذّى من قبل قوى فاعلة على المستويين المحلي [الضيق]والوطني الشامل. كان اجلاء المواطنين يتم بصورة قصرية مع أوامر بحمل ما يمكن حمله فقط Only What we could carry فحمل البعض أبناءه بالإضافة الى شنطة ثياب وحقيبة العاب للأطفال وحمل البعض الآخر طبقا لقاعدة فقط مايمكن حمله، لم يبقِ سوى الإرادة والكرامة والروح Strength, Dignity and Soul.

في 21 آذار صدر القانون العام Public Law 503 وفيه تجريم لخرق لوائح مناطق العزل ومرّ القانون في الكونغرس الأميركي مع القليل من المناقشة والكثير من التفرقة والعنجهية Indifference and Ignorance.

وفي الشهر نفسه آذار 1942 تم تأسيس أول مخيم عزل Interment Camp في مانزانار Manzanar. حيث تم تطويقه بالأسلاك الكهربائية ووضعت أبراج حراسة. حجز داخله 10,000 شخص، معظمهم كان يحمل الجنسية الأميركية.

ومن ثم تلاحق إنشاء هذه المعسكرات اهمها:

جدول رقم-15- مخيمات العزل للمواطنين اليابانين – الأميركيين

| الّإسم | الولاية | الإفتتاح | عدد السكان |
|---|---|---|---|
| Manzanarمانزانار | كاليفورنيا California | آذار1942 | 10,046 |
| بحيرة تول Tule Lake | كاليفورنيا | أيار 1942 | 18,789 |
| بوسطن Poston | أريزونا Arizona | أيار1942 | 17,814 |
| نهر جيلا Gila River | أريزونا | تموز1942 | 13,348 |
| غرانادا Granada | كولورادوColorado | آب1942 | 7,318 |
| Hart Mountain جبال الألب | وايومينغ Wyomin | آب 1942 | 10,767 |
| مينيدوكا Minidoka | ايداهو Idaho | آب 1942 | 9,397 |
| توباز Topaz | أوتاه Utah | أيلول 1942 | 8,130 |
| روهير Rohwer | أركنساسArkansas | أيلول 1942 | 8,475 |
| جيروم Jerome | أركنساس | تشرين الأول1942 | 8,497 |

أما في هاواي، حيث يقع مرفأ بيرل هاربور أُعلن في 7 كانون أول القانون العسكري Martial Law. فمن أصل عدد السكان421,000 كان هناك 157,000 من اصل ياباني بينهم 35,000 مقيم و68,000 يحملون جنسية مزدوجة والباقون مواطنون أميركيون، ولضخامة العدد كان من الصعب زج الجميع في المعتقلات فحرموا من حقوقهم المدنية والإنسانية.

في كندا حيث يتواجد 22000 ياباني كندي من بينهم 14000 ولدوا في كندا، قرر رئيس الوزراء حجز حرية هؤلاء المواطنين بناء على الشك الظنّي، رغم عدم وجود أي دليل على التخريب او التجسس، والحجز على الاملاك مع إيهامهم بأن ممتلكاتهم سوف تبقى في العهدة حتى يتم إعادة توزيعهم في الأراضي الكندية.

في عام 1943 صدر قانون الحجز القضائي Custodian of Aliens وفيه تمت تصفية جميع الممتلكات العائدة للغرباء الاعداء Enemy Aliens، وتم بيعها في المزاد العلني. تم بيع الأراضي والبيوت وحتى الثياب. ايضا خسر

اليابانيون الكنديون جميع ودائعهم في البنوك والأسهم والسندات، أي كل ما يحقق لهم الأمان المالي Financial Security.

في أميركا اللاتينية، حيث سلطة الدولة اخف وطأة من أميركا الشمالية سارع العديد من المهاجرين اليابانيين في العودة الى بلادهم للدفاع عن الوطن. قامت الولايات المتحدة بالتعاون مع الحكومات المحلية باعتقال 2264 شخصا ذوي أُصول يابانية ثم إرسالهم الى معسكرات عزل الأميركية تديرها وزارة العدل، 80 % كانوا من البيرو والباقون من جميع الدول اللاتينية من المكسيك الى تشيلي. في البرازيل توقفت الهجرة نهائياً. في الباراغواي قامت الدولة بالسيطرة على مستعمرة لاكولمينا. في أميركا الوسطى تم اعتقال عدد من ذوي الأُصول اليابانية ونقلهم بالسفن الى المعتقلات حيث انضموا الى نظرائهم من ذوي الأُصول اليابانية المهاجرين الى القارة الأميركية.

الوضع الإقتصادي خلال المرحلة الأولى من الحرب

في هذه المرحلة من الحرب كسبت اليابان حقول النفط في سومطرة وبورنيو، وأيضاً المطاط والقصدير والحديد من شبه جزيرة المالايا وقامت الحكومة داخل اليابان بتحويل جميع المصانع المدنية الى المجهود الحربي مُورّدة المواد الأولية إليها من المستعمرات الجديدة. في هذه المستعمرات الجديدة لم تطبق اليابان سياستها الإقتصادية القديمة في إنشاء شركات حكومية Kokusaku Gaisha تابعة للزايباتسو بل إستخدمت وأشرفت على الشركات الموجودة اصلا.

لكن اليابان كانت تواجه الولايات المتحدة التي تتمتع بضُعف عدد السكان وبعشرة أضعاف القوة الإقتصادية اليابانية والتي قرّرت بعد بيرل هاربور المشاركة الشاملة في الحرب العالمية الثانية، ليصل الإقتصاد الأميركي الى مستوى التشغيل الكامل لينهي عشرين عاما من الكساد وتبعاته.

المرحلة الثانية: الهجوم المضاد للحلفاء

بعد إستيعابهم لصدمة الهجوم الياباني الشامل بدأ الحلفاء الغربيون تجميع قواعدهم من جديد مستفيدين من الإمكانيات الضخمة بشرياً وعسكرياً وإقتصادياً للولايات المتحدة الأميركية. بذلك بدأت اليابان تواجه مقاومة عنيفة من قِبَل الحلفاء الذين استطاعوا توجيه ضربات متتالية للجيش والبحرية اليابانية وفي المقابل تمكن اليابانيون من تحقيق الإنتصار في عدة معارك بحرية وقاموا بهجومين بريّين كبيرين في الصين وبورما نحو الحدود الهندية جوهرة التاج البريطاني.

بداية رد الفعل العسكري للحلفاء

تمثل الهجوم المضاد الغربي بعدة معارك، وهي:

أ- غارة دوليتل Doolittle Raid 18 نيسان 1942

كانت الولايات المتحدة بحاجة الى رد إعتبارها العسكري بعد الإنهيار الكبير لقواتها وحلفائها في الباسيفيك. لذلك أتُّخذ القرار بالإغارة على الأراضي اليابانية الأم Japanese Home land، كانت العملية عبارة عن عمل تعاوني بين مختلف صنوف الأسلحة، مستخدمين وسائط متاحة قليلة. تمّ التنظيم والتنفيذ في فترة قياسية في قصرها، لتحقق المفاجأة لليابانيين بسبب المبادأة التي قام بها القادة العسكريون الأميركيون بتخطيطهم المبدع مما حقق الفائدة الإستراتيجية الكبرى.

يوم 18 نيسان 1942 إنطلقت 16 قاذفة متوسطة B-25 في غارة جريئة مستهدفة مراكز عسكرية في طوكيو Tokyo ويوكوهاما Yokohama ويوكوسوكا Yokosuka وناغويا Nagoya وكوبي Kobe، إنطلقت الطائرات من على متن الحاملة USS Hornet (*). هذه الغارة على طوكيو نقلت حرب الباسيفيك الى قلب الإمبراطورية اليابانية فرفعت الروح المعنوية للجنود الأميركيين وأبطأت الهجوم الشامل الياباني. أثناء الغارة قُصف محيط القصر

(*) لأول مرة في التريخ تنطلق قاذفات ضخمة الحجم من على حاملات الطائرات.

الإمبراطوري، مما زاد في إحراج وإذلال قادة الجيش والبحرية اليابانيين. إن الغارة بحد ذاتها كانت غير منطقية وغير مؤثرة عسكرياً وكان تأثيرها النفسي اكبر من خسائرها المادية.

ب- معركة ميدواي Battle Of Medway 4 - 7 حزيران 1942

كانت ردة الفعل اليابانية على الغارة بأن تمّ وضع الخطط لمعركة بحرية كبرى مع العدو فكانت الخطة الرئيسية معقّدة الى اقصى حد. منذ البداية ارتكب القادة اليابانيون خطأين:

1- كانت الخطة اليابانية الصارمة غير مهيأة لمواجهة المفاجآت

2- لم تكن لليابانيين معلومات عن مكان السفن الأميركية.

في المقابل كانت الولايات المتحدة تحصل على معلومات دقيقة عن الخطط الحربية اليابانية. بعض هذه المعلومات أتى عبر كشف الشيفرة السرية اليابانية، أُطلق على الجهاز الكاشف اسم السحر Magic لفظ Magic إذ كان يشير الى العمل إضافة الى الخبراء اللامعين الذين كشفوا الشيفرة اليابانية. فالسحر لم يكن نابعاً من النظام نفسه، فتفسير الكودات يتطلب قدرة ذهنية ومعرفة سياسية بالمجتمع الياباني. حصلت الولايات المتحدة ايضاً على معلومات استخباراتية مصيرية أُخرى من مصادر لم يتم الكشف عنها أبداً.

تأهب الأُسطول البحري الرئيسي لليابان لقتال الأميركيين في الرابع من حزيران 1942، في الوقت ذاته كانت طائرات الاستكشاف اليابانية والغواصات تجوب المنطقة بين ميدواي وهاواي للتحذير من اقتراب حاملات الطائرات الأميركية.الساعة 06:34 بدأ [الهجوم الياباني] على جزيرة ميدواي مستهدفاً المواقع العسكرية الأميركية على الجزيرة مع الثقة بعدم وجود حاملات طائرات أميركية في المنطقة لكثافة خطوط الاستكشاف اليابانية، لكن كان هناك ثلاث حاملات طائرات أميركية بعيدة عن أعين اليابانيين. الساعة 7:00 إنطلقت

الطائرات الأميركية من الحاملتين انتربرايز Enterprise وهورنيت Hornet، والساعة 8:00 من حاملة الطائرات يورك تاون York Town. كان التخبط الياباني كبيراً، حيث تم اتخاذ ثلاثة قرارات حاسمة خاطئة في ظل عدم الحصول على المعلومات الاستخباراتية الكاملة، هذه الاخطاء هي:

1- الساعة 07:15: الأمر بتزويد الطائرات بأسلحة للقصف البري Land Bombs لتوجيه غارة ثانية الى ميدواي.

2- اتخاذ القرار بإلغاء الامر الأول بعد المعرفة بوجود الحاملات الأميركية.

3- الساعة 08:30، المماطلة في اتخاذ قرار الهجوم.

عند الساعة 10:25 كان معظم الأُسطول الياباني قد تمّ تدميره، خسرت اليابان ايضاً 2500 بحار و322 طائرة ونخبة من أفضل طيّاريها.

كانت الخسارة الكارثية للأُسطول الياباني بفقدان أربع حاملات طائرات لا تعوّض. تم اخفاء تلك الخسائر عن الشعب حتى أن الصحف اليابانية تحدثت عن إنتصار كبير. لم يعلم الحقيقة سوى قلة منهم الإمبراطور هيروهيتو الذي تم تبليغه بالخسائر في حاملات الطائرات والطيارين.

في أثناء معركة ميدواي، حدثت حملة متزامنة ولكن طُمست أهميتها أمام حجم الخسائر اليابانية في الرجال والعتاد في ميدواي، وهي الحملة على جزر الالوتيان Aleutian Islands في آلاسكا Alaska القطب الشمالي التابعة للولايات المتحدة، وهي جزر نائية ذات طبيعة قطبية يسكنها عدد قليل جداً من السكان المحليين، الحملة هي محاولة لجذب إهتمام الأميركيين بعيداً عن ميدواي. لكن الأميركيين كانوا قد علموا بهذه الخطة الإلهائية لمعرفتهم بالشيفرة اليابانية. سيطر اليابانيون على جزيرتي آتو Attu وكسكا Kiska اللتين تمّ اخلاؤهما من قِبَل القوات الأميركية والسكان الاصليين، الهدف الياباني كان ثلاثي الأبعاد:

1- التصدي لأي هجوم أميركي عن طريق جزر الألوتيان

2- وضع حاجز [جغرافي] بين الولايات المتحدة وروسيا، في حال قررت

الاخيرة المشاركة في الحرب ضد اليابان.

3- بناء قواعد عسكرية يابانية في المستقبل على أراضي هذه الجزر.

في نفس الحملة حدثت معركة داتش هاربور Dutch Harbor، حيث قامت البحرية اليابانية وطائراتها بقصف المرفأ وقاعدة Mears العسكرية حيث كانت الخسائر الاعلى [للأميركيين] في اليوم الأول عندما قُصفت الثكنتان 864 و866 وذلك في الثالث من حزيران 1942، إستمرت الإغارات في اليوم التالي وتصدى لها جنود الجيش الأميركي والحرس الوطني التابع لولاية أركنساس.

ج- حملة غوادال كنال Guadal Canal7 Campaign آب 1942

بعد النجاح الإعجازي في ميدواي أصبح بإمكان أُسطول الباسيفيك البدء بالهجوم. في آب 1942 بدأ تنفيذ العملية واتش تاورOperation Watch Tower والمتعارف عليها بحملة غوادال كنال والتي كانت أول حملة عسكرية تشنّها قوات الحلفاء ضد الجيش الياباني وتكون هي البادئة بالهجوم.

أرض المواجهة كانت في جزر سليمان Solomon Islands، حيث كانت القوات اليابانية قد احتلت رابول Rabaul وتولاجي Tulaji في 23 ـ1- 1942 و3- 5 ـ 1942 على التوالي وباشرت ببناء القواعد العسكرية والمطارات الحربية.

في غوادال كنال كانت القاعدة العسكرية تتهيأ لإستقبال 45 طائرة مقاتلة و60 طائرة قاذفة عند الإنتهاء من تشييد المطار. هذه القوة الجوية بإستطاعتها حماية القوات البحرية اليابانية في هجومها القادم في جنوب الباسيفيك لذلك قررت قيادة الحلفاء إحتلال المنطقة قبل اكتمال الاستعدادات اليابانية.

إنطلقت قوة واتش تاور المكوّنة من 75 سفينة حربية وإمداداتها في 26 تموز 1942 وتجمعت قرب جزر الفيجي Fiji وتدربت على الإنزال قبل الإنطلاق الى كوادال كنال في 31 تموز. كانت القوات الأرضية Ground Forces للحلفاء تتقدر بـ60,000 جندياً. في صباح السابع من آب 1942 وصلت طلائع قوات

الحلفاء ولم يكتشفها اليابانيون بسبب رداءة الطقس.

كانت القوات اليابانية في المنطقة تتألف من 31,400 رجلٍ من الجيش الإمبراطوري و4800 رجلٍ تابعين للبحرية الإمبراطورية.بدأ القتال الفعلي في 21 آب 1942 في معركة تينارو Tenaru تبعها العديد من المعارك البرّية والجوّية والبحريّة. كانت القوات اليابانية تأتيها الإمدادات عبر طوكيو اكسبرس Tokyo Express حيث تقوم الزوارق السريعة ليلاً بنقل الإمدادات مما يقلل من إمكانية إكتشافها ويحد من تعرضها للغارات الجوّية أطلق اليابانيون على هذه الخطة مواصلات الجرذ Rat Transportation Nezumi Yuso.

برز التفوق الغربي في المعارك رغم شراسة القتال اليابانية، فقد تأثرت القوات اليابانية كثيراً بسبب طول وخطورة طرق الإمداد فقرر القادة اليابانيون تنفيذ عملية كي Operation Ke لإجلاء القوات اليابانية وفعلاً تمت عملية الإخلاء بنجاح(*) .

كانت هذه هي الهزيمة الأولى للجيش الإمبراطوري في الحرب، ساد الذهول والصمت على مقرّ القيادة الإمبراطورية.

د- الحصار البحري للحلفاء للجزر اليابانية والمستعمرات

كانـت الأسـاطيل الغربيـة تمسـك بالمواقع الإسـتراتيجية في المحيـط الهادئ، وتُـرك للغواصات مهمـة التوغـل في ميـاه الخصم وضرب السـفن البحرية والقوافل التجارية. في السـابع من كانون الأول 1941 كانت البحرية الأميركية تمتلك 55 غواصة رئيسـية وثماني غواصات متوسـطة الحجم في الباسـيفيك، إضافـة الى 38 غواصـة في اماكـن أُخـرى و73 غواصـة تحـت التصنيع.إسـتخف

(*) رغم نجاح الإنسحاب الياباني إلا أن بعض الجنود اليابانيين بقوا في الجزر المعزولة، معظمهم قتتل أو اسر، بقيت قلة في مخابئها حتى ما بعد نهاية الحرب، استسلم آخر جندي ياباني في تشرين الأول 1947 .

اليابانيون بخطورة غواصات الخلفاء بسبب عدم فاعليتها في المرحلة الأولى من الحرب مما عزز ثقتهم الزائدة بالنفس. في عام 1942 بدأت الغواصات الحليفة بعملياتها.

جدول رقم - 16- عمليات غواصات الحلفاء

| العام | عدد الدوريات | عدد السفن المغرقة |
|---|---|---|
| 1942 | 380 | 180 |
| 1943 | 350 | 335 |
| 1944 | 520 | 603 |

في كانون ثاني 1945، كانت الغواصات الأميركية قد قضت نهائياً على الأُسطول البحري الياباني.

مؤتمر القاهرة 22 - 26 Cairo Conference تشرين الثاني 1943 وزيادة التصعيد العسكري

تم في القاهرة عقد مؤتمر Cairo Conference، حضره كل من الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والجنرالين تشينغ كاي تشيك ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill(*) مع مجموعة من مستشاريهم العسكريين والدبلوماسيين من 22 الى 26 تشرين الثاني 1943.

(*) ونستون تشرشل Winston Churchill (1874-1965) سياسي بريطاني محنك، خدم في الجيش البريطاني حتى عام 1924 قبل أن يتحول إلى السياسة. تسلم رئاسة الوزراء في عام 1940 وقاد بريطانيا إلى النصر في الحرب العالمية الثانية. مع ذلك خسر في انتخابات العام 1945 فقاد المعارضة قبل أن يعود رئيساً للوزراء 1951 ـ 1955.

صدر إعلان القاهرة The Cairo Declaration في الأول من كانون الأول، أهم ما جاء فيه: لقد تمّ الإتفاق على زيادة الضغط العسكري على اليابان. أيدت القوى المتحالفة زيادة الضغط الصارم على العدو الوحشي عبر البحر والبر والجو، وإن القوى الثلاث تقاتل في الحرب لمعاقبة المعتدي الياباني، وسوف يتم إنتزاع الجزر التي سيطرت عليها اليابان في الحرب العالمية الأولى، وايضاً الأراضي التي احتلتها اليابان في الصين، مثل منشوريا وفورموزا والبسكادور سوف يتم إعادتها، وستعمل القوى الثلاث بتصميم لكي تعود كوريا حرة ومستقلة. سوف يستمر الضغط حتى الوصول الى إستسلام غير مشروط من اليابان.

في تلك الأثناء كان الدعم العسكري الأميركي يتواصل الى القوميين الصينيين سعت الولايات المتحدة الى تحرير الصين من الإحتلال الياباني، ونشر الديمقراطية والوحدة وبناء الجيش إضافة الى التطور الإقتصادي. في المقابل قام الصينيون بإيواء وإطعام الجنود الأميركيين وساهموا مالياً ببناء المطارات، لكن في أواخر عام 1943 لم يكن بإستطاعة الصينيين تأمين المزيد من الأموال، فأخذت واشنطن على عاتقها بناء مدارج جديدة ومساعدة الصينيين على القيام بحرب عصابات ضد الجيش الياباني. لم يكن اليابانيون قادرين على إقامة حاميات على الأراضي الصينية الشاسعة التي احتلوها والتي هي في النهاية أكبر بكثير من اليابان نفسها، فقد كانوا قادرين فقط على السيطرة على خطوط السكك الحديد والمدن الكبرى تاركين البلدات الصغرى والريف. إزداد التصعيد العسكري بعد نهاية المؤتمر لتدور المعارك الهامة التالية:

أ- العملية رقم 1 Operation Number 1 Ichi-Go Sakusen نيسان – كانون الأول 1944

هذه الحملة مثلت المرحلة الثالثة من الحرب اليابانية – الصينية التي أصبحت الآن جزءاً من أحداث الحرب العالمية الثانية. الهدف الأسمى هو اختراق القارة (البر الاسيوي) Continent Cross – Through Tairiku Datsu

Sakusen عبر سلسلة من الهجمات المنطلقة من مناطق السيطرة اليابانية في شمال شرق الصين لفتح الطريق في وسط الأراضي الصينية الى هونغ كونغ والهند الصينية، في نفس الوقت السيطرة على المطارات العسكرية في جنوب شرق الصين والتي تستخدمها القوات الجوية الأميركية في قصف أراضي الإمبراطورية اليابانية. رغم تمكن اليابان من إحتلال القواعد الجوية والمطارات في وسط وجنوب الصين، مَّما أجبر سلاح الجو الصيني والفرقة الجوية الرابعة عشرة الأميركية على الإنسحاب الى جنوب غرب الصين، إلا أن الأميركيين والصينيين إستمروا في غاراتهم الجوية على المساحات الشاسعة التي يسيطر عليها اليابانيون في الصين وكذلك بقيت حاملات الطائرات الأميركية تقترب من الشواطئ اليابانية ذاتها.

ب- معركة سايبان Saipan حزيران- تموز 1944

تتمتع جزيرة سايبان(*) بموقع إستراتيجي في وسط المحيط الهادئ، وهي مستوطنة يابانية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. كان المخططون الأميركيون يحتاجون للسيطرة عليها من أجل الاستفادة من أراضيها لاقامة المطارات لقصف الجزر اليابانية الرئيسية.

لم يكن لدى اليابانيين في سايبان الوقت الكافي لإقامة دفاع فعّال، لكن القيادة العليا كانت مصممة على تحويلها الى الحصن الذي تتكّسر أمامه الهجمات الأميركية في منطقة غرب الباسيفيك.

بـــدأ الهجـــوم في 15 حزيـــران 1944 بقصـــف بحـــري وغـــارات جويـــة تـــلا ذلـــك إنـــزال برمـــائي وفي مســـاء الأول مـــن حزيـــران إحتّـــل المهاجمـــون ثلاثـــة أربـــاع

---

(*) جزيرة سايبان Saipan Island، إحدى جزر ماريانا Marian Island كانت إحدى المستعمرات الألمانية التي كسبتها اليابان في الحرب العالمية الأولى، اقامت فيا المستوكطنات ليصبح عدد اليابانيين فيها مع اندلاع الحرب 25000 نسمة من اصل 30.000 بعد الحربالعالمية الثانية انضمت رسمياً إلى الولايات المتحدة الأميركية.

الجزيرة ليبدأ الصراع المرير للسيطرة على وسطها حيث التلال والادغال. هناك قاتل اليابانيون في كل خندق وكل كهف بيأس وغضب. بمأساوية إختار السكان اليابانيون المدنيون الفناء مع جنودهم بوجه الزحف الأميركي.

مع التيقن من الهزيمة قام الجنود اليابانيون بهجوم البانزاي Banzai Attack Banzai Totsugeki الإنتحاري للموت بشرف في ساحات القتال، قُتل معظم افراد الفرقة اليابانية وعددهم 30,000 إضافة الى 22000 مدني ياباني، بينهم أكثر من 10,000 إنتحروا بالقفز من على منحدر بانزاي Banzai Cliff (*).

في التاسع من تموز الساعة 6:15 أُعلن رسمياً السيطرة على سايبان بعد ان فقدت الولايات المتحدة 2949 قتيلاً و10364 جريحاً من أصل 71000 جندي نزلوا على أرض الجزيرة.

بسقوط سايبان سقط المعقل الرئيسي لليابانيين في ماكرونيزيا Micronesia، في الشهر التالي سقطت غوام Guam وتينيان Tinian بيد الأميركيين وحلفائهم و بسرعة تم بناء مهابط الطائرات لصالح الأُسطول البحري الأميركي تحضيراً للهجوم على الجزر اليابانية الرئيسية.

ج- معركة خليج لاييت Leyte 23 - 62 تشرين أول

كانت الحرب تميل لصالح الأميركيين الذين كانوا يقتربون أكثر فأكثر نحو الجزر اليابانية الأم. فقررت القيادة العسكرية اليابانية تشكيل وحدات الهجوم الخاصة توكوتاي Tokkotai وتعني حرفياً القوة الخاصة للعواصف الإلهية (**) Devine Storm Special Force Unit kamikaze.

فلقد ولدت الاسطورة وتُليت عبر العقود مقوية عزيمة اليابانيين بانهم شعب مقدس محمي من الالهة ولديهم قناعة بأن قدرهم مفروض من الالهة التي انقذتهم

(*)ما زال اليابانيون حتى الآن يقدسون هذا المنحدر ويزوره المتزوجون حديثاً في شهر العسل.

(**) تيمناً بالعواطف الإلهية التي أنقذت اليابان من الغزو المغولي.

عبر العواصف الإلهية Kamikaze.

كانت هذه الوحدات الخاصة مدربة لإستخدام الطائرات الحربية والطائرات الشرعية والغواصات الطوربيدية Submarine Torpedoes لمهاجمة العدو ولم تكن تزود بأية آليات للعودة الى قواعدها. كانت الطائرات الحربية الأكثر شهرة في عمليات التوكوتاي. فهي كانت تحلق على ارتفاعات منخفضة فوق مياه المحيط لتفادي الردارات(*) ومن ثمّ تنفذ هجومها النهائي.

في 23 تشرين أول كان الاشتباك الأول First Blood عندما إقتحمت الغواصتان الأميركيتان دارتر Darter ودايسDace منطقة مضيق بالاوان Palawan Passage لتبدأ المناوشات الأولية مع القوات اليابانية, مع بزوغ شمس 24 تشرين أول حدثت في مياه بحر الفليبين أكبر معركة بحرية في التاريخ.

كان التفوق العددي الأميركي واضحا فاستخدم اليابانيون هجمات الكاميكاز بكثافة. في 25 تشرين أول أصيبت HMASS Australia مرة ثانية، في نفس اليوم، إنطلقت القوة الضاربة في أول مهمة رسمية تألفت من خمس طائرات استهدفت السفن التالية:

1- USS Kirkum 2- USS Fansho 3- USS St. Lo وهي تم إغراقها لاصابة مخزن الوقود فيها. قام الكاميكاز اليابانيون ب55 هجوماً بإتجاه الأُسطول الأميركي اصابوا سبع حاملات طائرات و40 سفينة حربية أُخرى, غرق منها خمسة و أصيب بأضرار فادحة 23 سفينة، أما الباقية فقد أصيبت بأضرار يمكن اصلاحها بسرعة.

رغـم كل هـذه التضحيـات فشـل اليابانيـون في مسـعاهم لمنـع إعـادة الإحتـلال الأمـيركي Reoccupation للفيلبـين. هُـزم أُسـطولهم بـكل تأكيـد وتـم تحييـد البحريـة

(*) أول عملية كميكاز نفذت يوم 21 تشرين اول 1994 ضد المدمرة الاسترالية HMASS Australian وتمت بصورة عرضية.

اليابانية كخطر رئيسي على الأُسطول الأميركي وأصبح الهدف القادم الجزر الرئيسة لليابان.

جدول رقم -17- المناطق التي استعادها الحلفاء من اليابان في جنوب شرق آسيا و الباسيفيك

| المناطق | البداية | | النهاية | | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| | شهر | سنة | شهر | سنة | |
| جزر سليمان Solomon Islands | أيار | 1942 | تشرين الثاني | 1942 | |
| مدغشقر Madagascar | أيار | 1942 | تشرين الثاني | 1942 | (*) |
| جزر ألوتيان Island Aleutian | حزيران | 1942 | آب | 1943 | (*) |
| كوادال كنال Canal Guadal | آب | 1942 | شباط | 1943 | |

(*) كانت جزيرة مدغشقر تحت سلطة حكومة فيشي Etat Franacais Vichy France المتعاونة مع اليابانيين [دول المحور] مصدر قلق للحلفاء منذ العام 1941، فهي قريبة من الشرق الأوسط والهند وراس الرجاء الصالح، وفي حال استخدمت الغواصات اليابانية قواعدها فهناك خطر على خطوط إمداد الحلفاء، كانت العملية سرية حتى أن حكومة فرنسا الحرة [Gouvernement Provisoire de la Republique] لم يتم أخطارها بالعملية.

والجدير بالذكر أن قوات فيشي قاتلت الحلفاء على الأراضي اللبنانية.

Ibid.,p.192.

(*) كان اليابانيون قد سيطروا على هذ الجزيرة الجليدية اثناء معركة ميدواي رغم أن القتال كان في ظروف طبيعية قاسية فهذه الحملة يطلق عليها المعركة المنسية Forgotten battle، رغم ضخامة عدد جنود الحلفاء المشاركين فيها 144000 جندي أميركي [وكندي] مقابل 8500 جندي ياباني.

| جزر جيلبرت و مارشال Gilbert and Marshall Islands | تشرين الثاني | 1943 | شباط | 1944 | وسط محيط الباسيفيك |
|---|---|---|---|---|---|
| جزر ماريانا و بالاوو Mariana and Palau Islands | حزيران | 1944 | تشرين الثاني | 1944 | خلال معركة سيبان Saipan |
| الفليبيين Philippines | تشرين الأول | 1944 | آب | 1945 | إستمرت المعارك حتى نهاية الحرب رسمياً |
| بورما، الهند، الصين Burma, India, China | تشرين الثاني | 1944 | آب | 1945 | إستمرت المعارك حتى نهاية الحرب رسمياً |
| بورنيو Borneo | أيار | 1945 | آب | 1945 | إستمرت المعارك حتى نهاية الحرب رسمياً |

مؤتمر يالطا Yalta  4-11 شباط 1945 وبدء الهجوم على الجزر الرئيسية اليابانية

لمدة ثمانية ايام إجتمع ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا العظمى وفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأميركية وجوزيف ستالين رئيس مجلس مفوضي الشعب Chairman of the Council of People Commissars للإتحاد السوفياتي، بالإضافة الى وزراء خارجيتهم وقادة الجيوش والمستشارين في كريميا Crimea في محاولة للتوافق على القضايا المستجدة في الحرب والإتفاق على ما بعد إنتهاء الحرب.

كان الموضوع الألماني هو الطاغي ووعد ستالين أنه حالما تُهزم ألمانيا فإن الإتحاد السوفياتي سوف يدخل الحرب في الباسيفيك. كان روزفلت متحمساً

لدفع السوفيات للمشاركة، فاشترط ستالين عودة جميع المقاطعات التي خسرها القيصر الروسي في حربه مع اليابان الى الإتحاد السوفياتي.إضافة الى مناقشة الامور السياسية طُرح لأول مرة موضوع جرائم الحرب فاتفق المجتمعون على مثول جميع مجرمي الحرب أمام العدالة.

يوم 11 شباط 1945 تمّ التوقيع على إتفاقية يالطا Yalta Agreement . أهم ما جاء فيها:

البند الأول: الحفاظ على الوضع الراهن في جمهورية منغوليا الشعبية.

البند الثاني: سوف يتم إعادة الحقوق الروسية التي سُلبت في الهجوم الغادر لليابان عام 1904

البند الثالث: سوف يتم تسليم جزر الكوريل الى الإتحاد السوفياتي في المقابل سوف يوقع الإتحاد السوفياتي معاهدة صداقة وتعاون مع حكومة الصين الوطنية لتحريرها من الظلم الياباني.

لتبدأ الحملة على اليابان Japan Campaign شباط - آب 1945.

أ- الحملة الجوية الإستراتيجية Strategic Air Campaign

مع نهاية مؤتمر يالطا بدأت الاستعدادات الجوية للانقضاض على الجزر الرئيسية لليابان. كانت بداية الحملة على اليابان عبر حملة قصف جوي تكتيكي إستهدف بالأخص العاصمة طوكيو.

جدول رقم -18- عمليات القصف الإستراتيجي لطوكيو

| يوم | شهر | سنة | عدد الطائرات | المنطقة المستهدفة |
|---|---|---|---|---|
| 19 | شباط | 1945 | 119 | قصف المرفأ ومناطق مدنية |
| 25 | شباط | 1945 | 174 | إستعمال قذائف حارقة Incendiaries |
| 4 | آذار | 1945 | 159 | قصف مناطق مدنية |
| 10 | آذار | 1945 | 334 | قصف مناطق مدنية |
| 2 | نيسان | 1945 | 100 | قصف مصنع Nakajima للطائرات |
| 3 | نيسان | 1945 | 68 | قصف مصنع Kaizumi للطائرات |
| 7 | نيسان | 1945 | 101 | قصف مصنع Nakajima للطائرات |
| 13 | نيسان | 1945 | 327 | قصف مصانع ومخازن الذخيرة |
| 15 | نيسان | 1945 | 109 | قصف مناطق مدنية |
| 24 | أيار | 1945 | 520 | قصف المناطق الصناعية جنوب القصر الإمبراطوري |
| 26 | أيار | 1945 | 464 | قصف المناطق المدنية المجاورة للقصر الإمبراطوري |
| 20 | تموز | 1945 | 1 | إستهداف القصر الإمبراطوري دون اصابته |
| 8 | آب | 1945 | 60 | قصف مصانع ومخازن الذخيرة |
| 10 | آب | 1945 | 70 | قصف المجمع العسكري |

في 19 شباط 1945 بدأت الحملة مستهدفة المدنيين إضافة الى المناطق الصناعية، زادت الوحشية يوم 25 شباط مع إستعمال القنابل الحارقة التي إستخدمتها الطائرات الأميركية موجة تليها موجة أُخرى تاركة الرجال والنساء والأطفال ليحترقوا فيما يشبه الفرن بسبب البناء الخشبي Wooden Structure للمدن اليابانية.

في 15 آذار كانت الجريمة الكبرى عملية ميتنغ هاوس Operation

Meeting House حيـث تـم تدمـير 267000 مبنـى، 25 % مـن المدينـة. كانـت الخسـائر [المدنيـة] اليابانيـة ثقيلـة، التقاريـر كانـت صادمـة أكدتهـا البيانـات الرسـمية (بعـد الحـرب) 83000 قتيـل و102000 جريـح ومصـاب، اي 185000 ضحيـة في غـارة واحـدة!. تركـزت غـارات شـهر نيسـان عـلى مصانـع الطائـرات ومخـازن الذخـيرة مـع عـدم إهمالهـا للمدنيـين.

تمّ إستهداف المناطق المحيطة بالقصر الإمبراطوري في شهر أيار ويوم 20 تموز استهدفت طائرة واحدة من طراز B-29 تحمل قنبلة بامبكن Pumpkin Bomb القصر الإمبراطوري دون اصابته(*). شكّل القصف الكثيف للعاصمة خطراً مؤكداً على الإمبراطور وعائلته. لذلك في بداية شهر تموز عرض قادة الجيش على الإمبراطور نقله الى منطقة آمنة خارج العاصمة(**) لكن هيروهيتو رفض لأن هكذا خطوة تدمر معنويات الشعب.

نلاحـظ مـن خـلال الوثيقـة الأميركيـة أنـه في الثامـن مـن آب كانـت طوكيـو تُقصـف وكذلـك في العـاشر منـه، فاسـتخدام الأسـلحة النوويـة في مناطـق اليابـان الأُخـرى لم يُنـس الأميركيـين قصـف العاصمـة ومدنييهـا. تجـدر الإشـارة الى أن الغـارات المذكـورة في الجـدول هي ضمـن حملة القصف الإسـتراتيجي، فبالإضافـة الى هـذه الحملـة كانـت طوكيـو وبقيـة المـدن اليابانيـة تتعـرض للغـارات الجويـة اليوميـة مـن قِبـل الطائـرات المقاتلـة المنطلقـة من حامـلات الطائـرات والمطـارات الأرضية في نطـاق التكتيـكات العسـكرية الآنية.أثنـاء هـذه الحمـلات الجويـة تـمّ تدمـير 50 - 60 % مـن

(*) أن القصف كان بسبب الظروف الجوية السيئة لأنه كان ممنوع قصف القصر الامبراطوري:

(**) كان الجيش الياباني قد شرع بناء مركز قيادة محصن تحت الأرض في منطقة ماتسوشيرو Matsudhiro في ضاحية مدينة ناجاتو Matsushiro Underground Imperial Headquarters - Najano

كان الهدف من هذا المجمع إيجاد بديل [مموه] للقيادة العامة الامبراطورية وضعت خطة لنقل الامبراطور إليه في قطار مصفح، ولم يعلم الامبراطور ببنائه حتى تموز 1945. رفض عرضين للإنتقال.

المناطق المدنية في مدن كوبي ويوكوهاما وطوكيو، و60 - 80 % في 17 مدينة أُخرى. اما مدينة توياما Toyama فقد وصل الدمار فيها الى 98.6 % لإحتوائها على مراكز صناعية عسكرية مهمة وخاصة في مجال صناعة الفولاذ.

ب- الحملة البرية Land Campaign شباط – حزيران 1945

تألفت من معركتين كبيرتين هما:

1- معركة أيوجيما Iwo-Jima شباط – آذار 1945

بعد سيطرة الحلفاء على جزر مريانا Mariana في تشرين الثاني 1944 أصبحوا بمواجهة أرخبيل جزر أوجاساوارا Ogasawara Islands، الجزيرة الأقرب كانت أيوجيما Iwo Jima. حوّل الجيش الياباني هذه الجزيرة الى حصن عسكري مستفيداً من تجربة معركة سايبان، حيث كان التحصّن والاستعداد في قلب الجزيرة وليس على الشواطئ، هذه التطويرات التكتيكية الدفاعية كانت ضمن سلسلة من الاستعدادات لمواجهة الولايات المتحدة دفاعاً عن الجزر الرئيسية.طبقاً للإستراتيجية الأميركية بدأت المعركة بقصف جوي وبحري كثيف، بدأ الهجوم يوم 19 شباط 1945 الساعة 2:00 حيث كانت الشمس باللون الزهري والسماء زرقاء وصافية، في الأُفق كانت أيوجيما مكللة بدخان القصف الأميركي العنيف.

تعرضت سفن الإنزال للقصف وعندما وصل الأميركيون الى الشاطئ وجدوا انفسهم في منطقة مخيفة خالية، العدو يعمل بطريقة خفية من تحت الأرض.كانت معركة عنيفة بلغ عدد المدافعين اليابانيين 18591 قُتل منهم 18375 وأسر 216 جندياً. شارك طيارو الكاميكاز بكثافة خاصة يوم 21 شباط حيث تسببوا بمعظم القتلى الـ1800 من جنود البحرية الأميركية. مع التفوق الأميركي قاتل اليابانيون بشراسة للدفاع عن أرضهم في 22 آذار أكدّوا أنهم ما زالوا يقاتلون وصامدين، لكن في 26 آذار سقطت آخر المعاقل. خسر الأميركيون 25851 من جنود المارينز و2835 من رجال البحرية و37 عسكرياً بمجموع 28696 جندياً مقابل 18591 جندياً يابانياً.

2- معركة أوكيناوا Okinawa  نيسان- حزيران 1945

كان الهجوم على فورموزا تايوان وروكيو متوقعاً، فخطط اليابانيون لمعركة تضع الأميركيين في مأزق، متأملين أن تثبت الروح اليابانية رغم محدودية القدرات المادية بوجه القوة النارية الأميركية الضخمة. كانت أوكيناوا إحدى جزر روكيو، حدثت على أرضها المعركة الأعنف في حرب الباسيفيك حتى اطلق عليها إسم إعصار الفولاذ Typhoon of Steel Tersuno Bofo.

كانت منطقة جزر روكيو مسيطراً عليها من الأساطيل البحرية الحليفة ويمتلك أجواءها طيران الحلفاء. بدأ الإنزال الرئيسي يوم الأول من نيسان 1945 الساعة 08:30 وكان أوسع هجوم برمائي خلال الحرب، كانت الطلائع هي قوات المارينز والمدفعية التي نزلت على الشاطئ الغربي للجزيرة. مرة أُخرى كان نزول الأميركيين على الشواطئ يواجه بدفاع عادي حيث لم تبدأ المعركة الرئيسية، كانت منطقة الدفاع اليابانية عبارة عن سلسلة من المواقع الكونكرتية المموهة حسب طبيعة المنطقة. مع تحصين الكهوف والخنادق والمعاقل ومرابض المدفعية الموزعة على التلال والمنحدرات.

رغم ضراوة المعارك تمكنت الفرقة 17 الأميركية من الوصول الى الشاطئ الشرقي شاطرة الجزيرة الى قسمين فقام اليابانيون بمحاولة مساندة قواتهم على الجزيرة عبر تنفيذ هجوم إنتحاري شامل أطلقوا عليه اسم: عملية السماء Operation Heaven 1 Ten ichigo شاركت فيه اكبر سفينة حربية في العالم ياماتو Yamato التي إنطلقت يوم السادس من نيسان الساعة 16:00 بصحبة الفرقاطة ياهاجي Yahagi وثماني مدمرات من مرفأ توكوياما Tokuyama لبدء المهمة، رافق ذلك أول هجوم شامل لطائرات الكاميكاز على السفن الحليفة الواحدة والخمسين.

مُنـي آخـر هجـوم يابـاني في الحـرب العالميـة بالفشـل الذريـع، حيـث تـم إغـراق الأُسـطول بكاملـه بمـا فيـه البارجـة ياماتـو التـي تحـت وطـأة الضربـات الجويـة وقصـف السـفن وطوربيـدات الغواصـات شُـلّت السـاعة 14:05 وبـدأت تميـل بإتجـاه الميـاه.

رفض الإدميرال والكابتن مغادرتها مع بقية الناجين من القصف، الساعة 14:20 انقلبت ياماتو تماماً وبدأت بالغرق، الساعة 14:23 دوّى إنفجار عنيف سُمع على بُعد 200 كلم منهياً أسطورة البحرية اليابانية، إستمرت الطائرات الأميركية بقصف المدمرات اليابانية التي كانت تحاول إنقاذ البحارة المُبعثرين في المياه.

خلال شهر أيار كثّف الحلفاء من اقتحاماتهم لخطوط الدفاع اليابانية لتبدأ نهاية المقاومة اليابانية المنظمة مع مقتل آلاف الجنود يومياً، أما من بقوا أحياء فكانوا فوضويين يقاتلون حتى الموت، وفي مساء 17 حزيران، إنهار الجيش الياباني فجأة، فانضباطيته ومعنوياته ضعُفت بعد حوالي 80 يوماً من القتال.

الجنود اليابانيون كانوا دائماً يستجيبون للمواقف الصعبة بالقتال حتى الموت وحتى آخر رجل، والمدنيون اليابانيون بطريقة نمطية خلال حرب الباسيفيك كانوا يُقدمون على الإنتحار الجماعي خوفاً من الأسر خصوصاً مع الفظائع التي ارتكبها الجنود الأميركيون كقطع الرؤوس وأخذ الآذان والأسنان كرمز للإنتصار War Trophies ترافق ذلك مع الإعتداءات الجنسية التي قامت بها القوات الأميركية حال نزولها الى اليابسة. الاغتصابات كانت تتم بوحشية، الأمهات وهن حاملات أطفالهن على ظهورهن كن يتعرضن للاغتصاب والقتل. أعمار الضحايا تراوحت بين 9 شهور ومنتصف الستينات.

كانت معركة أوكيناوا مكلفة بشرياً للطرفين فقد خسر الأميركيون 85000 جندي بين قتيل وجريح اما الخسائر اليابانية فكانت 110,000 جندي و75000 مدني.

كانت خسائر الجيش الأميركي كبيرة بعد معركتي أيوجيما واوكيناوا فقد دُفع ثمنٌ باهظٌ للسيطرة عليهما. كان اليابانيون يزيدون من تحصيناتهم في الجزر الرئيسية ويؤكدون رغبتهم في الموت من أجل بلادهم. كانت المخابرات الأميركية تراقب تلك الاستعدادات، ورأت كيف قاتل وقُتل اليابانيون في أوكيناوا – قُتل الآلاف يومياً لمدة 82 يوماً- ورأت كيف الامة كلها سادتها رؤية الخلاص

الوطني عبر الإنتحار الجماعي. عندما قال القادة السياسيون في واشنطن إن اليابانيين سوف يقاتلون حتى الموت عوضاً عن الإستسلام لم يكونوا يُبالغون. لقد أدرك الأميركيون أن اليابانيين سيقاتلون بشراسة حتى آخر جندي وبروح قتالية عالية، وأن الخسائر الأميركية ستكون كبيرة في الأرواح والعتاد.

مؤتمر بوتسدام Potsdam 17 تموز 1945 وقرار إستخدام الأسلحة الذرية

أثناء الحملة على اليابان Japan Campaign كانت الإمبراطورية تخسر حليفتها الرئيسية ألمانيا النازية ففي السابع من أيار 1945 وقّع القادة الألمان الإستسلام غير المشروط في مدينة ريمز Rheims لقادة الحلفاء بوجود مراقبين روس. وفي التاسع منه وقّعوا نفس الشروط للروس بوجود مراقبين أميركيين وبريطانيين. في اليابان كتبت الصحف مقالات كثيرة تشرح بالتفصيل معنى الإستسلام غير المشروط لأمة مهزومة. إلا أن الهزيمة الألمانية لم تتعرض للمهانة، فهزيمتها كانت محتومة طبقاً لظروفها. قام المعلقون العسكريون بتفصيل الإنتصارات الألمانية السابقة كدليل على عظمتها كأمة محاربة طالبت بحقها في مكان تحت الشمس. لقد قاتلت كل من ألمانيا واليابان بطريقة مختلفة عن الأُخرى، وكلتاهما فضلتا ذلك.

في الولايـات المتحـدة الأميركيـة توفي الرئيس روزفلت وفوراً خلفه نائبه هاري ترومان Harry Truman (*) في 12 نيسـان 1945 تـم تبليغـه بالنبـأ السـاعة 5:50 بعـد سـاعتين مـن توليـه المنصب لمـوت سـلفه. فـور توليه الرئاسـة وصلته رسـالة مـن وزير الدفاع في 24 نيسـان يطلـب الإجتماع به بأقـرب وقـت ممكـن للحديث عن قضيـة بالغة السرية والتـي يجب الاطلاع عليهـا دون تأخير هذه

(*) هاري ترومان Harry Truman (1884-1972) الرئيس 33 للولايات المتحدة الاميركية، تسلم الرئاسة بصفته نائباً للرئيس بعد وفاة روزفلت. خدم فيالجيش حتى العام 1919 ثم تفرغ للسياسة، أخذ القرار باستعمال القنابل الذرية. استمر بالعمل السياسي حتى وفاته.

القضية السرية هي القنبلة الذرية Atomic Bomb.

خلال شهر أيار كانت الأولوية لإنهاء الحرب على المسرح الاوروبي، عندما تمّ ذلك قرر المنتصرون عقد مؤتمر بوتسدام Potsdam Conference على أراضي ألمانيا المحتلة. في تلك الأثناء كانت الولايات المتحدة تحضر خطة الغزو للجزر الرئيسية اليابانية.

عُقد إجتماع في البيت الأبيض في 18 حزيران 1945 لمناقشة تفاصيل الهجوم. وفيه تمّ مناقشة خطة غزو اليابان. اكد القادة العسكريون التفوق الميداني الأميركي حيث أنه من 1 آذار 1944 الى 1 أيار 1945 قُتِل 13742 جندياً أميركياً مقارنة بـ310165 جندياً يابانياً، أي بنسبة 22 إلى 1. أصبحت الخطط جاهزة فبعد المناقشة تم إقرار أن يُرسل إنذار الى اليابان من بوتسدام.

طالب الرئيس بأن يعتمد القرار النهائي على الموافقة الروسية وصرح الرئيس أن أحد أهدافه لحضور المؤتمر هو الحصول على كل المساندة الممكنة من روسيا.

في 17 تموز 1945، اجتمع الرئيس الأميركي هاري ترومان ورئيس مجلس مفوضي الشعب السوفياتي جوزيف ستالين ورئيس وزراء بريطانيا العظمى ونستون تشرشل..(*) في مؤتمر ثلاثي في برلين لمناقشة أوضاع ما بعد إنتهاء الحرب.

فيما يتعلق باليابان صدر إنذار بوتسدام Potsdam Proclamation في 26 تموز 1945، أبرز بنوده:

البند السادس: يجب الإلغاء الكامل للسلطة المادية والمعنوية لكل الذين ضلّلوا الشعب الياباني، ولذلك نحن نصرّ على العهد الجديد للسلام والأمن والعدالة، وهذا لن يتحقق إلا بعد أن يتم نفي العسكرتاريا اللامسؤولة من جميع أنحاء العالم.

البند الثامن: الإنسحاب الياباني من المستعمرات.

(*) كان ونستون تشرشل قد خسر الانتخابات البرلمنية في بريطانيا أمام كليمنت آتلي Clement فشارك الاثنين معاً في المؤتمر.

البند التاسع: تسريح القوات اليابانية العاملة.

البند العاشر: نحن لا ننوي استعباد الشعب الياباني كعرق او تدميرهم كأمة، ولكن العدالة الحديدية سوف تلاحق جميع مرتكبي الجرائم. يشمل ذلك هؤلاء الذين مارسوا الوحشية على اسرى الحرب، وعلى الحكومة اليابانية ازالة كل العوائق امام إعادة إحياء وتقوية الممارسات الديمقراطية للشعب الياباني.

البند الثاني عشر: ستقوم قوات الحلفاء المحتلة بالإنسحاب من الأراضي اليابانية بعد تحقيق أهدافها. إضافة الى قيام حكومة يابانية مسؤولة تُعبر عن الرأي الحر للشعب الياباني.

البند الثالث عشر: نحن نطالب الحكومة اليابانية بإعلان الإستسلام غير المشروط لكل القوات العسكرية اليابانية، ويجب إبداء حسن النوايا وإعطاء الضمانات لإثبات الاستسلام الكامل لأن البديل سوف يكون الدمار الشامل Prompt and Utter Destruction.

قام الرئيس ترومان بإرسال نسخة الى القائد الصيني تشانغ كاي تشيك للتوقيع عليها، فوقعها فوراً وقبيل إنتهاء المؤتمر ألمح الرئيس ترومان للقائد السوفياتي ستالين بأن الولايات المتحدة لديها سلاح جديد ذو قوة تفجيرية هائلة.

تجدر الإشارة الى أن العلماء الأميركيين قد أرسلوا مع بداية المؤتمر في 17 تموز 1945 مذكرة إعادة نظر Petition أعلنوا فيها: نحن العلماء الذين نعمل في مجال الطاقة الذرية خوفاً من تعرض الولايات المتحدة للقصف الذري قبل هزيمة ألمانيا النازية وجدنا أن الدفاع يعتمد على الهجوم المضاد بنفس السلاح. اليوم وبعد هزيمة ألمانيا فإن الخطر قد زال ولذلك من واجبنا قول التالي: إن الهجمات على اليابان غير مبررة، ونطلب أن لا تلجأ الولايات المتحدة لهذا السلاح إلا بعد عرض الإستسلام على اليابان بشكل علني ورفضهم لذلك.

في اليابان الساعة 10:30 من صباح يوم 27 تموز إنعقد المجلس الأعلى لمناقشة إنذار بوتسدام، وكذلك احتمالية قيام السوفيات بالوساطة حتى الإمبراطور هيروهيتو كان يتوقع إستجابة سوفياتية لعرض السلام الياباني الملتبس، ولذلك لم

يأخذ أي موقف لتبديل موقف الحكومة [اليابانية]. لكن السوفيات كانوا قد حصلوا بإجماع قادة القوى الثلاث الكبرى على تنفيذ جميع مطالبهم دون تردد عند هزيمة اليابان. في 28 تموز رفضت الحكومة اليابانية الإنذار واختارت تجاهله بالصمت Silence Killing Mokusata.

حاولت الدبلوماسية اليابانية تكراراً الإستنجاد بالسوفيات للوصول الى نهاية مشرفة للحرب خصوصاً بعد الإنذار. لكن موسكو التزمت بالصمت المريب، مع ذلك بقي المجلس الأعلى وكذلك الإمبراطور يعقدون الآمال على الدوائر الخيّرة في الإتحاد السوفياتي. لتمرّ الايام وطوكيو في انتظار رد ستالين. بدأ الدبلوماسيون بهدوء يعدون انفسهم للهزيمة، لكن كبار الضباط كانوا ما يزالون يرفضون الواقع، أما مجتمع الأعمال [زيباتسو] فبدأ أخذ الإجراءات لعدم لومه على الحرب وتبعاتها، فتمّ تدمير الوثائق الرسمية والسجلات الشخصية.

في واشنطن كانت الاستعدادات متسارعة لتنفيذ الضربات الذرية، وتمّ ترشيخ أربع مدن يابانية للقصف الذري:

هيروشيما Hiroshima، عدد سكانها 350000، تعتبر مدينة عسكرية.

ناكازاكي Nagasaki، عدد سكانها 210000، مركز صناعي ومرفأ مهم.

كوكورا Kokura، عدد سكانها 178000، فيها أكبر ترسانات الأسلحة.

نيجاتا Niigata، عدد سكانها 150000، مدينة صناعية مهمة

من ثم أصدرت الأوامر إلى قيادة مسرح العمليات:

القوات الجوية ستستعمل أول قنبلة خاصة في أول فرصة يسمح بها الطقس بالرؤية الواضحة للقصف بعد يوم 3 آب 1945 على واحدة من الأهداف التالية: هيروشيما، كوكورا، نيجاتا وناكازاكي. قنابل إضافية سوف تستعمل طبقاً لإدارة البرنامج.

عُقد إجتماع مصيري في واشنطن يوم 30 تموز 1945 لتحديد مكان أول ضربة ذرية في تاريخ البشرية، وفيه وضعت مسودة الإعلان عن القصف، أبرز ما جاء فيها ستفوق قوة القنبلة 20000 طنٍّ من تِ أن تِ TNT اذا لم يرضخوا

لشروطنا فعليهم توقع ان تمطر السماء يورانيوم، عند انتهاء الإجتماع كان الخيار قد وقع على مدينة هيروشيما، فتمت كتابته بقلم رصاص على المسودّة.

في 31 تموز 1945 كان الفريق المسؤول عن تجهيز القنابل الذرية قد جمع القنبلة الأولى الولد الصغير Little Boy رقمها L.11 وأصبحت جاهزة للاستخدام في 1 آب. أوامر الرئيس الأميركي ترومان بأنها يمكن أن تستخدم في أي وقت بعد 2 آب لكن توقعات الأرصاد الجوية أجلت العملية حتى 6 آب.

أ- قصف هيروشيما Hiroshima 6 آب 1945

في صباح السادس من آب إنطلقت القاذفة B-29 المسماة Enola-Gay حاملة القنبلة Little Boy من مطار تينيان Tinian بسبب صفو الطقس.عند الساعة 08:15 بتوقيت هيروشيما فجأة لمع ضوء باهر بسبب إنفجار سلاح اليورانيوم الذي انشطر على ارتفاع 1850 قدماً فوق هيروشيما بقوة تعادل 12.5 كيلو طن من الـT.N.T، خلال دقائق قامت قيادة مسرح العمليات بإرسال المذكرة الأولى: "النتائج واضحة بكل المعالم، المشاهدات أفضل من التجارب، الوضع عادي على الطائرة التي نفذت المهمة إلى مقر وزارة الدفاع التي أرسلت برقية إلى الرئيس: قنبلة كبيرة ألقيت على هيروشيما يوم 5 آب الساعة 8:15 مساء بتوقيت واشنطن، التقرير الأولي يشير الى نجاح كامل، حتى انه تفوق على جميع الإختبارات السابقة. كانت هيروشيما قد تحولت الى وعاء من القطران المغلي A Boiling Pot of Tar حُرق فيه 130,000 إنسان وتدمرت فيه منازل ربع مليون إنسان في غضون ثوان بسبب قنبلة واحدة.

عُقد مؤتمر صحفي في البيت الأبيض بعد 16 ساعة من القصف وفيه تفاصيل العملية وكذلك التهديد والوعيد "سوف نقوم بتدمير ملاجئهم و مصانعهم ووسائل إتصالاتهم وكل القوة الحربية اليابانية، وكل ما يساعد اليابان على الإستمرار في الحرب.

إستمرت الطائرات الأميركية في قصف المدن اليابانية، في نفس الوقت كانت

ترمي المناشير التهديدية: قبل أن نستعمل هذه القنبلة مرة بعد أُخرى لتدمير كل مصادر القوى العسكرية.. نعرض عليكم الإستسلام المشرف لبناء يابان جديدة أفضل ومحبة للسلام.

ب- الإتحاد السوفياتي يعلن الحرب على اليابان 9 آب 1945

مع استعمال القنابل الذرية أصبحت الهزيمة واقعة لا محالة على الإمبراطورية اليابانية فقرر الإتحاد السوفياتي إنتهاز الفرصة لاكتساب مزيد من المزايا بعد إعلان نهاية الحرب. وصل عدد القوات السوفياتية على الحدود 1.5 مليون جندياً بمواجهة جيش كوانتونج المضعضع والبالغ عدده 713000 جندي في منشوريا و280,000 جندي في كوريا وسخالين والكوريل يساندهم 200,000 جندي من دولة منشوكيو(*). منتصف ليل التاسع من آب قرر ستالين البدء بعملية منشوريا. عند الساعة الواحدة فجراً عبرت الدبابات السوفياتية الأراضي المنشورية من جميع خطوط الحدود، ايضاً كان الهجوم الشامل بإتجاه شمال كوريا وسخالين. صدم الهجوم السوفياتي القادة العسكريين والنخبة الحاكمة على حدّ سواء. على الصعيدين السياسي والدبلوماسي تبدد أي أمل لانتهاء الحرب عبر الوساطة السوفياتية. لم تكن الحملة السوفياتية نزهة فقد خسر السوفيات 12000 جندي قتيل و24000 جريح.

ج- قصف ناكازاكي Nagasaki 9 آب 1945

يوم التاسع من آب 1945، الساعة 11:02 صباحا لمع في السماء ضوء مُحرق ومُعمي لتصبح سماء ناكازاكي سوداء مظلمة أكثر من الليل ثم تظهر سحابة ضخمة على شكل فطر Mushroom-shaped بسبب إنفجار قنبلة

(*) عند نهاية الحرب استسلم مئتا ألف جندي تابعون لنظام مانشكيو الدمية إلى الجيش السوفياتي، وضعهم هذا الجيش بتصرف الحزب الشيوعي الصيني لإعادة تجنيدهم في صفوفه.

البلوتونيوم المسماة Fatman فوق ناكازاكي بقوة 22 كيلو طن من الـTNT. على الفور قُتل وجرح 120,000 من سكان المدينة. بينهم أكثر من 35000 قتيلٍ.. معظم الإصابات الأولية لم تختلف عن تلك التي سببتها الغارات السابقة(*)، لكن الاختلاف المذهل هو أثر البلوتونيوم والذي بدا بوضوح لمدة أسبوع بعد القصف، حيث استمرت الوفيات بسبب حروق الجسد وأثر الإشعاع وانهيار المباني المتصدعة. في هذه الأثناء تم تحضير قنبلة ذرية جديدة للاستعمال خلال الاسبوع الثالث من شهر آب، مع ثلاثٍ أُخرى في شهر أيلول، وأيضاً ثلاث أُخرى في شهر تشرين الأول. لقد أراد الأميركيون من إستخدام هذه الوسائل الفتاكة فقط إنهاء الحرب وهذا ما حصل، فالقنبلة الذرية هي مجرد نوع آخر من السلاح لكسب الحرب.

لقد ادرك الأميركيون أن اليابانيين سيقاتلون بشراسة حتى آخر جندي وبروح قتالية عالية وأن الخسائر الأميركية ستكون كبيرة في الارواح والعتاد. كان القادة العسكريون يؤمنون بأنهم يحتاجون على الأقل الى مليون جندي لهزيمة اليابان وأن تبلغ الخسائر في الارواح 25 %، وذكر الرئيس الأميركي لقد كان اليابانيون في أدائهم الحربي شرسين ووحشيين، فتوصلت إلى خلاصة أنه إذا كان إنقاذ حياة 250,000 شابٍ أميركي من المذبحة برمي قنبلة فهذا ما سيكون لأنه عندما تختلف مع وحش عليك أن تعامله كوحش When you have to deal with a beast, you have to treat him as a beast

القرار الإمبراطوري بالإستسلام 9 - 10 آب 1945 وتداعياته

عُقد مؤتمر إمبراطوري Imperial Conference Gozen Kaigi حضره جميع أعضاء الحكومة لمناقشة الإستسلام، إنقسم أعضاء الحكومة الستة بالتساوي تجاه الإقرار بالإستسلام الفوري وسط الإنقسام أخذ الإمبراطور قراره المقدس Scared Decision فتم تدارس شرط توجو Tojo الوحيد لإعادة صياغة بيان

(*) يُذكر ارتفاع عدد ضحايا قصف مدينة طوكيو وباقي المدن ذات البناء الخشبي.

القبول بالشكل التالي: مع التفهم الى أن الإعلان المزعوم إعلان قبول الإستسلام لا يشمل أي إساءة لإمتيازات جلالة الإمبراطور كعاهل إلهي Sovereign Ruler Tenno no Kokka Toji no taiken، الذي طالب بدوره من قادته العسكريين بالتعاون لإنهاء الحرب.

لقد كان الحلفاء بحاجة الى المساندة من هيروهيتو لتفعيل إستسلام الجيش الياباني وعدم تكرار التجارب الدموية لمعارك إيوجيما وأوكيناوا على الأراضي الصينية وبقية المستعمرات. سُلّمت الرسالة وفيها شرط قدسية الإمبراطور في 15 آب إلى وسطاء سويسريين من أجل إرسالها الى الحلفاء.

كان الكثير من القوى العسكرية داخل الجيش الياباني ترفض الإقرار بالهزيمة، قام ضباط من وزارة الحربية وقيادة الأركان بمحاولة منع الإمبراطور من إعلان الإستسلام فنظموا مؤامرة إنقلابية Kyujo Jiken وأصدروا القرار رقم 584 ليوم 15 آب لتنفيذ الإنقلاب الساعة 02:00 لكن فشلت كل المحاولات لإلغاء القرار الإستسلام فقام العديد من المتآمرين بالإنتحار بما فيهم وزير الحرب والكثير منهم نفذ ذلك في الساحة المقابلة للقصر الإمبراطوري.

أ- خطاب الإستسلام Gyoknon-hoso 15 آب 1945

يوم 15 آب 1945 أعلن راديو طوكيو أن الإمبراطور سوف يذيع تصريحه عند الظهر. علينا جميعاً أن نستمع بإجلال الى صوت الإمبراطور. وقفت الأمة اليابانية مترقبة على رجليها، الإنسان الوحيد الذي لم يكن متأهباً كان الإمبراطور نفسه، جلس على كرسيه متوتراً لدرجة أن أعضاء الدولة انتابهم الخوف عليه

تجمع اليابانيون أمام الراديوهات ليسمعوا إمبراطورهم يعلن: لقد وافقت إمبراطوريتنا على أحكام Provisions الإعلان المشترك بوتسدام ولم يشرح ما هي هذه الاحكام. لقد أعلن الإمبراطور قرار إنهاء الحرب: لقد بدأ العدو في إستخدام نوع جديد وإجرامي من القنابل، تملك قوة تدميرية لا

تقدّر مسبّبة بموت الضحايا البريئة، هل نستمر بالقتال؟ إن ذلك سوف يؤدي فقط الى إنهيار ومحو الأمة اليابانية، وأيضاً سوف يؤدي ذلك الى انقراض الحضارة الإنسانية.

لم ينسَ الإمبراطور في هذه اللحظات الصعبة في التاريخ الياباني من آمن بفكرة آسيا للآسيويين لا نستطيع إلا أن نعبّر عن عميق شعورنا بالأسى نحو الأمم الحليفة في شرق آسيا، الذين تعاونوا مع الإمبراطورية من أجل تحرير شرق آسيا ثم توجه من جديد الى الشعب الياباني فلتستمر الأمة بأجمعها كعائلة واحدة من جيل الى جيل، ويجب توحيد القوى لبناء المستقبل.

لقد كان خطاب الإستسلام يُعرِف الإمبراطور هيروهيتو بصورته الجديدة كمحب للسلام ومعادٍ للعسكر وأيضاً كشاهد حيادي Passive Onlooker على الحرب.

لقد كانت اللغة التي استعملها الإمبراطور في خطاب الإستسلام قديمة ومختصرة الى أقصى الحدود ولتأكد وصول معنى الرسالة المكتوبة بإسلوب البلاط المبهم، قام مذيع الراديو بإعادة قراءتها باللغة العادية.

ب- اليابان تحت الإحتلال: آخر المعارك وتوقيع وثيقة الإستسلام 19 آب 1945

توقف القصف على الأراضي اليابانية، اما في منشوريا فقد دارت آخر معارك الحرب العالمية الثانية، وكان آخر ضحايا القتال المباشر(*) 1018 يابانياً و1567 سوفياتياً. في 18 آب صدر عن القيادة العامة للقوات القارية اليابانية الأمر رقم 1385 لإيقاف جميع العمليات الحربية ووقف اطلاق النار.

أصدر الرئيس الأميركي في 19 آب 1945 بياناً أعلن فيه استلام رسالة الإستسلام اليابانية، وهي من بندين:

---

(*) بعد استسلام جيش كوانتونج اقتيد 600.000 ياباني إلى معسكرات الغولاك Gulak ومعسكرات اسرى الحرب حيث أجبروا على العمل ومات عدد ضخم بسبب الجوع والتعب.

البند الأول: أصدر الإمبراطور امراً يعلن فيه موافقة اليابان على إعلان بوتسدام.

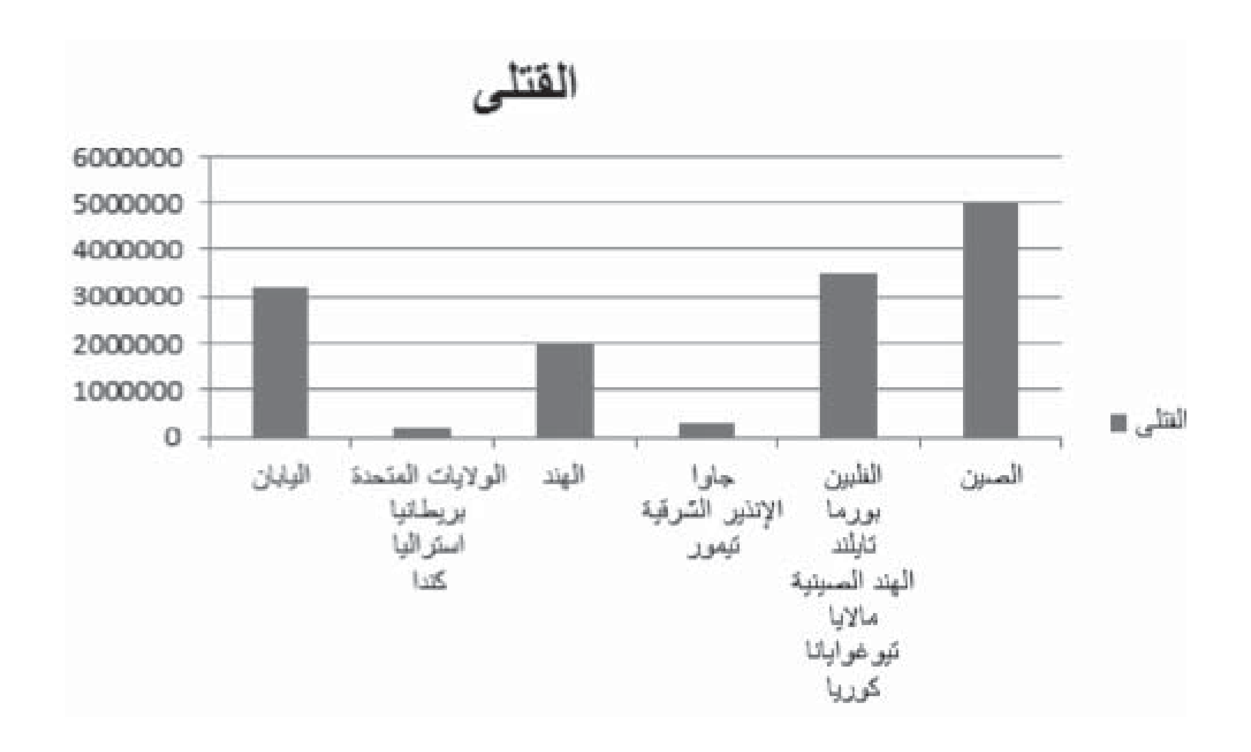
البند الثاني: سوف يضمن الإمبراطور موافقة الحكومة والقيادة العسكرية على كل ما يتعلق بإعلان بوتسدام. سوف يصدر الإمبراطور أمراً لكل القوات البرية والبحرية اليابانية لإيقاف العمليات الحربية ومن ثم الإستسلام.

أخيراً في الثاني من أيلول 1945 وقعت اليابان على وثيقة الإستسلام رسمياً على متن البارجة ميسوري Missouri الراسية في خليج طوكيو ولقد تضمنت وثيقة الإستسلام اليابانية Japanese Instrument of Surrender ما يلي:

الموافقة على إعلان بوتسدام، نعلن الإستسلام غير المشروط لقوات الحلفاء من قبل القيادة العسكرية اليابانية والقوات اليابانية وكل القوات الأُخرى تحت السيطرة اليابانية، نعطي الأوامر لجميع المسؤولين المدنيين والعسكريين والبحريين بالانصياع لكل الشروط، نعطي الأوامر بإطلاق جميع أسرى الحرب من الحلفاء، والقيام بحمايتهم وعنايتهم والحرص على سرعة إخلاء سبيلهم.

انتهى صيف 1945 واليابان في خراب، كان عدد عناصر الجيش الذين قتلوا في المعارك او بسبب الأمراض يقدّر بـ2,300,000 جندي، اما عدد المدنيين اليابانيين الذين قتلوا في المستعمرات فيقدّر بـ300,000 مدني، أما المدنيون الذين قتلوا بالقصف الأميركي لجزر الوطن فكان 500,000 مدني.بالمقابل تعرّض الأميركيون لـ291,543 اصابة منهم 100,997 قتيلاً.

الرسم البياني رقم -3- القتلى العسكريون والمدنيون في حرب الباسيفيك




مع نهاية الحرب على جبهة الباسيفيك بلغ عدد القتلى من العسكريين ستة ملايين ، ومن المدنيين 21 مليوناً أي 27 مليون إنسان خسروا أرواحهم في هذه الحرب.

أخيراً، أصبحت اليابان فعلياً تحت الإحتلال وظهر الإهتمام الأميركي بالديمقراطية في اليابان لأسباب جيو- سياسية Geo-political، فالديمقراطية بنظر الأميركيين تمثل خطورة أقل والهدف إنهاء الإمبريالية اليابانية والتأسيس لمرحلة جديدة في تاريخ اليابان وإقامة دولة القانون والمؤسسات على النمط الغربي.

بعد تطبيق الحظر الإقتصادي الشامل حُشر اليابانيون في الزاوية. كانوا أمام حليّن، إمّا التراجع او الحصول على احتياجاتهم بالقوة. كان كبرياؤهم يمنعهم من التنازل بالرغم من معرفتهم بردّة الفعل العسكرية المتوقعة من الولايات المتحدة وبريطانيا، قرروا توجيه الضربة الأولى متأملين ان تكون القاضية.

بعض الإستنتاجات

كانت الحرب العالمية الثانية من أفظع الكوارث التي حصلت في تاريخ البشرية، حيث ذهب ضحيتها 73 مليون إنسان منهم 27 مليوناً على جبهة الباسيفيك أغلبهم من المدنيين، الذين بلغ عدد ضحاياهم 21 مليوناً.

في ظلّ هذه المأساة الإنسانية لا بدّ من معرفة الفرضيات التالية:

1- داخلياً، هل اليابان فعلياً تحولت الى دولة معسكرة؟

2- خارجياً، هل أرادت اليابان الدخول في حرب شاملة مع الأميركيين؟

هل كان بمقدور اليابانيين النصر في هذه الحرب؟

هل آمن اليابانيون فعلاً بالفكرة الآسيوية؟

هل اقتصرت جرائم الحرب على الجانب الياباني دون غيره؟

على الصعيد الداخلي، ماثلت اليابان بقية دول العالم في بداية القرن العشرين حيث انتشرت الأفكار القومية الشوفينية. هذه الأفكار وجدت صداها داخل المجتمع الياباني المقتنع بفرادته. هذا التماذج بين النفحة القومية العالمية والإرث الحضاري الياباني ظهر على أرض الواقع مع إنشاء المنظمة اليابانية لدعم السلطة الإمبراطورية Taisei Yokusankai وهي عبارة عن حزب شمولي على الطريقة اليابانية، حتى تفرعات هذه المنظمة ماثلت نظيراتها في الأحزاب الاوروبية. رافق ذلك إنتشار الأفكار الشعبوية مثل روح واحدة لمئة مليون إنسان Ichioku Isshin، حيث ذاب كل أثر للفردية في بوتقة المجتمع. لعب الدين دوراً في دعم هذه الايديولوجية المتطرفة مع الإحتفال بالذكرى الـ2600 لإرتقاء الإمبراطور الأول على العرش وتدريس التاريخ الياباني Nihon Shoki للطلاب في المدارس على هذا الأساس.

المدارس بدورها تحوّلت الى جزء من هذا النظام الشمولي بعد تقسيمها الى مدارس الشعب Kokumin Gakko ومدارس الشباب Seinin Gakko والمدارس التخصصية Senmon Jakko وذلك للتنشئة وفق الإسلوب الإمبراطوري The Way of the Empire.

في ظل هذه التعبئة الداخلية الشاملة في بلد يفتقر الى المواد الأولية بدأ التوسع الإقتصادي والعسكري من أجل فتح أسواق جديدة وفي نفس الوقت الحصول على المواد الخام الموجودة في الأراضي الآسيوية القريبة والتي يستفيد من خيراتها المستعمر الغربي.

كان التوسع الياباني خارجياً باتجاه الجنوب بالاتفاق مع حكومة فيشي Vichy Government التي تحالفت مع الألمان ودول المحور وأعلنت الجمهورية الثالثة في فرنسا تحت اسم الدولة الفرنسية Etat Francais، التي بدورها قاتلت دول الحلفاء على أراضي المستعمرات الفرنسية في الجزائر ولبنان وسوريا ومدغشقر وبقية أراضي المستعمرات.

رد الحلفاء، وبالأخص الولايات المتحدة وبريطانيا على هذا التوسع الياباني بعملية خنق إقتصادي لإستدراج اليابان نحو الحرب الشاملة. حتى ما قبل الهجوم على بيرل هاربور كان واضحا أن الأميركيين مطّلعون على الإتصالات والمراسلات بين أجهزة الحكم داخل طوكيو نفسها، وهذا ما ذكره الإمبراطور هيروهيتو بنفسه في كتاب مذكّراته.

لقد تمّ وضع اليابانيين أمام حلّين وسط الإنذارات الأميركية، إما بالتراجع او المواجهة. إن التكوين النفسي للمجتمع الياباني في تلك المرحلة من حيث الإعتداد بالذات والإفتخار بالإنجازات العسكرية، وفي نفس الوقت وجود الكراهية الشعبية للأميركيين منذ الفتح القسري لبلادهم، كل ذلك رجّح اللجوء الى الحلّ العسكري.

كانت المرحلة الأولى من الحرب زاهية بالنسبة للقيادة العسكرية اليابانية، فالهجوم المفاجئ لم يقتصر على بيرل هاربور، بل شمل العديد من القواعد الأميركية والبريطانية في مختلف جزر الباسيفيك. لقد أبدعت الإستراتيجية العسكرية اليابانية في ضربتها الأولى. ولكن كان هناك خطأ تكتيكي قاتل تمثل في عدم وجود حاملات الطائرات الأميركية الثلاث في مرافئها أثناء الهجوم، مما حفظ للأميركيين والغربيين إحتياطاً إستراتيجياً جاهزاً للبدء بالهجوم المعاكس. بالإضافة الى هذا الإحباط، كانت الولايات المتحدة الأميركية تتمتع بقاعدة صناعية

وبشرية ضخمة في أرضها الأم. هذه القُدرات الصناعية والبشرية الأميركية كانت تتفوق بأضعاف على نقيضتها اليابانية.

هذا التفوّق الكّمي الذي رافقه تصميم أميركي على هزيمة اليابان جعل من المستحيل على اليابان النصر في الحرب حتى النهاية. لقد تضافرت العوامل التي أدّت الى هزيمة اليابان في الحرب، ولقد كان تفوق المخابرات الغربية في جمع وتحليل المعلومات أثره الواضح على سير المعارك خاصة مع نظام Magic الذي كشف نهائياً المراسلات الدبلوماسية والخطط الحربية اليابانية للأميركيين.

مثلت الضربة الاقسى للبحرية اليابانية في معركة ميدواي منتصف- طريق Mid-way تاريخي لوقف الإنتصارات اليابانية وبدء الزحف الغربي المعاكس. مع بدء تحييد البحرية اليابانية بدأت الإنزالات البرمائية على جزر القواعد اليابانية في محيط الباسيفيك التي شهدت أعنف المعارك في الحرب.

رغم ضراوة قتال اليابانيين إلا أن الحلف الغربي كان يقترب تدريجياً من جزر الوطن اليابانية للأسباب التالية:

1 ـ التفوق العددي الكبير للبوارج وحاملات الطائرات والطائرات الأميركية بمواجهة نظيرتها اليابانية، مما سمح للأميركيين وحلفائهم بتدمير القوات البحرية الإمبراطورية وكذلك السلاح الجوّي . في المقابل احتفظ الجيش الياباني بمعظم قوته، ولذلك كان قادته هم الأكثر تصميماً على القتال، حتى ما بعد استعمال القنابل الذرية.

2 ـ مع السيطرة المطلقة لسفن وطائرات الحلفاء حاول اليابانيون تدعيم قواتهم عبر طوكيو اكسبرس وعمليات الجرذ Nezami Yuso، فأدخل الحلفاء سلاح الغواصات في المعركة، لتفقد اليابان أي تواصل وإمداد جدّي لقواتها المنتشرة في المناطق المستعمرة. ومع دخول الغواصات في المعركة اصبح التضييق الإقتصادي تاماً حيث تمّ إغراق الأُسطول التجاري الياباني بمعظمه مما منع وصول الإمدادات للقوات اليابانية، وفي نفس الوقت توقف وصول المواد الخام والنفط الى المصانع اليابانية.

3 ـ طبّق القادة الأميركيون إستراتيجية الضفدع Frog Strategy حيث القفز بين الجزر دون الإصطدام بالتحصين الرئيسي للجيش الياباني. عندما بدأ إستهداف الجزر ذات المستوطنات المدنية اليابانية إتخذت القوات اليابانية تكتيك الهجمات الشاملة الإنتحارية Banzai Totsugeki، بدورهم المدنيون اليابانيون سارعوا للإنتحار الشعائري خوفاً من الوقوع تحت سلطة جنود الحلفاء.

4 ـ في المرحلة ما قبل الأخيرة من الحرب، بدأت الإنزالات تستهدف الجزر اليابانية الأُم في أيوجيما واوكيناوا حيث بدأت معارك إعصار الفولاذ Testu Bofo، هنا التكلفة البشرية العالية لكلا الطرفين المتحاربين إضافة الى المدنيين العُزّل.

5 ـ في المرحلة الحسم كانت الجزر اليابانية تتعرض للتدمير الشامل عبر القصف الجوي، تمّ تدمير المصانع والمطارات وترسانات الأسلحة وكذلك قصفت المدن اليابانية ذات البناء الخشبي مما سبّب مأساة للمدنيين فاقت عدد ضحايا القنابل الذرية.

أصبحت الهزيمة واقعة لا محالة، راهن اليابانيون على إتفاق مشرف عبر وساطة الإتحاد السوفياتي الذي تمّ الإرتباط به عبر إتفاقية صداقة Nisso Churisu Joyaku، ولكن ستالين كان قد أخذ ما يريده من الطرف الغربي المنتصر وينتظر اللحظة المناسبة للدخول في الحرب ضد اليابان لزيادة مكتسباته.

أرسل الحلفاء بوجود ستالين إنذار بوتسدام، ردّ اليابانيون بالصمت القاتل Mokusatsu لتأتي الضربات القاضية مع قنبلة اليورانيوم الذرية في هيروشيما وقنبلة البلوتونيوم الذرية في ناكازاكي مع تحضير قنبلة أسبوعياً حتى الإستسلام النهائي لليابان. قبل مأساة ناغازاكي بساعات بدأ الهجوم السوفياتي على كل الجبهات مستهدفاً الأراضي اليابانية وشمل بالإضافة الى المستعمرات جزيرة هوكايدو الرئيسية.

هنا إتخذ الإمبراطور قراره المقدس Sacred Decision بقبول بنود

إنذار بوتسدام مع اشتراط الحفاظ على مكانته كعاهل إلهي Tenno no kokka toji no taiken. عارض قادة الجيش الإستسلام وقاموا بمحاولة إنقلابية Kyujo Jiken إلا أنها فشلت، ليعلن الإمبراطور الإستسلام عبر بثّ خطاب Gyokuon hoso.

بالنسبة للفرضية المتعلقة بإيمان اليابان بالفكرة الآسيوية، فمن دون شك، اعتبر اليابانيون أنفسهم محررين لآسيا من الإستعمار الغربي، حتى أن الإمبراطور في خطاب الإستسلام عبّر عن أسفه على حلفاء اليابان في الأرض الآسيوية. رغم مثالية المبدأ إلا إنه على أرض الواقع كان الإستعمار الياباني شبيهاً بالإستعمار الغربي وسبب الكثير من المآسي للشعوب الآسيوية بسبب القسوة الشديدة في التعامل مع السكان في المناطق التي تواجدت فيها القوات اليابانية، هذه القسوة التي تمثلت في التعذيب والعمل الاجباري والاغتصاب وفتيات المتعة والمجازر وكل اصناف الجرائم المرتكبة بحق الإنسانية.

من هنا تُطرح الفرضية الأخيرة، هل اقتصرت جرائم الحرب على الجانب الياباني؟ الاجابة قطعاً كلا، فقوات التحالف مارست نفس الجرائم بحق اليابانيين في المناطق التي استولت عليها، بل وزادت عليها أخذ تذكارات الحرب War Trophies من جثث الجنود اليابانيين، وتفوقت في الإجرام عبر قصفها الإستراتيجي للمدن اليابانية ذات الهندسة الخشبية وختمتها باستعمال القنابل الذرية ضد المدن اليابانية وسكانها.

اتصفت الحرب العالمية الثانية بوحشيتها على جميع الجبهات، في إستهداف واضح لإنسانية البشر، وفي النهاية من حاكم مجرمي الحرب كان الطرف المنتصر.

# الخاتمة

أصبحت اليابان دولة تحت الإحتلال فور توقيع وثيقة الإستسلام في 2 أيلول 1945. نزلت قوات الإحتلال الأميركي على الأراضي اليابانية ليصل عددها مع نهاية عام 1945 الى 350,000 جندي ليبدأ أول احتلال في التاريخ للأراضي اليابانية التي أُخضعت للحكم العسكري المباشر. قام المحتلون بإنشاء القيادة العليا لقوات الحلفاء – Supreme Command of the Allied Powers SCAP للإشراف على تنظيم إستسلام الجنود اليابانيين والتعاون مع السلطة اليابانية القائمة التي كان الإمبراطور هيروهيتو ما يزال على رأسها.

كان لهذا الإحتلال المباشر آثاره على جميع الصُعد الحياتية والإجرائية على الدولة اليابانية وطريقة عيش الشعب الياباني. على الصعيد العسكري تقرر حل الجيش الإمبراطوري وكذلك البحرية الإمبراطورية، تمّ نزع سلاحهم وتصفية الصناعات ذات الإنتاج الحربي. أشرف على عملية الإلغاء British Common Wealth Occupation Force-BCOF المكوّنة من عناصر بريطانية واسترالية ونيوزيلندية وهندية والتي قُدّر عددها بـ40,000 رجل. تم إنشاء قوات الدفاع الذاتي اليابانية Self-Defense Forces Jeieitai كبديل عن الجيش النظامي مع ميزانية رمزية تقدّر بـ1 % من الإنفاق الحكومي.

قادة الجيش الإمبراطوري وبقية مراكز القوى السياسية والعقائدية والإقتصادية في الدولة اليابانية خضعت لمحاكمات عسكرية من قِبَل دول الحلفاء التي أنشأت المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى International Military Tribunal For the Far East- IMTFE التي تمّ تقسيم المتهمين فيها الى ثلاث فئات:

الفئة A: للذين هم في أعلى مراكز السلطة، والذين تآمروا لإشعال الحروب التوسعية.

الفئة B: الذين قاموا بجرائم ضد الإنسانية.

الفئة C: للأشخاص في المستويات العليا في هيكل القيادة، الذين خططوا وامروا وسمحوا، او حتى تغاضوا عن الفظائع التي ارتكبت.

كان هناك 28 متهماً رئيسياً من كبار قادة الدولة، حُكم عليهم كما يلي:

ستة من العسكريين الإعدام شنقاً لارتكابهم جرائم حرب، جرائم ضد الإنسانية، جرائم ضد السلم

مسؤل مدني الإعدام شنقاً لارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

ستة عشر قيادياً الحبس المؤبد، ثلاثة منهم ماتوا في السجن، البقية اطلق سراحهم العام 1956

قياديان بالسجن لفترات متفاوتة، ومات إثنان أثناء المحاكمة

أيضاً خضع 5700 قياديٍّ يابانيّ للمحاكمة، كانت أحكامهم كما يلي: 984 حُكم عليهم بالإعدام، 475 حُكم عليهم بالسجن المؤبّد، 2944 حُكم عليهم بالسجن لفترات متفاوتة، 1018 تمت تبرئتهم، 279 لم يتم جلبهم الى المحاكمة.

تجدر الإشارة الى أن الإمبراطور هيروهيتو وباقي أعضاء الأسرة الحاكمة تم تجنبيهم المحاكمة وفقاً للإجراءات الخاصة المتفق عليها مع إدارة الإحتلال التي أعطتهم الحصانة.

بالإضافة الى محاكمة طوكيو جرت محاكمات أُخرى في المناطق التي تواجدت فيها القوات اليابانية. ففي الصين حدثت 13 محاكمة أصدرت 504 أحكام منها 149 حُكماً بالإعدام. وفي الإتحاد السوفياتي جرت ايضاً محاكمات عسكرية Khabarovsk War Crime Trails حُكم فيها على 12 ضابطاً من جيش كوانتونج بالسجن في مخيمات العمل Labor Camps.

من المسائل الشائكة على الصعيد العسكري ايضاً كانت قضية أسرى الحرب. فالجندي الياباني كان يخضع لقانون سنجنكن العسكري Senjinkun Military Code الذي يُحرّم التراجع او الإستسلام. لمقاومة أي تمرّد أصدر البلاط الإمبراطوري بياناً اعلن فيه أن الجنود الذين يقعون تحت سلطة قوات

العدو لن يُعتبروا كأسرى حرب. فوراً إستسلم حوالي 1000,000 جندي للحلفاء الغربيين و1200,000 لحكومة الصين الوطنية هؤلاء الأسرى بالاجمال تمت معاملتهم بطريقة مقبولة وفقاً لمعاهدة جنيف Geneva Convention وتمت إعادتهم تدريجياً إلى الوطن الأم.

كذلك إستسلم حوالي 575000 جندي ياباني للإتحاد السوفياتي و60,000 للشيوعيين الصينيين، هؤلاء تمت معاملتهم بقسوة وأرسلوا الى مخيمات العمل التي بلغت 49 مخيماً موزعة على الأراضي السوفياتية. قُتل منهم حوالي 100,000 بسبب ظروف العمل الصعبة والجوع والأمراض. عندما تحسنت العلاقات بين اليابان والإتحاد السوفياتي عاد 473000 أسير الى اليابان على دفعات حتى العام 1956، وبقي 47000 في عداد المفقودين حتى يومنا هذا.

على الصعيد السياسي، ركزت السياسة الأميركية على نشر المفاهيم الديمقراطية في المجتمع الياباني. الخطوة الأولى كانت إصدار قيادة الإحتلال الأمر رقم 448 وفيه إلغاء صفة دولة الشنتو Shinto State عن اليابان، فطبقاً لهذه الايديولوجية الإمبراطور هو إله متجسد Living God Arahitogami. في الأول من كانون الثاني 1946 صدر مرسوم إمبراطوري يعلن إنسانية الإمبراطور Human Declaration Ningen-Sengen وذلك في إطار بناء اليابان الجديدة، وبدأ الإمبراطور يظهر بصورة علنية أمام أنظار شعبه ويزور المدن وأسواقها وكذلك الأحياء المدمرة والمصانع.

صدر الدستور الياباني الجديد في الثالث من أيار 1947، أُطلق عليه اسم دستور السلام Peace Constitution Heiwa Kenpo وفيه بقي الإمبراطور رمز الدولة ووحدة الشعب، لكن تم نقل السلطة السيادية الى الشعب وإعطاء صلاحيات واسعة للحكومة والبرلمان. تمّ التشديد على الديمقراطية فعاودت الأحزاب التقليدية نشاطها وخاصة الحزب الليبرالي Nihon Jauto والحزب التقدمي Nihon Simpoto، وكذلك نشطت التيارات اليسارية فعاود الحزب الشيوعي إجتماعاته وبرز الحزب الإشتراكي بتحركاته.

طُبقت سياسة اللامركزية وأعطيت صلاحيات واسعة للحكومات المحلية، وتم تعيين أشخاص بدون سوابق سياسية في المجالات العامة. تطبيقاً للديمقراطية الغربية جرت إنتخابات عامة في العاشر من نيسان 1946، تحت إشراف الإحتلال. تقدم للعضوية 2770 مرشحا، 95 % منهم لم يقوموا بأي وظيفة عامة سابقاً ويمثلون 363 حزباً سياسياً، من ضمن المرشحين 79 إمرأة. بعد إعلان النتائج تبين فوز 39 إمرأه بمقاعد إضافة إلى أربعة فائزين يمثلون التيار اليساري، نتيجة لهذه الإنتخابات تسلم الحزب الليبرالي رئاسة الحكومة اليابانية.

على الصعيد الثقافي والإجتماعي، إهتم الإحتلال الأميركي بالاصلاح التعليمي، فتم وضع نظام دراسي جديد مشابه للنظام الأميركي على طريقة 6-3-3، بمعنى ست سنوات للمرحلة الإبتدائية، ثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية، إضافة الى أربع سنوات للدراسة الجامعية. ايضاً تمّ تشكيل نقابات للمعلمين وتغيير المناهج الدراسية وتمّ إنشاء مجالس الأهل في المدارس.

على الصعيد الإجتماعي، كان المجتمع مدمراً على الصعيد النفسي إضافة إلى التدمير المادي للمدن اليابانية. إنتشرت البطالة وكثرت العائلات التي هي بلا مأوى وظهرت الجريمة المنظمة والسوق السوداء. رافق ذلك إنتشار المخدرات والكحول والدعارة. إلا أن المميز هو سرعة رد الفعل من الإدارات اليابانية المحلية التي سارعت إلى ترميم المجتمع والحد من آفاته الإجتماعية بسرعة قياسية ليعود للمجتمع الياباني التقليدي تماسكه.

إضافة الى مشكلات السكان المحليين، عاد إلى اليابان 5,100,000 من المستوطنين اليابانيين في المستعمرات السابقة في تايوان ومنشوريا اللتين أعيدتا إلى الصين، وكذلك من كوريا التي أعطيت الإستقلال وايضاً من مختلف جزر الباسيفيك. ثم تمت إضافة 400,000 ياباني طردهم الإتحاد السوفياتي من جزر الكوريل وجزيرة سخالين التي اصبحت جزءاً من أراضيه.

على الصعيد الإقتصادي تدخل الرئيس الأميركي شخصياً لتأكيد حل شركات الزابياتسو Zaibatsu التي كانت من أهم العوامل المؤثرة في إنشاء وتشجيع العسكرتاريا اليابانية، وكذلك تم تصفية جميع الصناعات ذات الطابع العسكري وإنشاء مصانع مدنية عوضاً عنها.

توافقاً مع النموذج الياباني في عالم الإقتصاد، سرعان ما ظهرت تكتلات إقتصادية جديدة اطلق عيها كيرتسو Keiretsu. أساس كل مجموعة هو بنك رئيسي يقوم بتمويل عدد من الشركات ويُشرف على أدائها. حققت هذه التكتلات نجاحا مالياً باهراً وسرعان ما امتدّ نشاطها الى خارج الأراضي اليابانية لتحدث خلال فترة زمنية قصيرة المعجزة الإقتصادية اليابانية، ولتتحول اليابان الى بلد إنتاجي متطور لديه واحدة من أفضل إقتصاديات العالم.

أُجبرت اليابان على دفع تعويضات باهظة عقاباً على مشاركتها في الحرب العالمية الثانية، ولقد اتخذت التعويضات أشكالاً ثلاث:

1- التنازل عن جميع الأُصول اليابانية في المستعمرات وشمل ذلك المصانع والمناجم وخطوط السكة الحديدية ومختلف المنشآت الإقتصادية. طالت المصادرة بالإضافة إلى أملاك الحكومة اليابانية جميع الأُصول العائدة للشركات والمنظمات اليابانية وكذلك المواطنين العاديين. بلغ مجموع تلك الأُصول 25.3 مليون دولار أميركي تحولّت ملكيتها إلى الصين وكوريا وتايوان و باقي المستعمرات السابقة.

2- دفعت اليابان تعويضات لأسرى الحرب وعائلاتهم، تم الدفع عبر الصليب الأحمر، بلغت التعويضات 4.5 مليون باوند إنكليزي.

3- دفعت اليابان مبالغ إعادة إعمار لمستعمراتها السابقة، بلغت قيمتها 64.349 مليون ين ياباني. إستفادت منها بورما والفليبين وأندونيسيا و فيتنام.

في 22 تموز 1976 دفعت اليابان آخر إلتزامتها المالية تجاه دول الحلفاء.

رضخت اليابان تحت الإحتلال حتى توقيع معاهدة السلام في سان فرانسيسكو The San Francisco Peace Treaty في 18 ايلول 1951 والتي بدأ بتطبيقها في 28 نيسان 1952، حيث باشرت قوات الإحتلال الأميركي

الإنسحاب من الأراضي اليابانية. عادت اليابان بلداً مستقلاً من جديد، مع إستثناء جزيرة ايوجيما التي بقيت تحت السيطرة الأميركية حتى عام 1968 وجزيرة أوكيناوا والتي بقيت تحت الحكم الأميركي حتى عام 1972.

وقّعت اليابان مع الولايات المتحدة الأميركية معاهدة تعاون عسكري Mutual Security Assistance Pact في عام 1954 ثم معاهدة التعاون والأمن المتبادل Treaty of Mutual Cooperation and Security في عام 1960، بذلك أصبح الجنود الأميركيون الموجودون على الأراضي اليابانية خاضعين للإتفاقية وليسوا جنود إحتلال.

أخيرا، بقيت اليابان تحت الإحتلال المباشر لمدة سبع سنوات 1945 - 1952 ثم عادت لتنهض مرة أُخرى عبر الطرق السلمية مرتكزة على خصائص الإنسان الياباني الذي يتمتع بالصبر والمعرفة والولاء يدعمه مجتمع متماسك ما زالت روح اليابان متجذرة بداخله. من جديد بدأت اليابان تدعو للفكرة الآسيوية: إنما هذه المرة عبر الوسائل السلمية.

## ترجمة للمصطلحات اليابانية الواردة

| اللغة العربية | اللغة اليابانية بحرف الروماجي Romaji |
|---|---|
| إله حي | Arahitogami |
| حكومة عسكرية | Bakufu |
| اتحادات القرى | Barakukai |
| عصر المدينة والتنوير | Bummei Kaika |
| طرائق الفارس المحارب | Bushido |
| الحكمة واليقظة والشجاعة | Chi Jin Yu |
| حادثة 6 شباط 1936 | Chi ni Roku Jiken |
| قانون حفظ السلام الأهلي | Chiniji-ho |
| اتحادات المدن | Chonaikai |
| حكومة الإصلاح للجمهورية الصينية | Chuka Mikoka Ishin Seifu |
| الولاء | Chusetsu |
| حكومة الإسلوب الأمثل | Dadao |
| الاتحاد الامبراطوري للمرأة اليابانية | Dai Nihon Fujinkai |
| وحدات الانتاج الوطنية | Dai Nihon Sangyo Hokokokukai |
| الاتحاد الامبراطوري للشباب اليابانين | Dai Nihon Seishonendan |
| امبراطورية اليابان العظمى | Dai Nippon Teikoku |
| قائد عام للقوات المسلحة | Daigensa |
| حاكم إداري | Daimyo |

| | |
|---|---|
| Daito Kaigi | مؤتمر شرق آسيا الكبرى |
| Demokurashi | ديمقراطية |
| Diatoa Kyoeiken | تحالف رخاء شرق آسيا |
| futatsu no tainsen kan noikeru<br>Nippon seiji shi | تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين |
| Gaichi | دائرة المستعمرات الخارجية |
| Bijutsu  Gakko | كلية الفنون |
| Gekojujo | التلاعب بالقادة من قبَل المرؤوسين |
| Gima Fuyo | واجب المساعدة |
| Goto | تحالف قوى |
| Gozen Kaigi | مؤتمر امبراطوري |
| Gunjin Hokuyu | المرسوم العسكري للجنود والبحارة |
| Gyoknon-hoso | خطاب الاستسلام |
| Han | وحدات إدارية |
| Heimin | العوام |
| Heiwa Kenpo | دستور السلام |
| Hi Bunsei | النظام الطبقي القديم |
| Hijoji | الاستنفار الوطني |
| Hiraga Shukugaku | مرسوم المؤسسات التعليمية |
| Banzai totsugek                    i | الهجمات الشاملة الانتحارية |
| Ichi-Go Sakusen | العملية رقم 1 |
| Ichioku Isshinic | روح واحدة لمئة مليون انسان |

| Isse | الجيل الاول |
|---|---|
| Jeieitai | قوات الدفاع الذاتي اليابانية |
| Jinmin | شعب |
| Jushin | القادة الجدد |
| Kabuki | المسرح القومي |
| Kaikyo Gairon | التعريف بالإسلام |
| Kamikaze | العواصف الإلهية |
| Kan | البيروقراطيون |
| Kazuko seido | النظام العائلي |
| Keiretsu | تكتلات اقتصادية |
| Keishi – Cho | شرطة طوكيو |
| Keizai | الاقتصاد |
| Kempeitai | الشرطة العسكرية |
| Ketsumeidai | جماعة أخوة الدم |
| Kodoha | مجموعة الطريق الإمبراطوري |
| Kokka | دولة |
| Kokka Sodin | قانون التعبئة العامة |
| Suuji Kokoku | قوى المحور |
| Kokotai | مبادئ  الفرادة اليابانية |
| Kokumin | أمة |
| Kokumin Hakko | مدارس الشعب |
| Kokusaku Gaisha | شركات حكومية |

| | |
|---|---|
| Kokutai no Hongi | المبادئ الرئيسية للفرادة القومية اليابانية |
| Kozuku -kokka | العائلة – الدولة |
| Kurofune | السفن الشريرة السوداء |
| kyohei fukoku | بلد غني وجيش قوي |
| Kyoson Kyoei | التشارك في الرغد والرفاه |
| Kyujitai | الجيش الإمبراطوري الياباني |
| Kyujo Jiken | مؤامرة انقلابية |
| Meiji Ishin | الإصلاح المايجي |
| Meirokusha | منظمات تعمل على نشر العلوم العصرية |
| Min | الأحزاب السياسية |
| Minshu-shugi | الديموقراطية المطلقة |
| Mokusata | الصمت القاتل |
| Naici | دائرة الوطن الداخلية |
| Nanjin Guo Min Zheng | حكومة الصين – نانكين |
| Nenko Joretsu | نظام الرواتب |
| Nezumi Yuso | مواصلات الجرذ |
| Nihon Kukumin Kotogakko | المجلس الوطني للمدارس الثانوية |
| Nihon Shoki | التاريخ الياباني |
| Ningen-Sengen | مرسوم امبراطوري يعلن إنسانية الامبراطور |
| Nippon, Nihon | اليابان |

| Nisei | الجيل الثاني |
|---|---|
| Nisso Churitsu Joyaku | معاهدة الحياد اليابانية – السوفياتية |
| OATH | مبادئ الإصلاح الخمسة |
| Oyato Guikojujin | الخبرات الأجنبية |
| Sakoku | عزلة طوعية |
| Samurai | الفارس المحارب |
| Sangyo | الصناعة |
| Seinin Gakako | مدارس الشباب |
| Seiron ni modowaza seiji ni kakawarazu | عدم التطفل على السياسة والانشغال بالآراء المضللة |
| Senjinkun | قانون عسكري |
| Senmon Gakko | المدارس المتخصصة |
| Shogun | قادة عسكريون |
| Mimpon -Shugi | التطبيق الديمقراطي للسيادة |
| Siesaku Kaikyo | سياسة التقارب مع المسلمين |
| Snapo | الجمعية الوطنية الصناعية لليابان |
| Sunsei | الجيل الثالث |
| Tairiku Datsu Sakusen | اختراق القارة |
| Taisie Yokusankai | المنظمة اليابانية لدعم السلطة الامبرطورية |
| Takumu sho | وزارة الهجرة |
| Tanari-gumt | اتحادات الجوار |
| Ten ichigo | عملية السماء |

| | |
|---|---|
| Tenno Kikansctu | نظرية العضو الاسمى |
| Tenno no Kokka Toji no taiken | لا يشمل أي إساءة لامتيازات جلالة الامبراطور كعاهل إلهي |
| Tersuno Bofo | إعصار الفولاذ |
| Tokkotai | وحدات الهجوم الخاصة |
| Toseiha | مجموعة السيطرة |
| Toyotomi | حاكماً مطلق الصلاحيات |
| Vinpo aitasuke | التعاون المشترك للجيران |
| Waken Yosai | تكنولوجيا غربية وروح يابانية |
| Yokusam Seijikai | الرابطة السياسية لدعم السلطة الامبراطورية |
| Yoshigorimasu Katsu made wa | لا تتمنى شيئاً حتى النصر |
| Zaibatsu | الاحتكارات الكبرى |
| Zetaku wa teki da | الرفاهية هي العدو |

# ثبت الوثائق

| رقم الوثيقة | تاريخها يوم | شهر | سنة | مضمونها | عدد الصفحات | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 31 | 3 | 1854 | إتفاقية كاناجاوا Kanagawa Treaty بين اليابان وأمريكا | 2 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 2 | 11 | 2 | 1889 | الدستور الياباني Constitution of the Empire of Japan | 5 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 3 | 29 | 7 | 1894 | تقرير كين كين روكيو Kenkenroku: قسم المعلومات في وزارة الخارجية اليابانية عن أسباب الحرب الكورية | 1 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 4 | 17 | 4 | 1895 | معاهدة شيمونوسكي Shimonoseki Treaty بين اليابان والصين | 4 | مكتبة البرلمان الياباني |

| مكتبة البرلمان الياباني | 2 | معاهدة الحلف الياباني -الإنكليزي Anglo -Japanese Alliance | 1902 | 1 | 30 | 5 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مجتمع أبحاث الحرب الروسية اليابانية | 1 | الإعلان الإمبراطوري للحرب على روسياImperial Proclamation of War | 1904 | 2 | 10 | 6 |
| مكتبة البرلمان الياباني | 1 | إعلان الإنتداب الياباني على كوريا -Japan- Korea Protectorate Treaty | 1904 | 2 | 23 | 7 |
| مجتمع أبحاث الحرب الروسية اليابانية | 3 | معاهدة بورت سموث Portsmouth Treaty بين اليابان وروسيا. | 1905 | 9 | 5 | 8 |
| مكتبة البرلمان الياباني | 1 | الإنذار الياباني للمستعمرات الألمانية Japan Ultimatum to Germany | 1914 | 8 | 15 | 9 |

| 10 | 18 | 1 | 1915 | المطالب الواحد والعشرون<br>The Twenty-One Demands<br>المفروضة من اليابان على الصين. | 3 | وثائق جامعة يال<br>Yale University |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | 8 | 5 | 1915 | ملحق الرد الصيني<br>Chinese Reply to Japanese Ultimatum. | 1 | وثائق جامعة يال |
| 12 | 13 | 12 | 1921 | معاهدة الدول الأربع:<br>أمريكا، بريطانيا، فرنسا، واليابان<br>Four Power Treaty | 1 | وثائق جامعة يال |
| 13 | 6 | 2 | 1922 | معاهدة الدول الخمسة:<br>أمريكا، بريطانيا، فرنسا، اليابان وإيطاليا<br>Five Power Treaty<br>للحد من التسلح. | 7 | وثائق جامعة يال |

| 14 | 6 | 2 | 1922 | معاهدة الدول التسع:<br>أمريكا، بريطانيا، فرنسا،<br>اليابان، وإيطاليا بالإضافة<br>إلى بلجيكا، البرتغال،<br>هولندا والصين.<br>Nine Power Treat | 2 | وثائق جامعة يال |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 15 | | 6 | 1924 | رسالة من شيديهارا<br>Shidehara إلى<br>هانيهارا Hanihara<br>، من وزارة الخارجية<br>إلى السفير الياباني في<br>واشنطن تتعلق بالأزمة<br>التي سببها قانون<br>حد الهجرة اليابانية<br>إلى الولايات المتحدة<br>الأميركية | 1 | مكتبة البرلمان<br>الياباني |
| 16 | | | 1930 | مؤتمر لندن: معاهدة<br>الحد من التسلح البحري<br>London Conference | 6 | مكتبة البرلمان<br>الياباني |

| 17 | 27 | 3 | 1933 | رسالة يوشيدا Uchidaإلى الأمانة العامة في عصبة الأمم تعلن الإنسحاب من العضوية. | 2 | مراجع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 18 | 11 | 7 | 1935 | مذكرة تطهير الجيش Memorandum the army Purge. on | 1 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 19 | 25 | 11 | 1936 | الإتفاقية الأولية للمعاهدة المناهضة للشيوعية Anti-Comintern Pact – Supplementary Protocol | 1 | وثائق جامعة يال |
| 20 | 25 | 11 | 1936 | المعاهدة المناهضة للشيوعية Anti-Comintern Pact German-Japanese Agreement signed at Berlin | 1 | وثائق جامعة يال |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 21 | 25 | 11 | 1937 | إنضمام إيطاليا لمعاهدة المناهضة للشيوعية Anti-Comintern Italy, Germany and Japan at Rome | 1 | وثائق جامعة يال |
| 22 | | | 1938 | تقرير كاواي توك Kawai: Tuck قسم المعلومات في وزارة الخارجية اليابانية وقد أعلن فيه: الوضع (الأمر) الجديد في شرق آسيا New Order in East Asia | 2 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 23 | | 7 | 1940 | مرسوم إلغاء الأحزاب Notification of Disbandment of Political Parties | 1 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 24 | 27 | 9 | 1940 | معاهدة إنشاء المحور Three Power Pact | 1 | وثائق جامعة يال |

| 25 | 8 | 12 | 1941 | الإعلان الإمبراطوري للحرب على الولايات المتحدة الأميركية<br>Imperial Rescript on the declaration | 2 | مكتبة البرلمان الياباني |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 26 | 21 | 2 | 1942 | Executive Order No. 9066<br>لإنشاء مخيمات العزل للمواطنين اليابانين أو من أصل ياباني | 2 | البيت الأبيض |
| 27 | 4 | 12 | 1943 | إعلان القاهرة<br>The Cairo Declaration | 1 | وزارة الخارجية الأميركية |
| 28 | 11 | 2 | 1945 | إتفاقية يالطا<br>Yalta Agreement | 1 | وزارة الخارجية الأميركية |

| 29 | 25 | 3 | 1945 | رسالة البرت آينشتاين Albert Einstein إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt والمتعلقة بأهمية اليورانيوم في المجال العسكري لتحصين الدفاع الوطني | 1 | وثائق ترومان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 30 | 24 | 4 | 1945 | رسالة وزير الدفاع هنري ستمسون Henry Stimson إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Trumanلتعريفه بالمشروع السري للقنبلة الذرية | 1 | وثائق ترومان |
| 31 | 18 | 6 | 1945 | محضر إجتماع في البيت الأبيض لمناقشة التطورات العسكرية | 18 | وثائق ترومان |

| 32 | 18 | 6 | 1945 | ملاحظات بخط يد الرئيس ترومان تتعلق بمخططات الحرب | 3 | وثائق ترومان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 33 | 17 | 7 | 1945 | «مذكرة إعادة نظر» إلى الرئيس الأميركي Petition to the President of the U.S | 2 | وثائق ترومان |
| 34 | 24 | 7 | 1945 | مذكرة إلى الجنرال آرنولد General Arnold وفيها ترشيح أربع مدن يابانية للقصف الذري | 1 | وثائق ترومان |
| 35 | 25 | 7 | 1945 | مذكرة إلى السلاح الجوي الأميركي تتعلق بإتخاذ الإجراءات اللازمة للقصف | 1 | وثائق ترومان |
| 36 | 29 | 7 | 1945 | إنذار بوتسدام Potsdam Proclamation | 2 | وزارة الخارجية الأميركية |

| 37 | 30 | 7 | 1945 | مسودة الإعلان عن القصف الذري ثم وضع إسم مدينة هيروشيما Hiroshimaعلى المسودة | 5<br>1 | وثائق ترومان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 38 | 2 | 8 | 1945 | مدونات بخط يد الرئيس ترومان تتعلق بالحرب مع اليابان | 7 | وثائق ترومان |
| 39 | 6 | 8 | 1945 | المذكرة الأولى بنجاح القصف من الأدميرال إدواردز Admiral Edwards إلى الأدميرال ليهي Admiral Leahy [بشخصه(eye only)] | 1 | وثائق ترومان |
| 40 | 6 | 8 | 1945 | برقية إعلام من وزير الحرب إلى الرئيس الأميركي تبلغه بقصف هيروشيما | 1 | وثائق ترومان |

| 41 | 6 | 8 | 1945 | مؤتمر صحفي في البيت الأبيض<br>release by the Press White House | 3 | وثائق ترومان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 42 | 6 | 8 | 1945 | مناشير (مترجمة) القيت على المدن اليابانية تدعو للإستسلام | 1 | وثائق ترومان |
| 43 | 11 | 8 | 1945 | رسالة من الرئيس ترومان تبرر القصف الذري | 1 | وثائق ترومان |
| 44 | 13 | 8 | 1945 | مذكرة إلى الجنرالHull لتجهيز قنابل ذرّية جديدة | 3 | وثائق ترومان |
| 45 | 15 | 8 | 1945 | خطاب الأمبراطور وقبول شروط الحلفاء | 2 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 46 | 19 | 8 | 1945 | بيان رئاسي أميركي يعلن قبول اليابان شروط الحلفاء | 1 | مكتبة البرلمان الياباني |
| 47 | 19 | 8 | 1945 | إعلان آليات الإستسلام<br>Instrument of Surrender | 2 | وثائق ترومان |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 48 | 19 | 6 | 1946 | دراسة إستراتيجية رسمية أميركية U.S Strategic Bombing Survey دراسة رسمية أميركية تتعلق تحرب البا سيفيك والقصف الذري. سنقتطع منها الجزء II/B والمتعلق بالخسائر البشرية Casualties صفحة 16 | 46 | وثائق ترومان |
| 49 | 12 | 12 | 1946 | رسالة من الرئيس الأميركي تتعلق بالتفكير المضني قبل إتخاذ قرار القصف الذري | 2 | وثائق ترومان |
| 50 | 6 | 8 | 1951 | مذكرة رسمية بمناسبة ذكرى هيروشيما | 1 | وثائق ترومان |
| 51 | 6 | 12 | 1952 | رد رئاسي أمركي على المشككين بقرار القصف الذري | 2 | وثائق ترومان |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 52 | 12 | 3 | 1958 | رسالة صحفية من الرئيس الأميركي الأسبق هاري ترومان إلى رئيس المجلس البلدي في هيروشيما توكا ساني توجوري Tsukasani Tujuryتتعلق بالتاريخ الأميركي- الياباني المشترك | 3 | وثائق ترومان |
| 53 | 4 | 8 | 1964 | رسالة من الرئيس الأميركي السابق هاري ترومان تؤكد عرض الإستسلام غير المشروط على اليابان قبل إستعمال «مجرد» نوع آخر من السلاح | 1 | وثائق ترومان |

# التسلسل الزمني

# Chronology

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1868 | | | إعلان الحكومة مع وضع الإمبراطور على رأس الحكم. |
| | 6 | نيسان | مبادئ الإصلاح الخمسة OATH The five-article charter يعلن من قبل الإمبراطور ويمكن إعتباره الدستور الأول لليابان، وفيه تم وضع أُسس الحكم في حقبة المايجي Meiji ، وفيه تم تحديد جميع المجالس الإستشارية الكبرى والصغرى. |
| | | | الإمبراطور يستقبل ممثلين أجانب على الملأ |
| | | حزيران | تم تجديد مجالس الدولة بالكامل، وأصبحت الهيئة الحاكمة العليا الآن تتكون من مجلس وحيد للحكم يشتمل على:<br>1- هيئتين أعلى وأدنى للمشاورة.<br>2- مكتب لرئيس المجلس.<br>3- خمس إدارات للدولة: أ- الحرب ب- العلاقات الخارجية<br>ج- ديانة الشنتو د- المالية هـ- العدالة<br>لم يكن هذا النظام مؤسساً وفقاً للمعايير الغربية، إنما مرتكز على النظام الياباني القديم الذي أُسس العام 701 مع نفس الأقسام والعناوين. إستمر تطوير هذا النظام حتى العام 1871، وأخيراً ظهرت النسخة النهائية العام 1889. |
| | | أيلول | إعادة تأهيل مدينة إيدو Edo وتحويلها إلى عاصمة أُطلق عليها إسم طوكيو Tokyo. |
| | | | بداية حملة إعتقالات طالت المُتنصرين وإستمرت حتى العام 1870، إعتقل بموجبها حوالي 300 مسيحي. |
| 1869 | | آذار | الإمبراطور ينتقل إلى طوكيو التي أصبحت مقراً للحكومة. |

| | | تموز | الدايمو الذين أعلنوا الولاء للإمبراطور تم تعيينهم كحكام للمقاطعات التي كانوا يسيطرون عليها. |
|---|---|---|---|
| | | | تعاظم نفوذ إدارة الشنتو داخل مجلس الدولة، وتم تخيير جمع الكهنة البوذيين المرتبطين بمعابد الشنتو بين العودة إلى الحياة المدنية أو العمل ككهنة تابعين للشنتو. |
| | | | إقامة ضريح طوكيو شوكانشا Tokyo Shokansha لإراحة نفس الذين ماتوا خلال عهد الإصلاح المايجي. |
| 1870 | 3 | شباط | تصدر الحكومة Proclamation of the Great Doctrine الذي يعيد كاناجارا Kannagara Way of Kumi كمبدأ موجه للأمة اليابانية.<br>بذلك أصبح على كل ياباني أن يتسجل في أقرب معبد كامي لمكان إقامته. |
| | | | إقتراح قانون تجنيد إلزامي من أجل بناء جيش وطني (لم يدخل التنفيذ حتى العام 1873). |
| | | | اليابان تستدين حوالي 1.000.000 جنيه إسترليني من بريطانيا العظمى لبناء أول خط سكة حديد. |
| 1871 | | | تم تقسيم مجلس الدولة إلى 3 هيئات:<br>أ- الهيئة المركزية: لصناعة القرار.<br>ب- الجناح الأيسر: لجنة إستشارية.<br>ج- الجناح الأيمن: لجنة إدارية. |
| | | | إنشاء وزارة التعليم والتي سوف تشجع إدخال الأساليب الغربية في التدريس وتساهم في بناء نظام وطني شامل للتعليم. |
| | | | إعتماد نظام نقدي جديد، أُطلق على العملة الرئيسية فيه Yen ين. سوف تتراوح قيمته في العقود المقبلة بالنسبة للدولار بين نصف دولار ودولار واحد. |

| | | | تم إحلال وزارة الشنتو مكان إدارة الشنتو، تبع ذلك منع جميع المراسيم البوذية التي كانت تؤدى في القصر الإمبراطوري وكذلك مصادرة أراضي المعابد البوذية من قبل الدولة، ولقد تعرض العديد من المعابد البوذية الفخمة للتدمير في تلك الحقبة. |
|---|---|---|---|
| | 29 | آب | بعد شعور الحكومة بأنها تمتلك القوة الكافية تعلن فجأة عن إلغاء جميع الإقطاعات وتحويل البلاد إلى 3 ولايات رئيسية إضافة إلى 72 مقاطعة ريفية. تم تعيين الحكام الجدد من قبل الحكومة المركزية، وتم الطلب من الدايمو مغادرة مناطقهم والتوجه مع عائلاتهم إلى العاصمة. في المقابل تم منح رواتب تقاعدية لهم، كذلك قامت الحكومة بإعفائهم من بعض ديونهم.<br><br>تلغي الحكومة جميع التصنيفات الطبقية القديمة وتقوم بتقسيم الشعب إلى فئات جديدة. أعلنت المساواة للجميع مما ساعد المجتمع على النهوض ولكن في نفس الوقت لم يكن القانون يتعامل مع الجميع بالمساواة. |
| | | تشرين ثاني | في محاولة لتحسين الأوضاع الإقتصادية تم تشكيل بعثة ترأسها إيواكورا Iwakura وهو من نبلاء البلاط، وتضم أوكوبو Okubo من الساتسوما و إيتو Ito من التشوشو. أرسلت أولاً إلى الولايات المتحدة الأميركية ومن ثم إلى أوروبا من أجل المطالبة بمعاهدات تجارية أكثر تكافؤاً، ولكن البعثة عادت دون تحقيق النتائج المرجوة. |
| 1872 | | | تفرض اليابان رقابة إدارية على جزيرة ريوكيو Ryuku Island. |
| | | | الشروع في إنشاء مصارف وطنية. |
| | | | تصدر الحكومة الأمر التعليمي Education Act الذي يدعو إلى تعليم عالمي بصيغة وطنية، بداية من التعليم الإبتدائي، في محاولة لإلغاء الأمية. تم وضع المنهج وفقاً للأسس الغربية. |
| | | | تتعرف اليابان على رياضة البيسبول Baseball. |
| | | | تأسيس أول كنيسة بروتستانتية في يوكوهوما Yokohoma. |

| | | | تم تشييد أول خط سكة حديد يربط بين طوكيو ويوكوهاما بمسافة 18 ميل. |
|---|---|---|---|
| 1873 | 1 | كانون ثاني | بدء العمل بالتقويم الغربي (الميلادي) في اليابان. |
| | | | الحكومة تعلن التجنيد الإجباري، وبدأت بتشكيل الجيش الوطني الأول الذي إنضم إليه مقاتلو عشائر الساتسوما وتشوشو وتوزا. بذلك إنتهى دور الساموراي في الحياة العسكرية. |
| | | تموز | تحولت طريقة جبيّ الضرائب من نسبة على المحصول إلى قيمة مالية ثابتة، مما سمح للحكومة بالتنبوء بمداخيلها لأسباب تتعلق بوضع الميزانية. تم منح الأراضي للأشخاص الذين يقومون بدفع الضرائب، بهذه الطريقة إنتقلت ملكية الأرض من الدايمو السابقين إلى المزارعين أنفسهم. |
| | | | البحرية اليابانية تسيطر على جزر البونين Bonin Islands. |
| | | | تم إلغاء قانون منع التنصير، في نفس الوقت يقوم أنصار الشنتو والبوذيون والكونفوشيسيون بحملة مضادة للتغلغل المسيحي. |
| | | | التسجيل الإلزامي في معابد الشنتو للمواطنين يتم إلغاؤه بعد النقد المتكرر من قبل العديد من الأطراف. |
| | | | تحصل الحكومة اليابانية على قرض ثانٍ من بريطانيا وذلك من أجل دفع الرواتب التقاعدية للدايمو السابقين وحاشيتهم، وهو القرض الأخير في الـ 25 سنة المقبلة. |
| | | أيلول | عودة بعثة إيواكورا، لتجد أن القادة العسكريين يعدون الخطط لغزو كوريا وفورموزا (تايوان).<br><br>يقوم إيتاجاكي Itagaki بتشكيل أول جمعية سياسية في اليابان Public Aikoku koto Society of Patriots. لم تكن حزباً سياسياً بالمعنى الكلي ولكن كانت أول تجمع سياسي يعارض الحكومة وفي نفس الوقت أسس أكاديمية تعليم تُعنى بالسياسة Risshisha Society of Freethinkers ، وكانت العضوية فيها مقتصرة على الساموراي السابقين. |

| 1874 | | كانون أول | جرت محاولة إغتيال غير ناجحة إستهدفت «إي واكورا» بسبب دوره في تهميش الساموراي. |
|---|---|---|---|
| | | | إيتاجاكي و جوتو Goto و إيتو Eto وآخرون أرسلوا مذكرة إلى الحكومة مطالبين بتشكيل جمعية تمثيلية وأرفقوا ذلك بحملة دعائية.<br>وكان ذلك سبيلاً للمفاوضة، حيث عاد إيتاجاكي والتحق بالحكومة، لكنه ما لبث أن إستقال من جديد. |
| | | | يقوم إيتاجاكي بتأسيس Jiyu Freedom and Peoples Rights Movement Minken Undo وأيضاً يؤسس Aikok Koto Puplic Party of Patriots. |
| | | | تخضع جميع أقسام الشرطة في البلاد للسيطرة المباشرة من قبل وزارة الشؤون الداخلية. |
| | | أيار | القوات الحكومية تخضع تمرداً في ساجا Saga.<br>تُرسل قوات إستطلاعية إلى فورموزا رداً على مقتل بعض الصيادين اليابانيين من جزيرة ريوكيو.وفي الحقيقة أن الكثير من القيادات اليابانية كانت تبحث عن حجة لتبرير التوسع الياباني المرتقب.<br>لإستباق أي مواجهة مع الصين يذهب أوكوبو Okubo بنفسه إلى بيكين لإجراء المحادثات مع السلطات الصينية. وافقت الصين على دفع تعويضات مقابل إنسحاب القوات اليابانية من الجزيرة. |
| 1875 | | | في محاولة لإسترضاء إيتاجاكي يتم إعادة هيكلة الحكومة. فتقرر إعادة مجلس الدولة The Council of State وإضافة مجلس شيوخSenate Council و الهيئة العليا Supreme Court. |
| | | | تم سن قانون للصحافة .كان يشدد على رقابة صارمة للأنباء ورفض أي إنتقادات سياسية موجهة للحكومة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | اليابان تبادل جزر سخالين Sakhalin Islands مع روسيا مقابل جزر الكوريل Kuril Islands. |
| | | | حادثة إنيو The Unyo Incident : تستعمل اليابان "أُسلوب بيري" في "دبلوماسية السفن الحربية" لفتح العلاقات التجارية، وذلك مع كوريا. فتم إرسال سفينة حربية إلى جزيرة هانغ وا Hanghwa Island في الجانب الغربي من الشاطئ الكوري.أطلق الكوريون المدافع بإتجاهها فإحتجت اليابان على هذا الإعتداء على بعثة سلمية. |
| | | | في محاولة لنبذ التقليدي الإجتماعي في قيام النساء المتزوجات بصبغ أسنانهم بالأسود، تتوقف الإمبراطورة عن العمل بهذا العُرف. |
| | | | يُمنع الساموراي من حمل السيوف. |
| | | | إيتاكاجي يترك الحكومة من جديد، حيث أصبح من الواضح أن مجلس الشيوخ والمجالس الإقليمية لن تحظى بأي سلطة حقيقية. كان مجلس الدولة المركزي مصراً على عدم التراجع عن أي قرار يتخذه. |
| 1877 | | كانون أول | يُعهد بتسيير شؤون وزارة الداخلية إلى إدارة الشؤون الدينية. |
| | | | إكتمال خط السكة الحديد الثاني في اليابان وهو يربط أوساكا Osaka بكيوتو Kyoto. |
| | | | تمرد سينانSeinen Rebellion : حوالي 80.000 من مقاتلي الساموراي بقيادة سايجو تاكاموري Saigo Takamori بدأوا تمرداً كبيراً. بعد 9 أشهر من القتال العنيف تمكنت الحكومة من إخضاعهم،إنتحر سايجو على طريقة سيبيوكو Sepuku.<br><br>من المهم هنا الإشارة إلى تمكن الجيش الوطني المكوّن من أفراد الشعب من هزيمة نخبة مقاتلي الساموراي التابعين لعشائر الساتسوما. بعد ذلك لم تعد الحكومة تهاب أي ثورة مسلحة من قبل الساموراي المعارضين. |

| | | حزيران | تُقدم ري شيشا مذكرة إلى الإمبراطور طالبة إنشاء مجلس تمثيلي منتخب متهمة الحكومة بإغتصاب صلاحيات الإمبراطور وتحوير النهج الإمبراطوري الذي يضمن الحقوق السياسية للمواطنين.<br>تم رفض المذكرة وإعتقال الكثيرين. |
|---|---|---|---|
| 1878 | | أيار | إغتيال أوكوبو إنتقاماً لموت سايجو. |
| 1879 | | | إستبدال المجالس المحلية في المقاطعات بجمعيات تمثيلية. فرغم أن هذه الأخيرة لم تمتلك أي سلطة حقيقية، إلا أن تنظيمها نمّى المهارات الإدارية للسلطات المحلية. |
| | | | تشكيل هيئة الأركان العسكرية Military General Staff وهي تتبع الأوامر من الإمبراطور بشكل مباشر وتنسق معه وليس مع الحكومة المدنية. |
| | | | بعد حوالي عقد من صدور الأمر التعليمي تمت مراجعة مفاعيله، حيث كان الإمتعاض من سيطرة الدولة على المنهج وطرق التعليم إضافة إلى المركزية الإدارية. في النسخة الجديدة بقيت المبادئ العامة في أطرها العريضة وتركت الحرية في التفاصيل للسلطات المحلية وفقاً للتقاليد والأعراف العشائرية السائدة. |
| 1880 | | | تشكيل مجالس تمثيلية في القرى والبلدات والمدن. |
| 1881 | | | أوكوما يطالب بالتطبيق الفوري والكامل للنظام البرلماني البريطاني، الآخرون في الحكومة رفضوا الإقتراح وطالبوا بالتغيير التدريجي. بعد الإعتزال أسس جامعة واسيدا Waseda University. |
| | | | يتم طرد أوكوما من الحكومة بعد قيامه بإنتقاد الخطط الحكومية لبيع لجنة محمية هوكايدو Hokkaido Colonization Commission. |
| | | | تعلن الحكومة مشروعاً لطرح مسودة الدستور وتشكيل برلمان وطني في العام 1890 في محاولة لتهدئة الغضب الشعبي. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | بدأ معارضو الحكومة بتشكيل وإنشاء أحزاب سياسية تحضيراً للمشاركة في تأسيس البرلمان الوطني.<br><br>أنشأ إيتاجاكي The liberal Party Jiyuto وأنشأ أوكوما Rikken Kaishinto The Constitutional Progressive Party |
| | | | قام أنصار الحكومة بإنشاء<br>.Rikken Teiseito The Constitutional Imperial Party |
| | | | بدء الإنفتاح الكوري على الغرب والشروع في بناء جيش وطني حيث تم الإستعانة بالضباط اليابانيين الغربيي المنهج للقيام بالتدريب. |
| 1882 | | | صدور قانون اللقاءات العامة The law of Public Meeting وفيه تشديد القيود على التجمعات السياسية. |
| | | | إنشاء البنك الوطني الياباني |
| | | نيسان | في إطار التحضير لكتابة مسودة الدستور يقوم إيتو بمرافقة وفد كبير بالإنطلاق إلى ما وراء البحار للإطلاع على عدة أنظمة دستورية. تعمق الوفد بدراسة الدستور الألماني. |
| | | تموز | حصول تمرد في كوريا يقتل فيه مستشار عسكري ياباني ويتم إحراق مبنى المفوضية اليابانية إلا أن المفوض الياباني تمكن من الهرب. |
| | | آب | عاد المفوض الياباني إلى كوريا مدعماً بالسفن الحربية والجنود، وذلك تحت زعم الثأر للمستشار الياباني وإحراق المفوضية.<br>حملة الإنتقام فوجئت بوجود قوات صينية ضخمة تفوقها بأضعاف. في النهاية عقدت إتفاقية جديدة حصلت اليابان بموجبها على حق تمركز جنود يابانيين في سيول من أجل حماية المصالح اليابانية. |
| 1883 | | | موت إيواكورا وبذلك انتهى عهد القادة التقليديين لعصر المايجي وانتقل الحكم إلى قيادة أكثر شباباً. |

| 1884 | | | عودة إيتو إلى اليابان، فوراً تم إنشاء إدارة خاصة لكتابة الدستور وضعت تحت إشراف وزارة الشؤون الإمبراطورية وليس وزارة الداخلية للإيحاء بأن الدستور الجديد سوف يكون هدية من شخص الإمبراطور للشعب. |
|---|---|---|---|
| | | | يقوم إتاجاكي بحل Liberal Party لإيقاف تزايد نفوذ المتطرفين. |
| | | | أيضاً أوكوما يترك Reform Party، لكن الحزب يصمد فترة بعده.<br>مع نهاية أصوات المعارضة، تتمكن القوى المحافظة في الحكومة من زيادة قوتها، وبدأت بتقديم شخص الإمبراطور على أنه الحاكم المطلق والأعلى للدولة. |
| | | | تتكوّن طبقة نبلاء جديدة في اليابان مكوناتها من الدايمو السابقين وإرستقراطيي البلاط والمسؤولين الحكوميين. |
| | | | جرت محاولة إنقلاب في كوريا، أثنائها نكث المفوض الياباني بوعده بدعم الإنقلابيين لتتمكن القوات الصينية في غضون 3 أيام من إخماد المؤامرة.<br>فر معظم المستشارين اليابانيين إلى بلادهم ورافقهم بعض الإنقلابيين، فيما بقي البعض الآخر وقاتل الصينيين. |
| 1885 | | | مؤتمر تايتسن Convention of Tientsin : يقوم إيتو هيروبومي Ito Hirobomi بزيارة إلى الصين للوصول إلى حل لإنهاء الأزمة في كوريا. توصل البلدان إلى إتفاق تقوم بموجبه الدولتان بسحب جنودهما من كوريا في غضون 4 أشهر.<br>بذلك خف التوتر بين الدولتين. |
| | | | في اليابان زاد نفوذ الجناح اليميني الداعي إلى التوسع في آسيا. |
| | | | الصين قامت بإنشاء نظام عميل لها في كوريا لتضمن مصالحها. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | كانون أول | تشكيل نظام حكومي عصري في اليابان يرأسه رئيس وزراء وإلغاء مجلس الدولة، في خطورة لمجاراة الركب العالمي.<br>في نفس الوقت بقي الإمبراطور في نظر الشعب هو الحاكم المطلق، أما دور رئيس الوزراء فهو إستشاري، بذلك سوف يتم قمع أي نقد موجه للحكومة لأنه يستهدف الإمبراطور نفسه.<br>إنشاء نظام خدمة مدنية Civil Service System على الطريقة الألمانية، للإلتحاق بالعمل فيه يتوجب الخضوع للإمتحان. |
| | | | إتو هيروبومي يصبح أول رئيس للوزراء. |
| 1886 | | | الأمر التعليمي يتم تعديله مجدداً، فعاد إلى سيطرة الحكومة المركزية، وأعلن وزير التعليم موري آرينوري Mori Arinori أن التعليم هو لخدمة الوطن. |
| 1887 | | | يعلم العامة أن وزير الخارجية بصدد توقيع إتفاقيات جديدة مع وفود أجنبية، على الرغم من أن فيها إلغاء لبعض الإمتيازات إلا أنها تفرض وجود قضاة أجانب في حال أي نزاع قانوني ياباني – غربي.<br>كثرت الإحتجاجات الشعبية حتى تم إجبار وزير الخارجية على الإستقالة وألغيت المفاوضات. |
| | 25 | كانون أول | معاداة الأجانب تصبح ظاهرة مجتمعية، وتشكلت جمعيات سرية تدعو لذلك، ترافق الكره مع عنف ضد المسؤولين اليابانيين الرسميين . لمواجهة ذلك أعلنت الحكومة حالة الطوارئ Peace Preservation ordinance Hoan Jori |
| | | | عاد أوكوما إلى الحكومة كوزير للخارجية، لتعود المفاوضات مع الأجانب ولكن إقتراحاته رفضت بعنف مما أفشل المفاوضات. |
| 1888 | | | تشريع إنشاء مجالس للمدن. |
| | | نيسان | يستقيل إيتو من أجل تكريس كل وقته من أجل كتابة مسودة الدستور . |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1889 | 11 | شباط | إعلان الدستور, وكان مستوحىً من الدستور الألماني حيث التشديد على النهوض القومي أكثر من الحقوق المدنية كالتي في الدساتير الأميركية والفرنسية والبريطانية، وتم تشكيل:<br>House of Representatives -1<br>House of Pears -2<br>أُعطي الإمبراطور صلاحيات واسعة و فيه يكون رئيس الوزراء مسؤولاً أمام الإمبراطور وليس أمام البرلمان. |
| | | | في يوم إعلان الدستور تم إغتيال وزير التعليم بسبب مزاعم عن آرائه غير الوطنية. |
| | | كانون أول | ياماجاتا آريتومو Yamagata Aritomo يصبح رئيساً للوزراء. |
| 1890 | | تموز | إنتخاب البرلمان الياباني الذي عقد أول جلسة في تشرين الثاني. على أرض الواقع كان معظم النواب من المعارضين للحكومة، على الشكل التالي:<br>1- 60 عضواً من Goto Daido General Agreement Group<br>2- 50 عضواً في حزبين رئيسين:<br>أ- The liberal Party أنصار إ تاجاكي.<br>ب- The Reform Party أنصار أوكوما.<br>أما الـ 140 عضواً الباقون فكان جلهم من المستقلين الذين لا يربطهم أي هدف مشترك. |
| | | | صدور مرسوم إمبراطوري عن التعليم وفيه إعادة إدخال مبادئ الشنتوية والكونفوشية إلى المنهج التعليمي، والملاحظ أنه لم يتحدث عن التعليم ذاته بطريقة واضحة. |
| | | | إصابة وزير الخارجية أوكوما بجراح بليغة جراء إنفجار قنبلة. |
| 1891 | | | وضع قوانين تجارية، بأصول ألمانية قيد التنفيذ. |
| | 6 | أيار | ماتسوكاتا ماسايوشي Matsukata Masayoshi يصبح رئيساً للوزراء. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 28 | تشرين أول | زلزال عنيف يضرب ولاية جيفو Gifu مخلفاً وراءه 25000 بين قتيل ومصاب. |
| | | كانون أول | تم حل البرلمان الياباني الأول بعد فشل الحكومة في تحرير مشروع الميزانية. |
| | | | عم الإستياء في البلاد جراء تطبيق سياسة القبضة الحديدية. |
| 1892 | | شباط | بدء إنتخابات جديدة لتشكيل البرلمان، هذه المرة أيضاً فشلت الحكومة في الحصول على الأغلبية. |
| | 8 | آب | بسبب الفشل في التعاون مع البرلمان الجديد تستقيل الحكومة، فيتم إعادة تعيين إيتو هيروبومي كرئيس الوزراء من أجل محاولة عودة الأمور إلى نصابها. |
| | | تشرين ثاني | عقد جلسة جديدة للبرلمان ولكن الصراع مع الحكومة إستمر. |
| 1893 | | شباط | يقوم بعض أعضاء البرلمان بإرسال مذكرة إلى الإمبراطور يتهمون فيها الحكومة بسوء التصرف فترد الحكومة بإقناع الإمبراطور لإصدار أمرٍ يطلب فيه من الطرفين التعاون سوياً، كان هذا ضمنياً توبيخاً للبرلمان. |
| | | كانون أول | مناشدة أخرى للإمبراطور، أيضاً يكون الرد سلبياً لصالح الحكومة ويتم حل البرلمان. |
| 1893 | | | وضع قانون مدني قيد التنفيذ، فيه الكثير من الأصول الفرنسية.<br>تم الإعتراف ببعض الحقوق المدنية الفردية، إلا أن الأسرة بقيت المكوّن الرئيسي للمجتمع. تم تسجيل جميع اليابانيين إما بصفة رب عائلة أو فرد فيها. |
| 1894 | | آذار | إجراء إنتخابات عامة. |
| | | | قامت طائفة دينية بالثورة على الأسرة الحاكمة في كوريا، تدخلت اليابان والصين بقواتهما لإخماد الثورة. |
| | | أيار | إنعقاد أول جلسة للبرلمان الجديد. فوراً يتم المباشرة بإجراءات إتهام الحكومة، في المقابل صدر أمر إمبراطوري بحل البرلمان رغم أن عمره لم يتجاوز الثلاثة أسابيع. |
| | | حزيران | إنتهاء الثورة في كوريا وطالبت الصين بخروج جميع القوات الأجنبية من البلاد. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | إيتو يرفض هذه المطالبة ويرسل مجموعة إقتراحات إلى الصينيين، خلاصتها تركز على التعاون المشترك في كوريا.<br>الصين رفضت العرض الياباني وبدأت الإستعداد لحرب محتملة. |
| | 16 | تموز | توقيع إتفاقية جديدة مع بريطانيا. |
| | 23 | تموز | تقوم القوات اليابانية بإعتقال الملك الكوري وتضع على رأس السلطة حكومة دمية موالية لليابان. بسرعة تطالب هذه الحكومة بإنسحاب القوات الصينية من الأراضي الكورية. |
| | 1 | آب | إندلاع الحرب بين اليابان والصين على الأراضي الكورية، وسط دهشة العالم يتمكن الجيش الياباني من قهر الجيش والبحرية الصينيين. |
| | | تشرين أول | تم طرد القوات الصينية من كامل الأراضي الكورية. |
| 1895 | | آذار | الصين ترسل وفد سلام إلى اليابان. |
| | 17 | نيسان | معاهدة شيمونوسكي The Treaty of Shimonoseki : بموجب هذه الإتفاقية تنتهي الحرب الصينية – اليابانية. تقوم الصين بدفع تعويضات، بالإضافة إلى التنازل عن فورموزا (تايوان) وجزر بيسكادور Piscadore Islands وشبه جزيرة لياوتانغ Liaotung. ومن شروط البنود أيضاً إعتراف الصين بإستقلال كوريا وإعطاء اليابان مزايا (مجحفة) في الأراضي الصينية الأم، مشابهة لمزايا الغربيين (المجحفة بدورها). |
| | | | تبدأ اليابان بتاليف حكومة كورية موالية لها وتزيد نفوذها في أجهزة الدولة. |
| | 23 | نيسان | روسيا وفرنسا وألمانيا تطالب اليابان بإعادة شبه جزيرة لياوتانغ إلى السيطرة الصينية. قبلت اليابان الفكرة ولكن إستفادت من زيادة حجم التعويضات. |

| | | تشرين أول | بسبب محاولة الملكة الكورية التحالف مع روسيا من أجل تحرير بلادها من اليابانيين يأمر المفوض الياباني بإغتيالها.<br>تمت إعادة المفوض إلى اليابان ومحاكمته في تمثيلية لتهدئة الرأي العام الدولي, وحُكم بالبراءة لنقص الأدلة. |
|---|---|---|---|
| | | | تشكلت مجموعات مسلحة داخل الأراضي الكورية لتقاتل اليابانيين وأعوانهم. |
| 1896 | | شباط | يتمكن عملاء تابعون لروسيا والولايات المتحدة الأميركية من تهريب الملك الكوري وولي عهده من القصر، وبالتالي من سلطة وسيطرة الموظفين والضباط اليابانيين.<br>في نفس الفترة الزمنية، تم إغتيال العديد من الوزراء الموالين لليابان وطرد مستشاريها من الأراضي الكورية. أيضاً, قامت حكومة موالية لروسيا، بذلك توقفت مؤقتاً القدرة اليابانية في التحكم بالمصير الكوري. |
| | | | The Reform Party Kaishinto ينضم إلى أحزاب صغيرة متنوعة ويشكلون معاً Shimpto Progressive Party. |
| 1897 | | أيلول | ماتاسوكاياتا ماسايوشي Matasukata Masayoshi يصبح رئيساً للوزراء. |
| | 28 | تشرين أول | ماتاسوكاياتا يستقيل بعد حله للبرلمان الذي رفض أن يمنحه وحكومته الثقة. |
| 1898 | 12 | كانون أول | إيتو هيروبومي يصبح رئيساً للوزراء للمرة الثالثة. |
| | | | بعد أن صار واضحاً إستحالة أن يتمكن الجنرو من الحكم بدون دعم البرلمان، إقترح إيتو على ياماجاتا وماتاسوكاتا أن يشكل حزبه البرلماني الخاص. لكنهما وبدعم الإمبراطور رفضا هذا الإقتراح. |
| | | | يتحد حزبا Jiyuto The liberal Party وShimpto Progressive Party في Kenscito Constitutional Party . |

| | | حزيران | أوكوما شيجينوبو Okuma Shigenoba يصبح رئيساً للوزراء، وإتاجاكي وزيراً للداخلية في أول تجربة للحكومة الحزبية في اليابان. |
|---|---|---|---|
| | 8 | تشرين ثاني | ياماجاتا يصبح رئيساً للوزراء مرة أخرى.خصوصاً مع التأكد من إستحالة تعاون أوكوما وإتاجاكي بالإضافة إلى أن الجيش والبحرية قررا عدم التعاون مع الإثنين. الحكومة الجديدة كانت بشكل علني معادية للحزبية والأهم أنها مصممة إعادة النهج التقليدي للحكم الإمبراطوري. |
| 1899 | | | تحسن في وضع اليابان على الصعيد الدولي.<br>تخلت الدول الغربية عن إمتيازاتها مقابل السماح للأجانب بشراء الأراضي خارج المناطق المتفق عليها سابقاً. أيضاً بدأت الدول الغربية بتخفيف سيطرتها على التعريفات، في المقابل باشرت اليابان بزيادة تعرفة الإستيراد. |
| | | | حصول مساومة بين ياماجاتا والمعارضة.<br>كسب ياماجاتا:<br>1- قانون يفرض على جميع موظفي الدولة، حتى منصب نائب وزير، أن يكونوا محترفين متخصصين، خضعوا لإمتحان كفاءة.<br>2- 2- تقسيم البلاد إلى مناطق إنتخابية كبيرة مع مرشحين متعددين لكل منطقة، وبذلك يتواجه أفراد الحزب نفسه على المقعد ذاته.<br>3- زيادة الضريبة على الأراضي.<br>كسبت المعارضة:<br>1- زيادة عدد مقاعد البرلمان.<br>2- تخفيض الضريبة على المؤهلين للتصويت.<br>3- الإقتراع السري. |
| 1900 | | | صدور قانون إمبراطوري يشترط أن يكون وزيرا البحرية والحرب من الضباط الفاعلين في القيادة العسكرية. بذلك أُعطي للعسكر أفضلية في رسم السياسة إضافة إلى حق النقض في الحكومة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | حزيران | ثورة البوكسرز Boxers في الصين، وهي جماعة سرية تعادي الأجانب والمسيحيين الصينيين. إستفاد الروس من الفوضى الحاصلة وأرسلوا قواتهم إلى منشوريا. |
| | | | اليابان تساهم في إرسال قوات لمساعدة جيوش دولية أرسلت إلى الصين لإخماد ثورة البوكسرز. |
| | 26 | أيلول | مع زيادة التنافس الياباني – الروسي للسيطرة على كوريا، يتمكن وزير الخارجية الياباني من الحصول على وعد ألماني بالوقوف على الحياد في حال نشوب الحرب.<br>عند الحصول على هذا الوعد، تم إرسال رجاء إلى الإمبراطور يُطلب فيه السماح لإعلان حرب على روسيا فوراً.<br>كل هذه الخطوات كانت تتم دون علم رئيس الوزراء ياماجاتا، الذي استقال ممتعضاً عندما انكشف أمرها. |
| | | تشرين أول | إيتو هيرويومي بالتحالف مع إيتاجاكي يشكلان Seiyukai political party.<br>فقام قادة Kenseito بحل حزبهم، البعض إنضم إلى Seiyukai والآخرون شكلوا حزباً جديداً هو True Kensei Party. |
| | 19 | تشرين أول | إيتو هيروبومي يصبح رئيساً للوزراء. |
| 1901 | 29 | نيسان | ولادة هيروهيتو Hirohito، وهو أول إمبراطور منذ 1758 لم تلده محظية. |
| | | أيار | إيتو يستقيل للمرة الأخيرة من رئاسة الوزراء. بذلك انتهت سيطرة الجنروعلى الحكومة وبالتالي على الأمة. |
| | | حزيران | الجنرال كاتسورا تارو Katsura Taro، وهو من مؤيدي ياماجاتا يصبح رئيساً للوزراء. |
| | | | تشكيل أول حزب إشتراكي في اليابان Social Democratic Party وكان 5 من مؤسسيه الـ 6 من المسيحيين. |

| 1902 | | كانون أول | التحالف الياباني – البريطانيAnglo-Japanese Alliance : وفيه تعترف بريطانيا بالمصالح اليابانية في كوريا، في المقابل تعترف اليابان بالمصالح البريطانية في الصين.<br>الأهم في هذا التحالف هو ضمان حياد بريطانية في أي حرب، بل تدخلها لصالح اليابان في حال تعرضها لهجوم من أكثر من دولة. |
|---|---|---|---|
| 1903 | | | اليابان تطالب روسيا بسحب قواتها من منشوريا.<br>روسيا تتعهد بذلك دون تنفيذ. |
| | | تموز | يتقدم الروس نحو جنوب نهر يالو Yalu داخل شمال كوريا. قاموا بشراء الأراضي وبناء مستعمرة وافتتحوا مرفأً. |
| | | | بدأت مفاوضات بين اليابان وروسيا لتخفيف حدة التوتر. |
| 1904 | 5 | شباط | ترفض روسيا سحب قواتها من منشوريا وشمال كوريا، فتقوم اليابان بقطع العلاقات الدبلوماسية معها. |
| | 8 | شباط | تشن اليابان هجوماً مباغتاً على أسطول الشرق الأقصى الروسي في ميناء بورت آرثرPort Arthur وتبيده.<br>في نفس الوقت يسيطر الجيش الياباني على سيول.<br>تُجبر اليابان الحكومة الكورية على توقيع إتفاقية تمنح اليابان تنازلات كبيرة، أخطرها تمركز القوات اليابانية في الأماكن الإستراتيجية في كافة أنحاء البلاد. |
| | 10 | شباط | اليابان تعلن الحرب على روسيا من أجل السيطرة على كوريا، و السيطرة على شبه جزيرة ليوتانغ الصينية. |
| | | آب | اليابان تجبر السلطات الكورية على تنازلات جديدة أكبر، منها توظيف مستشارين يابانيين في الوزارات الكورية بما فيها المالية والعلاقات الخارجية. |
| 1905 | 27 | أيار | معركة تسوشيما Battle of Tsushima وهزيمة جديدة للبحرية الروسية. |
| | 31 | أيار | اليابان تطلب من الرئيس الأميركي روزفلت Roosevelt العمل كوسيط لإنهاء الحرب مع روسيا. |
| | | آب | اليابان وبريطانيا يطوران معاهدة التحالف، وهنا تعترف بريطانيا بسيطرة اليابان على كوريا. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| إتفاقية بورت سموث Portsmouth Treaty: إتفاقية سلام بين اليابان وروسيا. وفيها الإعتراف بسيطرة اليابان على كوريا، وشبه جزيرة لياوتانغ والجزء الجنوبي من جزيرة سخالين Sakhalin Island. | أيلول | 5 | |
| عند رفض رئيس الوزراء الحكومي ختم إتفاقية المحمية Protectorate Treaty، تقوم القوات اليابانية بالوصول إلى مقر وزارة الخارجية، حيث تعثر على الختم، وتقوم بنفسها بختم المعاهدة.<br>بعد التصديق المزيف على هذه الإتفاقية أصبح لليابان سيطرة مطلقة على الحكومة الكورية. | تشرين ثاني | 17 | |
| اليابان تجبر كوريا على تعديل الإتفاقية المزوّرة، هذا أعطى اليابان السيطرة الكاملة، عبر ذلك تحكم اليابانيون بجميع الوزارات وقاموا بتسريح الجيش الكوري تاركين البلاد دون أي قوة دفاعية. | آب | 1 | 1907 |
| كاتسورا تارو Katsura Taro يصبح رئيساً للوزراء مرة أخرى. | تموز | | 1908 |
| Kensei يندمج مع أحزاب صغرى لتشكيل حزب جديـد<br>Rikken Kokuminto Constitutional Nationalist Party | | | |
| إغتيال إتو على يد الكوريين بسبب دوره في تدمير بلادهم. | | | 1909 |
| اليابان تضم كوريا وتعلن الأحكام العسكرية. | | | 1910 |
| تم إلغاء التعريفات المفروضة بسبب الإتفاقيات غير العادلة بحق اليابانيين. | | | 1911 |
| عودة ساينجي كيموشي إلى رئاسة الوزراء مرة أخرى. | آب | | |
| موت الإمبراطور مايجي بسبب السرطان عن عمر 59 سنة، وتتويج يوشيهيتو Yoshihito .<br>بداية عصر التايشو Taisho. | تموز | 12 | 1912 |
| بسبب عدم رضى الجيش عن الميزانية العسكرية يقوم بسحب وزرائه من الحكومة ويجبر ساينجي على الإستقالة من رئاسة الوزراء. | كانون أول | | |

| السنة | اليوم | الشهر | الحدث |
|---|---|---|---|
| | | | كاتسورا يعود رئيساً للوزراء ويؤسس حزب Rikken Doshikai Constitution Association Friends . |
| 1913 | | شباط | يستقيل كاتسورا من رئاسة الوزراء قبل التصويت على عدم الموافقة على زيادة الإنفاق العسكري في البرلمان. |
| | | | الإدميرال ياماتو جونوهوي Yammato Gonnohoe يصبح رئيساً للوزراء. |
| 1914 | | نيسان | أوكوما سجنبو Okuma Sigenobu يصبح رئيس للوزراء بعد سقوط حكومة ياماتو. |
| | | | إندلاع الحرب العالمية الأولى.<br>تتدخل اليابان طبقاً للحلف الياباني – الإنكليزي.<br>رغم الدور الهامشي في الحرب تمكنت اليابان من الحصول على المستعمرات الألمانية في الصين وشمال الباسيفيك. |
| 1915 | 18 | كانون ثاني | تتقدم اليابان بلائحة "الواحد والعشرين مطلبا" إلى الصين، مُطالبة بحلول النفوذ الياباني بدلاً من المصالح الألمانية إضافة إلى زيادة النفوذ الإقتصادي الياباني في السوق الإستهلاكي الصيني. |
| | | آذار | أوكوما يحل البرلمان بسبب معارضة النواب لسياسته في دعم المجهود الحربي.<br>خلال الإنتخابات اللاحقة يصبح أوكوما أول رئيس وزراء يشارك بفاعلية في الحملات الإنتخابية. |
| | | أيار | وافقت الصين على معظم المطالب اليابانية، ما عدى المتطلبات الأكثر جدلاً كتوظيف مستشارين يابانيين وشراء الأسلحة اليابانية. |
| 1916 | | تشرين أول | إستقالة أوكوما بسبب ظروفه الصحية، وما لبث أن فارق الحياة. الجنرال ترياشي ماساتاكا Terauchi Masataka يصبح رئيساً للوزراء. |
| 1917 | | | تحسن الوضع الدولي لليابان. |
| 1918 | | تموز | اليابان والولايات المتحدة ترسلان القوات لمساعدة الجنود التشيك الذين يحاولون الوصول إلى الجبهة الغربية.<br>أرسلت الولايات المتحدة فقط 7000 جندي، أما اليابان فقد أرسلت 72000 مقاتل. |

| | | آب | الإضطرابات تندلع في جميع أنحاء البلاد إحتجاجاً على إرتفاع أسعار الأرز.<br>التضخم أصبح مشكلة رئيسية بسبب النمو الإقتصادي السريع خلال الحرب العالمية الأولى. |
|---|---|---|---|
| | | أيلول | هارا تاكاشي Hara Takashi يصبح رئيساً للوزراء بصفته رئيساً للـ Seiyuka وليس عضواً في الجنرو تصبح حكومته أول حكم "حزبي" في اليابان. |
| 1919 | | كانون ثاني | تشارك اليابان في مؤتمر فرساي مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وحصلت رسمياً على المستعمرات الألمانية. لكن فشلت في الحصول على «إقرار» بمساواتها العرقية مع الغرب. |
| 1920 | | | الكساد يضرب والأسعار تتهاوى 50 % وأكثر. |
| | | كانون أول | تشكيل الإتحاد الإشتراكي. |
| 1921 | | حزيران | حل الإتحاد الإشتراكي من قبل الحكومة. |
| | | آب | مؤتمر واشنطن: تتشارك اليابان مع الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وبلدان أخرى في «مؤتمر واشنطن»<br>إقرار معاهدة الدول الأربع: توافق اليابان على تحديد عدد سفنها البحرية مقابل الولايات المتحدة وبريطانيا بنسبة 3-5-5 على التوالي.<br>إقرار معاهدة الدول التسع: حيث تتفق الدول على إستمرار سياسة "الباب المفتوح" مع الصين. |
| | 4 | تشرين ثاني | إغتيال رئيس الوزراء هارا على يد متطرف يميني.<br>تاكاشي كوريكييو Takashi Korekiyo يصبح رئيساً للوزراء.<br>هيروهيتو يصبح وصياً للإمبراطور تايشو. |
| 1922 | | | موت ياماجاتا آرميتومو Yamagata Aritomo . |
| | | حزيران | الأدميرال كاتو تomوسابورو Kato Tomosaburo يصبح رئيساً للوزراء. |
| | | | تحت ضغط دولي كبير تسحب اليابان قواتها من سيبيريا. |
| | | تموز | تأسيس الحزب الشيوعي الياباني سراً Nihon Kyosanto. |
| 1923 | | | وفاة رئيس الوزراء كاتو. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | أيلول | هزات أرضية عنيفة تضرب طوكيو ويوكوهاما والمناطق المحيطة, أكثر من 106.000 في عداد القتلى والمفقودين، أكثر من 500.000 إصابة إضافة إلى تدمير 694.000 منزل. |
| | 2 | أيلول | الأدميرال ياماماتو جونوهييو Yamamato Gonnohyoe يصبح رئيساً للوزراء. تقوم الحكومة بإعتقال معظم القادة الشيوعيين والإشتراكيين. |
| | 7 | كانون أول | يحاول أحد الفوضوين قتل هيروهيتو فَيُقتَلْ المسلح. |
| | 8 | كانون أول | يستقيل ياماماتو متحملاً المسؤولية. |
| 1924 | | كانون ثاني | يصبح كييورا كايجو Kiyoura Keigo رئيساً للوزراء. |
| | | | يصدر الكونغرس الأميركي قراراً يحد فيه الهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة، وذلك على الأساس العرقي.<br>ترافق ذلك مع بداية إنتشار الفكر القومي في مختلف طبقات الشعب الياباني. |
| | 26 | كانون ثاني | زواج هيرهيتو من ناجاكو سان Nagako – son . |
| | | حزيران | يصبح كاتو كومي iKato Kome رئيساً للوزراء. |
| | | | حل الحزب الشيوعي الياباني. |
| 1925 | | كانون ثاني | إقامة علاقات دبلوماسية بين اليابان وروسيا، وجلاء القوات اليابانية عن جزيرة سخالين. |
| | | آذار | تطبيق الحكومة قانون السلامة الوطني الذي يجرم نقد التوجه القومي، كذلك تم إلغاء حقوق الملكية الخاصة.<br>إقرار قانون الرجولة الوطني حيث إعطاء جميع الرجال فوق سن ٢٥ سنة (مع بعض المؤهلات) الحق الإنتخابي. |
| 1926 | | كانون ثاني | يصبح واكاتسوكي ريجيروWakatsuki Reijiro رئيساً للوزراء. |

| السنة | اليوم | الشهر | الحدث |
|---|---|---|---|
| | | | إعادة التنظيم الشيوعي بطريقة سرية داخل الأراضي اليابانية.<br>مع نهاية عهد التايشو كان هناك عدة أحزاب اهمها:<br>1- Rodo Nominto Labor - Farmer Party<br>2- Shakai Minshuto Social Mass Party<br>3- Nihon Ronoto Japan Labor - Farmer Party<br>4- Nihon Nominto Japan Farmer Party |
| | 18 | كانون أول | موت التايشو وتتويج هيروهيتو. |
| | | | عصر الشوا 1926 – 1989 Showa Period |
| 1927 | | | كساد شديد يضرب اليابان.<br>إفلاس العديد من المصارف اليابانية.<br>بداية مؤشرات الكساد العالمي. |
| | | نيسان | بداية سيطرة الكومنتانج Kuomintang تدريجياً على المناطق الصينية.<br>اليابان تخسر حصتها التسويقية لمنتجاتها.<br>بدء تحول السياسة الخارجية اليابانية من الحياد إلى التدخل المباشر في شؤون الدول الأخرى. |
| | | حزيران | تشكيل حزب Minseito Party بدعم من ميتسوبيشي زيباتسو. |
| | | كانون أول | يقوم ضباط يمنيون يابانيون ضمن جيش كوانتونج Kwantung Army المتمركز في منشوريا بتدمير خط سكة حديد بالديناميت، ولقد تم اتهام قطّاع الطرق بهذا الحادث الذي تكرر أكثر من مرة في الأشهر التالية. |
| 1928 | | نيسان | جنود يابانيون من فرقة حماية يشتبكون مع قوات صينية تابعة لـ شانع كاي تشيك Chaing Kai-check. إدعى القادة اليابانيون أن مذبحة جرت سقط ضحيتها أكثر من 300 ياباني، ولكن في الحقيقة كان عدد القتلى اليابانيين 13 فقط. |

| | 8 | أيار | اليابان ترسل تعزيزات عسكرية، وبسرعة تبدأ سلسلة من الهجمات الضخمة، التي تسببت بقتل آلاف الصينيين دون تفريق بين المقاتلين والمدنيين. |
|---|---|---|---|
| | | | تبدأ الحكومة اليابانية بحملة منظمة من أجل سحق الحزب الشيوعي الياباني عبر الإعتقال والتعذيب، والتغاضي بل وتشجيع عمليات التصفية بحق أعضاء الحزب وكذلك المتعاطفين. |
| | | حزيران | قام أفراد من جيش كوانتونج بقتل تشانغ تسولين Chang Tso-lin أحد أمراء الحرب في منشوريا في محاولة لإيجاد حجة تتمكن القوات اليابانية بذريعتها من السيطرة على منطقة نفوذه. إلا أن هذه المؤامرة فشلت لأن إبن المقتول حافظ على أمن وهدوء منطقته وتحالف مع شانغ كاي تشيك. |
| | 11 | تشرين ثاني | هيروهيتو يتوج رسمياً إمبراطوراً لليابان وسط إحتفالات إمبراطورية في كيوتو. |
| 1929 | | تموز | هاماجوتشي أوساشي Hamaguchi Osachi يصبح رئيساً للوزراء ويحاول العودة بالسياسة الخارجية إلى خيار التعاون الدولي. |
| | | | يقوم عدد من الضباط المتطرفين بتشكيل The One Evening Society Issekikai لمناقشة المسائل السياسية. |
| | | تشرين أول | إنهيار سوق الأسهم الأميركية، وإنحدار الإقتصاد العالمي باتجاه الكساد، وأيضاً الإقتصاد الياباني يترنح. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1930 | | | مؤتمر لندن:<br>موقعو معاهدة واشنطن في 1921 يجتمعون في لندن لتعديل المعاهدة الأصلية.<br>توقيع إتفاقية لندن، تقبل اليابان بموجبها بمعادلة 6-10-10 للطرادات و-10-7 للمدمرات والتعادل مع الولايات المتحدة في الغواصات.<br>البحرية اليابانية غير راضية على التعديلات الجديدة وتتوجه بالإعتراض مباشرة إلى الإمبراطور لكن الحكومة تصادق على المعاهدة عبر البرلمان. |
| | | | يقوم ضباط عسكريون بتشكيل Cherry Blossom Society Sakurakai متعهدين بإسقاط الحكومة وإقامة نظام عسكري. |
| | 14 | تشرين ثاني | يصاب رئيس الوزراء هاماجوتشي بجروح بليغة بعد تعرضه لعملية إغتيال قام بها متطرف يميني إعتراضاً على التصويت على معاهدة لندن.<br><br>شيديهارا Shidehara يتسلم رئاسة الوزراء حتى يتعافى المصاب.<br>يعود هاماجوتشي لتسلم الحكومة ومزاولة مهامه إلا أنه يتوفى بعد 9 شهور.<br>المتطرف خرج من السجن بكفالة لمدة 3 أشهر، ثم حُكم عليه بالإعدام، ولكن بعد 3 أشهر أخرى أطلق سراحه ليعيش في منفى أمنه المتطرفون. |
| 1931 | | آذار | التحضير لإنقلاب خطط له الضباط الرئيسيون في Cherry Blossom لإسقاط الحكومة وإقامة أخرى بديلة يترأسها الإمبراطور وتُسيّر عبر العسكر.<br><br>المؤامرة لم تنفذ. |
| | | نيسان | واكاتسوكي Wakatsuki يصبح رئيساً للوزراء. |
| | 18 | أيلول | يقوم جيش كوانتونج بتفجير محطة سكة حديد جنوب منشوريا في منطقة مكدون Mukden .<br><br>تتهم الصين بالقيام بهذا التفجير والإعتداء على اليابانيين، ويبدأ التحرك العسكري باتجاه جنوب منشوريا. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بعثة يابانية تقابل الإمبراطور الصيني السابق بويي Pu'yi وتعرض عليه الذهاب إلى منشوريا والإستعداد لإعادة حكم سلالة المانشو. | أيلول | 30 | |
| تم الكشف عن مؤامرة عسكرية أخرى، تهدف لحل البرلمان وقتل كامل أعضاء الحكومة. | تشرين أول | | |
| عصبة الأمم تطالب اليابان بالإنسحاب من منشوريا ومكدون، ولكن جيش كوانتونج يتجاهل المطالبة بل يقوم بزيادة توسعه. | | | |
| أنيوكاي إيسويوشي Inukai Isuyoshi يصبح رئيسا للوزراء. | كانون أول | | |
| اليابان ترسل قوات إلى شنغهاي لحماية المقيمين اليابانيين.<br><br>تقوم البحرية اليابانية بقصف المدينة. | كانون ثاني | | 1932 |
| بدء مخطط إغتيالات تقوم به أخوة الدم Ketsumeidai بقتل وزير المالية وبعد ذلك تصفية عدد من رجال الأعمال والسياسيين للسيطرة على الوضع الداخلي وإعادة اليابان إلى سابق عهدها التقليدي تحت حكم الإمبراطور. | شباط | 7 | |
| إغتيال دان تاكومي Dan Takume المصرفي عبر عضو في عصبة أخوة الدم خارج مكتبه في طوكيو. | آذار | 5 | |
| يعلن جيش كوانتونج تأسيس دولة مونشوكيو Manchukuo المستقلة في منشوريا، على رأسها الإمبراطور الصيني السابق بويي .كانت تحكم فعلياً عبر الموظفين والضباط اليابانيين. | | | |
| إغتيال رئيس الوزراء أنيوكاي بسبب محاولته حد نفوذ العسكر في منشوريا. بذلك تنتهي فترة الحكم الحزبية، ويُقضى على أي محاولة لإيقاف تدخل العسكريين في الحياة السياسية.<br><br>معظم المتآمرين خرجوا من السجن بحلول العام 1935، حتى القاتل الرئيسي خرج العام 1940.<br><br>الأدميرال سايتو ماكوتو Saito Makoto يصبح رئيساً للوزراء. | أيار | 15 | |
| الشرطة تكتشف مؤامرة لإغتيال رئيس الوزراء. | آب | | |
| تعترف اليابان رسمياً بدولة مونشوكيو . | أيلول | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | تشرين ثاني | الشرطة تكشف وتُبطل مؤامرة لإغتيال الكونت ماكينو Count Makino |
| 1933 | | | ظهرت في الكتب المدرسية اليابانية خرائط تظهر السيادة اليابانية مُمَثلة بالعلم الياباني تشمل جنوب فيتنام وتايلند والفليبين وشمال أندونيسيا. |
| | | شباط | يتقدم جيش كوانتونج داخل الأراضي المنغولية وكذلك بإتجاه الجنوب. ويحصل من الصين على معاهدة تعترف بسيطرته على تلك الأراضي. |
| | | آذار | تصدر عصبة الأمم تقرير لايتون Lytton Report ، معلنة أن دولة المونشوكيو ليست شرعية وداعية إلى إنسحاب الجيش الياباني من الأراضي المحتلة وأوصت بإنشاء نظام محايد تحت السيادة الصينية.<br><br>تحت ضغوط من قيادة الجيش إنسحبت اليابان من عصبة الأمم. |
| | | تموز | تكتشف الشرطة وتجهض مؤامرة عسكرية مشابهة لمؤامرة آذار 1931. |
| | | كانون أول | الأميرة ناجاكو أخيراً تنجب مولوداً ذكراً هو الأمير آكيهيتو Akihito وذلك بعد ولادة 3 بنات. |
| 1934 | | | تعلن اليابان Amau Statement معلنة نفسها حامية للسلام في شرق آسيا، وأنها ستقوم برعاية علاقات الصين الخارجية مع الغرب. |
| | | تموز | الأدميرال أوكادا كسوكي Okada Keisuke يصبح رئيساً للوزراء. |
| | | أيلول | عملية إعادة تنظيم إدارية في منشوريا تضع دولة المونشوكيو تحت إدارة الشرطة العسكرية اليابانية. |
| | | كانون أول | تنسحب اليابان من معاهدتي لندن و واشنطن بعد رفض الولايات المتحدة وبريطانيا مبدأ المساواة مع اليابان. |
| 1935 | | آذار | تقوم روسيا ببيع خط السكة الحديد الشرقي في الصين إلى اليابان بهدف خفض التوتر مع اليابان وتحسين العلاقات. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يقدم الضابط كودو KŌdŌ من Imperial Way faction على اغتيال ناجاتا Nagata رئيس قسم الشؤون العسكرية وذلك لدوره في إقالة الجنرال مازاكي Mazaki وكان مدير دائرة التثقيف العسكري-Director of Military educa tion، وقيامه أيضاً بإزاحة الجنرال آراكي Araki وعدد من مؤيديه من مراكز السلطة. | آب | | |
| حصول الإنتخابات البرلمانية حيث زاد نفوذ الليبراليين Minseito بفوزهم بـ 205 مقاعد (من أصل 296 مرشحاً) وفي المقابل تراجع المتشددون Seiyakai بفوزهم بـ 174 مقعداً (من أصل 336 مرشحاً). | شباط | 20 | 1936 |
| تقوم الفرقة العسكرية الأولى First Army Division بإنقلاب عسكري. تمت السيطرة على مقر قيادة الشرطة ووزارة الحربية ومقر هيئة الأركان العسكرية ومبنى البرلمان. بعد ذلك تم القضاء على عدد من السياسيين وأعضاء الحكومة والقادة العسكريين.<br><br>تم إنهاء التمرد بعد 3 أيام،هذه المرة تمت المعاقبة الجدية للمشاركين فقد أصبح من الواضح أن الكوادر المتطرفة أصبحت خارج السيطرة. | شباط | 26 | |
| يصبح هيروتا كوكي Hirota Koki رئيساً للوزراء<br><br>(سيحكم عليه بالإعدام شنقاً بصفته مسؤولاً رئيسياً عن جرائم الحرب اليابانية في الحرب العالمية الثانية). | آذار | | |
| تصدر اليابان The fundamental Principles of National Polity للتعبير عن الأهداف القومية، وتهدف إلى تعزيز التحكم الياباني في شرق آسيا وزيادة التوسع الإمبراطوري في جنوب الباسيفيك (الهادئ). | آب | | |
| الجنرال هاياشي سينجيرو Hayashi Senjuro يصبح رئيساً للوزراء. | شباط | | 1937 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | آذار | تطلق وزارة التعليم اليابانية الكوكوتاي Kokutai no Hongi<br><br>Cardinal Principles of National Entity of Japan<br><br>وهي تعبر عن مميزات الشعب الياباني وتوضح الأيديولوجية الإمبراطورية. |
| | | حزيران | يصبح كانووي فوميمورو Kanoe Fumimoro رئيساً للوزراء. |
| | 5 | تموز | الكومنتانج والشيوعيون الصينيون يوقعون إتفاقية لوضع الخلافات جانباً للتوحد بوجه العدو الياباني المشترك. |
| | 7 | تموز | حادثة جسر ماركوبولو, حدثت مناوشة قتالية بسيطة بين الجنود اليابانيين وقوات صينية قرب بيكين.<br><br>الحكومة اليابانية تطلب من القيادة العسكرية معالجة الحادثة على النطاق المحلي الضيق، في نفس الوقت تم إرسال تعزيزات عسكرية من منشوريا وكوريا في حال تفاقم الوضع. |
| | | آب | إستمرار المعارك وإمتدادها وتم إرسال تعزيزات يابانية إلى شانغهاي.<br><br>الحكومة الصينية تعلن التعبئة العامة. |
| | | أيلول | تعلن اليابان التعبئة العامة في كامل البلاد، وتبدأ إجتياحاً شاملاً لشمال ووسط الصين. |
| | | كانون أول | سيطرت القوات اليابانية على العاصمة نانكين Nanking وتم قتل أكثر من 200.000 مدني وإغتصاب عشرات آلاف النساء و نهب المدينة بكاملها. |
| 1938 | | كانون ثاني | تعلن الحكومة اليابانية إيقاف جميع أنواع المفاوضات مع الحكومة الوطنية الصينية، وتقرر الإستمرار في التوسع العسكري في شمال ووسط الصين. |
| | | شباط | شرعت الحكومة قانون التعبئة العامة National Mobilization Act. |

| | | تموز | صدامات حدودية بين القوات اليابانية والروسية على كامل المراكز الحدودية في كوريا ومنشوريا وسيبيريا.<br><br>تم إلحاق خسائر بالقوات اليابانية. |
|---|---|---|---|
| 1939 | | كانون ثاني | يصبح هيرامانا كيشيرو Hiramana Kiichiro رئيساً للوزراء. |
| | | أيار | تمتد المعارك الحدودية اليابانية – الروسية إلى الحدود بين منشوريا ومنغوليا. تتطور الأحداث لتصل حد إعلان الإستنفار العام في الجيشين الروسي والياباني. |
| | | حزيران | يتمكن الجيش الروسي من إلحاق الهزيمة باليابانيين.<br><br>يطلب جيش كوانتونج الدعم العسكري من الحكومة المركزية في طوكيو إلا أنه لم يتم الإستجابة للطلب. |
| | | آب | يستقيل هيراناما بسبب إعطائه الإمبراطور «نصيحة سيئة» ويصبح آبي نوبويوكي Abe Nobayuki رئيساً للوزراء. |
| 1940 | | كانون ثاني | الأدميرال يوناي ميستوموسو Yonai Mistumusu رئيساً للوزراء.<br><br>نقص للسلع والمواد الغذائية في السوق اليابانية، الأسعار تستمر في الإرتفاع. |
| | | آذار | تشكيل حكومة دمية في Nanking نانكين برئاسة وانغ تشين ويWang Ching-Wei. |
| | | حزيران | ترسل اليابان مراقبين عسكريين إلى مستعمرة "الهند – الصينية" الفرنسية من أجل وقف تهريب الأسلحة إلى الصين. |
| | | تموز | يصبح كونوي فومينارو Konoe fuminaro رئيساً للوزراء.<br><br>توافق الحكومة على المبادئ الأساسية للسياسة القومية والتي تهدف إلى بناء إمبراطورية يابانية تسيطر على شرق آسيا.<br><br>في تلك الأثناء تقرر التوسع جنوباً مع العلم أن ذلك قد يسبب الصدام مع الولايات المتحدة وبريطانيا. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 27 | أيلول | توقع اليابان حلفاً عسكرياً مع دول المحور، وتسيطر كلياً على مستعمرة "الهند- الصينية" الفرنسية.<br><br>الولايات المتحدة تمنع تصدير الحديد والفولاذ إلى اليابان. |
| | | تشرين أول | يتم حل جميع الأحزاب ويُعلن عن إنشاء<br><br>Imperial Rule Assistance Association وإعلان كونوي رئيساً للحزب. |
| 1941 | | آذار | بدء مفاوضات في العاصمة واشنطن بين اليابان والولايات المتحدة في محاولة لحل النزاعات بين البلدين. |
| | | نيسان | معاهدة عدم إعتداء بين اليابان والإتحاد السوفياتي. |
| | 26 | تموز | للإطاحة بوزير الخارجية ماتسوكا Matsuoka يقوم رئيس الوزراء كونوي بالإستقالة مع حكومته.<br><br>في 28 تموز يعيد تشكيل الحكومة بنفس الأعضاء ما عدى ماتسوكا. |
| | 29 | تموز | تحرك اليابان قواتها بإتجاه مستعمر «الهند – الصينية" الجنوبية التابعة لفرنسا.<br><br>كرد تقوم الولايات المتحدة بتجميد الأرصدة لايابانية وتفرض حظراً شاملاً على الصادرات إلى اليابان وبالأخص البترول، مع إستثناء الأطعمة والقطن. بريطانيا والمستعمرات الهولندية تقوم أيضاً بتجميد الأرصدة وتوقف التصدير.<br><br>بذلك تم حرمان اليابان من جميع مصادر الطاقة البترولية.<br><br>كان الإحتياط الياباني ضئيلاً وموضوعاً بتصرف البحرية الإمبراطورية. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| إجتماع بين روزفلت Roosevelt و تشرشل Churchill يصدر بنهايته بياناً تحذيرياً إلى اليابان وفيه أن أي إنتهاك جديد بإتجاه الجنوب سوف يجبر الولايات المتحدة وبريطانيا على أخذ إجراءات فعلية مضادة حتى لو أدى ذلك إلى إندلاع الحرب مع اليابان. | آب | | |
| إستقالة رئيس الوزراء كونوي الذي لم يكن مقتنعاً بجدوى الحرب مع الولايات المتحدة الأميركية، بينما الجيش كان يرفض الرضوخ والتنازل للولايات المتحدة من أجل الوصول إلى حل دبلوماسي.<br><br>الجنرال توجو هايديكي TŌjŌ Hideki يصبح رئيساً للوزراء مع احتفاظه بحقيبتي الحرب والداخلية. | تشرين أول | 16 | |
| القيادة الإمبراطورية تضع اللمسات الأخيرة على خطط الحرب للبدء في كانون أول.<br><br>تستمر المفاوضات مع الولايات المتحدة، ولكن كلا الطرفين يستعمل المراوغة وإطالة الوقت.<br><br>في إطار الهجوم على بيرل هاربورPearl Harbor يتجمع أسطول ياباني في جزيرة إيتوروفي وEtorofu أحد جزر أرخبيل الكوريل Kuril. | تشرين ثاني | | |
| يعقد مجلس قيادة إمبراطوري نهائي Gozon Kaigi يوافق هيروهيتو على جميع الإستعدادات العسكرية وتم التأكيد على 7 كانون أول كيوم الضربة. | كانون أول | 1 | |
| 8 كانون أول في اليابان – بدء الحرب مع الغرب.<br><br>البحرية الإمبراطورية تهاجم بيرل هاربور في هاواي، وفي نفس الوقت تهاجم غوام، جزر وايك، الفلبين، هونغ كونغ والملايا. | كانون أول | 7 | |
| أول دفعة من الغارات الجوية الإنتقامية الأميركية تشن على طوكيو ويوكوهاما وناجويا وكوبي. | نيسان | 18 | 1942 |

| | | | تَمَكُّن المخابرات الأميركية من كشف الشيفرة البحرية اليابانية، مما أعطى القوات الأميركية الأفضلية لمعرفتها المسبقة بالمخططات الإستراتيجية اليابانية. |
|---|---|---|---|
| | | حزيران | معركة ميدواي وهزيمة يابانية ترافقت مع خسائر فادحة بالقطع البحرية. |
| 1943 | 18 | نيسان | إسقاط الطائرة التي تحمل الجنرال ياماماتو Yamamato وهو قائد البحرية اليابانية الذي أشرف على الهجوم الذي إستهدف بيرل هاربور, مات على الفور. |
| | | أيار | الولايات المتحدة وبريطانيا تصيغان خطة هجوم ثلاثية لهزم اليابان:<br>1- إعادة إحتلال جزر اليوتن Aleutian Islands قرب آلاسكا<br>2- يقود ماك آرثر Mac Arthur جيشاً برياً شمالاً نحو مناطق الإحتلال الياباني في آسيا عبر جنوب وجنوب غرب جزر المحيط الهادئ.<br>3- يقود نيمتز Nimitz أسطولاً بحرياً نحو الجزر الواقعة وسط المحيط الهادئ. |
| | | كانون أول | إعلان القاهرة، وفيه أن اليابان ستجرد من جميع المناطق التي سيطرت عليها أو احتلتها منذ الحرب العالمية الأولى 1914. |
| 1944 | 13 | تموز | توجو يستقيل من رئاسة أركان الجيش، ولكنه استمر كرئيس للوزراء ووزير للحربية.<br>طرد شيمادا شيجيتارو Shimada Shigetaro الذي كان يشغل منصب رئيس أركان البحرية الإمبراطورية إضافة إلى وزارة البحرية في الحكومة. |
| | 18 | تموز | توجو يستقيل من رئاسة الوزراء ومن ثم يُجبر على الإستقالة من وزارة الحرب<br>كيوزو كونياكي Koiso Kuniaki يصبح رئيساً للوزراء. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| غارات جوية على نطاق واسع لطائرات الحلفاء تستهدف العاصمة طوكيو. | تشرين ثاني | 1 | |
| ستالين Stalin رئيس الإتحاد السوفياتي يتعهد لتشرشل وروزفلت خلال مؤتمر يالطا Yalta بالدخول في الحرب ضد اليابان بعد هزيمة ألمانيا المفترضة في الحرب. | شباط | | 1945 |
| الغارات على طوكيو توقع أكثر من 100.000 قتيل وتحرق معظم أحياء المدينة الخشبية. | آذار | 9 | |
| إجبار كيوزو على الإستقالة وذلك بعد معرفة هيروهيتو بمساعيه للتفاوض مع الصينيين لعقد صفقة تنهي الصدام من أجل إعادة الجنود اليابانيين للدفاع عن أرض الوطن.<br><br>الإدميرال سوزوكي كانتارو Suzuki Kantaro يصبح رئيساً للوزراء. | نيسان | 2 | |
| الجنود الأميركيون يحصلون على موطئ قدم في جزيرة أوكيناوا Okinawa. | | | |
| الإتحاد السوفياتي يبلغ اليابان أنه لن يجدد معاهدة عدم الإعتداء. | | | |
| ترومان Truman يصبح رئيساً للولايات المتحدة الأميركية. | | | |
| ألمانيا تستسلم للحلفاء. | أيار | 7 | |
| الحلفاء يسيطرون على أوكيناوا بعد خسائر فادحة في صفوفهم.<br><br>سقط أيضاً أكثر من 120.000 مدني. | حزيران | 20 | |
| عرض ياباني على الإتحاد السوفياتي لإعادة «معاهدة عدم الإعتداء» جوبه برفض مؤدب. | | | |
| مناشدة يابانية للإتحاد السوفياتي للتوسط لإنهاء الحرب.<br><br>لكن بسبب وعد ستالين السري كان الرد سلبياً، وبمكر تمت المماطلة لأسابيع قبل إبلاغ هذا الرد. | تموز | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 26 | تموز | إعلان بوتسدام، توجه الولايات المتحدة وبريطانيا والصين إنذاراً إلى اليابان طالبة الإستسلام الفوري وغير المشروط أو مواجهة "الدمار الكلي" Prompt and utter destruction. |
| | | | خسارة تشرشل في الإنتخابات أمام آتليي Attlee . |
| | 27 | تموز | المجلس الحربي الأعلى الياباني Japan' Supreme War Guidance Council يجتمع للتشاور بشأن إعلان بوتسدام. تقرر عدم إتخاذ أي إجراء ,خاصة مع إنتظار الرد السوفياتي على الوساطة المتوقعة منه.<br><br>شعبياً كان يُنظر إلى الإعلان على أساس أن لا قيمة له. |
| | 6 | آب | القنبلة الذرية الأولى تسقط على مدينة هيروشيما، الصدمة تشمل كل الشعب الياباني وتشل الحكومة. |
| | 9 | آب | القنبلة الذرية الثانية تسقط على ناكازاكي. المجلس الحربي الأعلى يجتمع ويحصل إنقسام في إقرار الإستسلام، فلقد أيد 3 أعضاء الموافقة الفورية على إعلان بوتسدام وعارض 3.<br><br>جادل وزير الحرب وقائدا الجيش والبحرية أن الهزيمة الكاملة لم تقع بعد ويجب الصمود من أجل تحسين شروط التفاوض.<br><br>ليلاً قرر الإمبراطور أن الوقت قد حان للإستسلام و أرسلت البرقيات إلى جميع عواصم الحلفاء معلنة قبول "إعلان بوتسدام". |
| | 14 | آب | خلال الليل يسجل هيروهيتو خطاب الإستسلام. |
| | | | في ساعة متأخرة من الليل جرت محاولة أخيرة لمنع الإستسلام حيث قامت مجموعة من صغار الضباط بمحاولة إنقلاب لكن المحاولة قُمعت في الصباح الباكر. |
| | 15 | آب | خطاب الإمبراطور يبث عبر الراديو ويعلن فيه أن اليابان سوف تنهي الحرب لإعتبارات إنسانية.<br><br>في الواقع لم يشر فعلياً إلى واقعة الإستسلام الياباني. |

| | 16 | آب | هاجاشيكوني ناروهيكو Higashikuni Narahiko يصبح رئيس وزراء. |
|---|---|---|---|
| | | | الحزب الشيوعي الياباني يعقد أول إجتماع شرعي علني له بعد الحرب. |
| | | أيلول | الحركة النسائية اليابانية تقدم مطالبها للحكومة. |
| | 2 | أيلول | الإعلان الرسمي عن إستسلام اليابان وذلك على متن البارجة ميسوري USS Missouri. |
| | | | تعيين دوغلاس ماك آرثر Douglas MacArthur قائداً للإحتلال. |
| | | | فتح مكاتب Supreme Commander Allied Powers (SCAP) وهي تمثل سلطات الإحتلال. |
| | 8 | أيلول | وصول ماك آرثر إلى طوكيو. |
| | 27 | أيلول | أول إجتماع بين ماك آرثر وهيروهيتو في مقر الأول. وهما سوف يلتقيان 10 مرات خلال السنوات المقبلة. |
| | 4 | تشرين أول | ماك آرثر يأمر الحكومة اليابانية برفع جميع القيود عن الحريات السياسية والمدنية والدينية. |
| | 5 | تشرين أول | قدّم هاجاشي كوني إستقالته بعد رفضه طلب سلطات الإحتلال عزل وزير داخليته لأنه كان وما زال عسكرياً.<br><br>شيجيميتسو مامورا Shigemitsu Mamora يصبح رئيساً للوزراء. |
| | | | وزير الزراعة والغابات يعرض خطة لإعادة تنظيم الأراضي. |
| | | | البرلمان يحرر قانون العمل والنقابات Trade Union Law الذي يضمن حق التجمع والمفاوضة والإضراب. |
| | | تشرين ثاني | تشكيل الحزب الإشتراكي Japan Sociolar Party. |
| | | | تشكيل أول منظمة نسائية على مستوى اليابان. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 13 | تشرين ثاني | يبلغ هيروهيتو «نهاية الحرب» بطريقة طقوسية إلى رموز اليابان الدينية. يزور المعبد الكبير في إيزي Ise وضريح الإمبراطور جيمو Jimmu وضريح الإمبراطور مايجي Meiji . |
| | | كانون أول | تشكيل Japan Liberal Party الحزب الليبرالي الياباني<br>Japan Progressive Party الحزب التقدمي الياباني<br>Japan Cooperative Party الحزب التعاوني الياباني |
| | 15 | كانون أول | إلغاء بند «دولة الشنتو». |
| | | كانون أول | إقرار قانون الإصلاح الزراعي الأول في اليابان<br>(ظهرت فيه الكثير من العيوب). |
| 1946 | | | تبني الإنتخابات الشعبية لإختيار حكام المقاطعات وذلك بدل التعيين المباشر من قبل الحكومة المركزية. |
| | | | إلغاء وزارة الداخلية. |
| | 1 | كانون ثاني | رسالة المصير الوطني The Rescript to Promote the National Destiny من الإمبراطور نشرت في الصحف التي تصدر في كل أنحاء البلاد. أكد هيروهيتو فيها على المبادئ الخمسة Charter Oath (1868) ويشير إلى عدم الوهيته (بشريته). |
| | | | عمليات تطهير تطال عدة سياسيين محافظين ومنعهم من إستلام وظائف حكومية. يشمل ذلك هاتوياما إيشيرو Hatoyama Ichiro مؤسس وأول رئيس للحزب الليبرالي الياباني. |
| | 19 | شباط | الإمبراطور هيروهيتو قام بأول جولة للإختلاط بالفئات الشعبية، زار أحد المصانع إضافة إلى سوق عام في يوكوهاما. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| تقديم مسودة للدستور الجديد إلى الجمهور وكانت مستندة على القوانين الغربية. كانت عدة جهات حكومية وغير حكومية يابانية قد قدمت مسودات عديدة أخرى منذ شهر تشرين أول، وعندما تم جمعها في «مسودة خلاصة» قُدمت سوياً من قبل الحكومة.<br><br>رفضتها سلطات الإحتلال لأنها لم تحوِ سوى على تعديلات سطحية على دستور المايجي. لذلك قامت سلطات الإحتلال بتقديم مسودتها الخاصة على أساس أنها مكتوبة من قبل الحكومة. | آذار | 6 | |
| لجنة الشرق الأقصى The Far Eastern Commission تعفي هيروهيتو من تهم جرائم الحرب. | نيسان | 3 | |
| بدء الإنتخابات البرلمانية، ولأول مرة النساء تُشَجّع للتصويت.<br><br>ترشحت 79 إمرأة وفازت 39 منهن.<br><br>فوز 4 من مرشحي الأحزاب الشيوعية.<br><br>كان هناك 2770 مرشحاً، 95 % منهم لم يقوموا بأي وظيفة عامة سابقاً، يمثلون 363 حزباً سياسياً. | نيسان | 10 | |
| بدء محاكمات جرائم الحرب في طوكيو. تم التعتيم على دور الوحدة 731 (وحدة الأسلحة الكيماوية والجرثومية) وتجاهل دور هيروهيتو. | أيار | 3 | |
| يوشيدا شيجورو Yoshidu Shigeru يصبح رئيساً للوزراء وهو من الحزب الليبرالي. | أيار | 22 | |
| المُدّعون العامون في المحكمة العسكرية الدولية يعلنون جهراً عن إعفاء هيروهيتو من الوقوف أمام المحكمة كمجرم حرب. | حزيران | 18 | |
| الإمبراطور رسمياً يعرض الدستور الجديد على البرلمان من أجل التصديق عليه. أُشير إلى الدستور الجديد على أنه تنقيح لدستور المايجي، والحقيقة إنها كانت عملية إعادة كتابة. | حزيران | 21 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | آب | تم تشكيل نقابتين للعمال هما:<br>1- All Japan federation of the Trade Unions Sōdōmei<br>وهي مضادة للفكر الشيوعي.<br>2- National Congress of Industrial Union Sanbetsu<br>وكانت تحت قيادة شيوعية. |
| | 20 | أيلول | البرلمان يصادق على قانون العمل. |
| | 21 | تشرين أول | يصدر البرلمان قانون الإصلاح الزراعي. |
| | 3 | تشرين ثاني | الإمبراطور يعلن الشكل الأولي للدستور الجديد. |
| 1947 | 31 | كانون ثاني | بدء حملة لإعلان الإضراب العام الشامل لكل الموظفين الحكوميين مما أجبر حكومة يوشيدا على الإستقالة. تجدر الإشارة إلى أن سلطات الإحتلال تدخلت لإيقاف الإضراب قبل دخوله حيز التنفيذ. |
| | | آذار | الولايات المتحدة تعلن مبدأ ترومان. |
| | 31 | آذار | إقرار قانون التعليم في البرلمان وفيه تم جعل المنهج أكثر ليبرالية وشجع على التعليم المختلط والمساواة. |
| | | نيسان | بدء الإنتخابات العامة. |
| | 3 | أيار | بدء العمل الفعلي بالدستور الجديد. |
| | | | كاتايوما تيتسو Katayoma Tetsu من الحزب الإشتراكي يصبح رئيساً للوزراء. |
| | | أيلول | إنشاء وزارة العمل. |
| 1948 | | كانون أول | إقرار قانون لتصفية مراكز القوى الإقتصادية الزياباتسو وإنشـاء لجنة تصفية Holding Companion Liquidation Commission. |
| | | شباط | تعلن لجنة التصفية أن 325 شركة خاضعة للمساءلة. |
| | 10 | شباط | إنهيار الحكومة واستقالة كاتايوما بعد رفض رئيس مراجعة الميزانية الموافقة على الخطة الحكومية. |
| | | آذار | آشيدا هيتوشي Ashida Hitoshi من الحزب الإشتراكي يصبح رئيساً للوزراء. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | حزيران | البرلمان يصوّت على التقرير الإمبراطوري السنوي المتعلق بالتعليم. |
| | 1 | تموز | بعد العديد من المناورات السياسية والمفاوضات السرية، لجنة التصفية تقلص لائحتها السابقة وتختصرها إلى 100 شركة فقط.<br><br>تم إستبعاد البنوك بشكل كامل في اللائحة الجديدة. |
| | | تشرين أول | تورط آشيدا في فضيحة فساد حكومية كبرى تورطت فيها أيضاً سلطات الإحتلال, عرفت بـ The Showa Denko Scandal فأُجبر على الإستقالة. |
| | | | يوشيدا يصبح رئيساً للوزراء من جديد. |
| | 12 | تشرين ثاني | محكمة طوكيو لجرائم الحرب تصدر أحكامها.بينما كان الحكم النهائي جماعياً، صرّح عدة قضاة عن أحكام فردية مغايرة. |
| | 19 | كانون أول | يصدر مجلس الأمن القومي الأميركي<br><br>The U.S National Security Council قانون النقاط التسع - Nine Point Program، ويُعبر عن السياسة الإقتصادية المفروضة على اليابان. |
| 1949 | | | حصول الإنتخابات العامة ويتمكن الحزب الشيوعي من زيادة عدد مقاعده من 4 إلى 35. |
| | 1 | شباط | يُعين جوزف دودج Joseph Dodge من قِبَل واشنطن للإشراف على تنفيذ برنامج النقاط التسع. |
| | 23 | نيسان | دودج بطريقة فردية يعلن عن تحديد معدل ثابت لصرف الين الياباني بمقدار 360 ينّاً للدولار الواحد وما لبث أن غادر البلاد بعد أسبوع. |
| | | أيار | إنشاء وزارة التجارة الخارجية والصناعة. |
| 1950 | | | خوفاً من تنامي قوة الشيوعيين تقوم سلطات الإحتلال بملاحقة زعماء الحزب، وتحظّر صدور منشوراتهم وخاصة صحيفة الحزب "العلم الأحمر" Akahata |
| | 25 | حزيران | إندلاع الحرب الكورية مع قيام الشمال بالهجوم على الجنوب. |

| | 8 | تموز | يأمر ماك آرثر الحكومة اليابانية بإنشاء قوة أمن من 75000 رجل وذلك لإضافتهم إلى 8000 رجل أمن يخدمون حالياً.<br><br>واشنطن تفاوض طوكيو سرياً من أجل إنشاء جيش من 350000 جندي إلا أن يوشيدا رفض ذلك. |
|---|---|---|---|
| 1951 | 11 | نيسان | إعفاء ماك آرثر من منصبه بأمر من الرئيس ترومان وتعيين الجنرال ماثيو ريدواي Mathew Ridgway مكانه. |
| | 15 | نيسان | ماك آرثر يغادر اليابان. |
| | | حزيران | عودة السياسيين المنفيين والقادة المحافظين القدماء إلى الواجهة السياسية بقيادة هاتوياما Hatoyama. حصل الإختلاف والصراع مع رئيس حزب يوشيدا مما أدى أخيراً إلى إنشقاقهم وتشكيلهم للحزب الديموقراطي The Demo-cratic Party . |
| | 8 | أيلول | معاهدة سان فرانسيسكو: تم توقيعها من قبل ٤٨ دولة عادت بموجبها اليابان إلى الأسرة الدولية كدولة مستقلة، بذلك إنتهت معظم آثار الحرب العالمية الثانية وبالتالي لم يعد مفروضاً على اليابان أي تعديلات على هيكليتها. |
| | | | وقّعت اليابان والولايات المتحدة معاهدة أمنية Mutual Security Treaty. |
| | | | أحزاب اليمين وافقت على إتفاقية السلام وعارضت إتفاقية الأمن.<br><br>الأحزاب اليسارية عارضت الإثنين. |
| 1952 | 28 | نيسان | إنتهاء الإحتلال الأميركي رسمياً لليابان. |
| | | | بدء العمل بإتفاقية الأمن مع زيادة بعض الملحقات الإدارية. |

# المراجع


1) أ.عفيف، محمد، أصول التحديث في اليابان 1568 - 1868، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.

2) بو غنام، أمل. إصلاحات الإمبراطورمايجي في اليابان 1868 - 1912، المختارة: الدار التقدمية، 2010.

3) تشانغ، تونغ وجون هولبوي. ماوتسي تونغ، القصة المجهولة، تعريب: أوديت نحاس ينيه، بيروت: دار النهار 2005.

4) درويش، فوزي. اليابان، الدولة الحديثة والدور الأميركي، طبعة 3، القاهرة: مكتبة المصطفى، 1994.

5) ----------. الشرق الأقصى، الصين و اليابان،، طبعة 3 ، القاهرة: مكتبة المصطفى، 1997.

6) رايشاور، إدوين. اليابانيون، ترجمة: ليلى الجبالي، الكويت:عالم المعرفة، 1989.

7) سليمان،عبد العزيز، عبد المجيد نعنعي. تاريخ الولايات المتحدة الحديث، بيروت: دار النهضة العربية 1973.

8) سميث، باتريك، اليابان، رؤية جديدة، ترجمة: سعد زهران، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001.

9) سوزوكي، تاكيشي، ياباني في مكة. ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشي، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1999.

10) ضاهر، مسعود .النهضة العربية والنهضة اليابانية، تشابه المقدمات واختلاف النتائج، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999.

11) ----------. النهضة اليابانية المعاصرة، الدروس المستفادة عربياً،

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ثانية، 2004.

21) ----------. اليابان بعيون عربية 1904 - 2004، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

31) ----------. تاريخ اليابان الحديث 1853 - 1945، التحدي والاستجابة، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009.

14) طيارة، بسام . مدخل إلى قواعد اللغة اليابانية، بيروت: مكتبة المعارف، 2003.

15) عطاالله، دعد بو ملهب. اليابان من الشروق إلى السطوع، بيروت: مكتبة لبنان، 1994.

16) فينمور، جون، اليابان أو عروس الباسفيك. تعريب: نقولا يوسف، القاهرة: المطبعة المصرية، 1920.

17) القوزي، محمد علي، حسان حلاق. تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، بيروت: دار النهضه العربية، 2001.

18) مصطفى كامل. الشمس المشرقة, القاهرة: مطبعة اللواء، 1904.

19) نسيشيو، كانجي وآخرون .خفايا المعجزة اليابانية، ترجمة: عبد الله مكي القروص، بيروت: الدار العربية للعلوم، 1999.

20) نوح، سمير عبد الحميد .الإسلام والأديان في اليابان، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، 2001.

# References

1) Abneti, Dani, The Battle of Midway: The Destruction of the Japanese Fleet, New York: Rosen Publishing, 2007.

2) Agoncillo, Teodoro A., Milargos Guerrero. History of the Filipino People, 3rd edition, Michigan: Malaya Books, 1970.

3) Akira, Watanabe. Japan (Atlas), Tokyo: Gazetteer of Japan Press, 2005.

4) Applebaum, Anne. Gulag: A History, Michigan, Doubleday, 2003.

5) Appleman, Roy E., Others. Okinawa: The Last Battle, Washington: Center of Military History, 2000.

6) Aron, Raymond. Peace and War, London: Weidenfeld and Nicolson, 1966.

7) Askin, Dawn. War Crime Against women, Dordrecht: Klwar Law International, 1997.

8) Bagby, Wasley M. .The Eagle- Dragon Alliance: American's Relations with China in World War II, Delaware: University of Delaware Press, 1992.

9) Bailey, Paul J. . Postwar Japan: 1945 to the Present, Oxford: Historical Association Studies, 1996.

10) Bayley, Christopher, Tim Harper. Forgotten Armies: Britain Asian Empire and War with Japan, London: Penguin History, 2004.

11) Beasley, William . The Modern History of Japan, London: Weidenfeld and Nicolson, 1963.

12) ---------- . The Meiji Restoration, California: Stanford University Press, 1972.

13) ----------(Ed.). Modern Japan: Aspects of History, Literature and Society, California: Berkeley, 1975.

14) ---------- . Japanese Imperialism 1894-1945, Oxford: Clarendon Press, 1987.

15) ---------- . The Japanese Experience– A Short History of Japan, California: University of California Press, 2000.

16) Behnke , Alison. Millard Fillmore, Minneapolis: Learner Publisher Company, 2007.

17) Bellieni, Stefano. Notes on the History of the Left-Wing Movement in Meiji Japan. Napoli: Insutituto Orientale Di Napoli, 1979.

18) Berger, Gordon, Munemitsa Mutsu. Kenkenroku: a diplomatic record of the Sino-Japanese War 1895 - 1894, Tokyo: University of Tokyo Press, 1982.

19) Bernard, Christopher .Language, Ideology and Japanese history Text Books, New York: Rutledge, Curzon, 2003.

20) Bevans, Charles I. . Treaties and Other International Agreements of the United States of America 1989-1779, Vol. 3, 2nd edition, 1931-1945, Michigan: Dept of State, 2008.

21) BiGelow, Poultney. Japan and her Colonies, London: Edward

Arnold and Co., 1923.

22) Bix, Herbert P. . Hirohito and the Making of Modern Japan, New York: Harper Collins Pub., 2000.

23) Blair, Clay. Silent Victory: The US Submarine War against Japan, 2nd edition, Annapolis: Naval Institute Press, 2001.

24) Boddy, Elias M. . Japanese in America, Charleston: Biblio Bazaar, 2009.

25) Borton, Hugh. Japan's Modern Century, New York: Ronald Press, 1955.

26) Botsman, Dani. Punishment and Power in the Making of Modern Japan, Princeton: Princeton University Press, 2005.

27) Boulding, Kenneth E., Alan H. Gleason. War as an Investment, The Strange Case of Japan, Michigan: University of Michigan Press, 1972.

28) Bradley, James. Flags of Our Fathers: Heroes of Iwo Jima, 4th edition, New York: Random House, 2003.

29) Brinkley, Frank. Japan: Its History, Arts and Literature, Vol. 1, Tokyo: J.B. Miller Company, 1901.

30) Brownlee, John S. . Japanese Historians and the National Myths 1945-1600, Vancouver: UBC Press, 1977.

31) Bruno, Lester H. . Chronological History of U.S. Foreign Relations, Abington: Routledge, 2002.

32) Burkman, Thomas W. . Japan and the League of Nations, Empire and the World Order 1936-1914, Hawaii: University of

Hawaii Press, 2007.

33) Burrel, Robert S. . The Ghosts of Iwo Jima, Texas: Texas A, University Press, 2006.

34) Nalty, Bernard. War in the Pacific: The Story of the Bitter Struggle in the Pacific Theater of World War II, Oklahoma: University of Oklahoma Press, 1999.

35) Cullen, Louis M. . A History of Japan 1582-1941: Internal and External Worlds, Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

36) Chang, Iris. The Rape of Nanking: The Forgotten Holocaust of World War II, Michigan: Basic Books, 1997.

37) Chuman, Clyton K.S. , Hoard Gerard. Doolittle Raid 1942: America's First Strike Back at Japan, Oxford: Osprey Publishing, 2006.

38) Chushichi, Tsuzuki. The Pursuit of Power in Modern Japan 1995-1825, Oxford: Oxford University Press, 2000.

39) Cloe, John H. . The Aleutian Warriors: A History of the lash Air Force and Feet Air Wing 4, Montana: Pictorial Histories Publishing Co., 1990.

40) Cohen, Benjamin J. . The Question of Imperialism, The Political Economy of Dominance and Dependence, New York: Basic Books, 1973.

41) Conroy, Hilary . The Japanese Seizure of Korea 1910-1868, a Study of Realism and Idealism in International Relation, Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1960.

42) Conroy, Hilary, Harry Wray. Pearl Harbor Re examined: A Prologue to the pacific War, Hawaii: University of Hawaii Press, 1990.

43) Coombe, Jack D. . Derailing the Tokyo Express, Harrisburg: Stacpole, 1991.

44) Crowley, James B.. Japan's China Policy 1938-1931, a study of the Rule of the Military in the Determination of Foreign Policy, Indiana: University of Michigan Press, 1959.

45) ---------- . Japan's Quest for Autonomy: National Security and Foreign Policy 1930-1938, Princeton: Princeton University Press, 1966.

46) ----------(Ed.). Modern East Asia: Essays in Interpretation, Orlando: Harcourt and the World, 1970.

47) Cutler, Thomas. The Battle of Layette Gulf: 26-23 October 1944, Annapolis: Naval Institute Press, 2001.

48) Dale, Peter N. . The Myth of Japanese Uniqueness, Oxford: Nissan Institute, 1993.

49) Daniels, Roger (Ed.), Others. Japanese Americans from Relocation to Redress, Washington: Washington University Press, 1991.

50) Dannet, Tyler. Roosevelt and the Russo – Japanese War, New York: Double day Pub. 1925.

51) DeMendelssohn, Peter. Japan's Political Warfare, New York: Arno Press, 1972.

52) Dill, Marshall. Germany: a Modern History, Michigan:

University of Michigan Press, 1970.

53) Dower, John W. . Empire and Aftermath: Yushida Shigeru and the Japanese Experience 1950-1878, Cambridge: Harvard University Press, 1979.

54) ---------- . War without Mercy: Race and Power in the Pacific, New York: Pantheon Books, 1986.

55) Drea, Edward J. . In the Service of the Emperor: Essays on the Imperial Japanese Army, Nebraska: University of Nebraska Press, 2003.

56) Duus, Peter. Economic Dimensions of Meiji Imperialism. The Case of Korea 1920-1885, Princeton: Princeton University Press, 1984.

57) ---------- . The Cambridge History of Japan, Vol. 6, Cambridge: Cambridge University Press, 1988.

58) ---------- . The Abacus and The Sword, The Japanese Penetration of Korea 1910-1895, California: University of California Press, 1995.

59) ---------- . The Japanese War Time Empire 1945-1931, New Jersey: Princeton University Press, 1996.

60) Dyer, Henry. Dia Nippon: A Study in National Evolution, London: Blackie and Sons, 1904.

61) E. barlett , Kerr. Flames Over Tokyo, New York, Fine Pub., 1991.

62) Edstrom, Bert (Ed.). Turning Points in Japanese History,

Rutledge: Japan, Library, 2002.

63) Ellingworth, Richard. Japanese Economic Policies and Security, London: The International Institute for Strategic Studies, 1972.

64) Embree, John F. . The Japanese, New York: The Smithsonian Institution, 1943.

65) Eriffis, William E. . The Religions of Japan, New York: Charles Scribner's sons 1985.

66) Esthus, Raymond H. . Double Eagle and the Rising Sun. Durham: Duke University Press, 1988.

67) Farris, William F. . Heavenly Warriors – The Evolution of Japan's Military 1300-500, Cambridge: Harvard University Press, 1995.

68) Ferguson, J. David. Thomas E. Hall, The Great Depression: An International Disaster of Perverse Economic Policies, Michigan: University of Michigan Press, 1988.

69) Ferrell, Robert H. . Harry S. Truman: A Life, 2nd edition, Missouri: University of Missouri Press, 1996.

70) Frederic Wakerman Jr., Badland, Wartime Terrorism and Vibrant Crimes 1941-1937, Berkley: University of California, 1996.

71) Giffard, Sydney. Japan Among The Powers 1990-1890, London: Yale University Press, 1994.

72) Gluck, Carol. Japan's Modern Myths, Ideology in the Late Meiji Period, Princeton: Princeton University Press, 1985.

73) Goldstein, Donald. Katherine Dillon, Williwaw War: The Arkansas, National Guard in Aleutians in World War II, Arkansas: University of Arkansas Press, 1992.

74) Gordon Rottman, Akira Takizawa, World War II, Japanese Tank Tactics, Oxford: Osprey Publishing, 2008.

75) Gordon, Andrew. A Modern History of Japan: From Tokugawa time to the Present, New York: Oxford University Press, 2003.

76) Goto, Junichi. Latin Americans of Japanese Origin Nikkeijin Working in Japan: A Survey, Tokyo: World Bank Publication, 2007

77) Griffis, William. Japan in World War, Iowa: University of Northern Iowa ,1918

78) Griffiths, Owen. Need, Greed and Protest in Japan's Block Market 1949-1938, San Diego: San Diego State University, 2002.

79) Gulik, Sidney L. . The White Peril in the Far East, Revised edition, Edinburgh: Hi Revel Company, 1905.

80) Gruhl, Werner. Imperial Japan World War Two, 1945-1931, New Jersey: Transaction Publishers, 2010.

81) Word, Robert E. (Ed.). Political Development in Modern Japan, Princeton: Princeton University Press, 1968.

82) Hando, Kazutoshi . Japan's Longest Day, Tokyo: Pacific Research Society, 1968.

83) Hane, Mikiso . Modern Japan: A Historical Survey, Oxford: West View Press 1992.

84) Haring, Douglas G. (Ed.). Japan's Prospect, Massachusetts:

Harvard University Press, 1946.

85) Harrington, Fred H. . God, Mammon and the Japanese 1905-1884, Revised edition, Madison: University of Wisconsin Press, 1944.

86) Harrison, Simon. Skull trophies of the Pacific War: Transgressive objects of Remembrance, Caleraine: University of Ulster, 2006.

87) Harth, Erica. Last Witnesses: Reflections on the War time Internment of Japanese Americans, 2nd edition, New York: Palgrave Macmillan, 2003.

88) Hasegawa, Tsuyoshi . Racing the Enemy: Stalin, Truman and the Surrender of Japan, Harvard: Harvard University Press, 2005.

89) ---------- (Ed.). The End of Pacific War, California: Stanford University Press, 2007.

90) Haslam, Jonathan. The Soviet Union and the Threat from the East 1941-1933, Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1992.

91) Hastings, Max. The Second World War. A World in Flames, Vol. 3, Oxford: Osprey Publishing, 2004.

92) Hayes, Louis D. . Introduction to Japanese Politics, 4th edition, New York: M.E. Sharpe, 2005.

93) Hein, Laura E. . Reasonable Men, Powerful Words: Political Culture and Expertise in Twentieth- Century Japan, California: University of California Press, 2004.

94) Hock, David K.W. . Legacies of World War II in South and East Asia, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2007.

95) Hogan, Michael(Ed.). Hiroshima in History and Memory, Cambridge: Cambridge University Press, 1996.

96) Hoston, Germaine. Marxism and the Crisis of Development in Prewar Japan, Princeton: Princeton University Press, 1986.

97) Howe, Christopher. The Origins of Japanese Trade Supremacy, Development and Technology in Asia from 1540 to the Pacific War, Chicago: Chicago University Press, 1996.

98) Hunter, Janet. Concise Dictionary of Modern Japanese History, California: University of California Press, 1984.

99) Ikle, Frank W. . Japanese-German Negotiations during World War I, Washington: American Historical Association, 1965.

100) Inada, Lawson F. . Only what we could carry: The Japanese American Interment Experience, California: Heyday Books, 2000.

101) Iriye, Akira. Pearl Harbor and Coming of the Pacific War, Boston: Bedford Press, 1999.

102) Ishiguro, Itsushi. The Japanese History of Capitalism, Toronto: Toronto University Press, 2003.

103) Isom, Dallas W. .Midway Inquest: Why the Japanese lost the Battle of Midway, Indiana: Indiana University Press, 2007.

104) Itasaka, Gen. Japanese History: 11 Experts Reflect on The Past, Tokyo: Kodensha International Ltd. 1996.

105) James, David H. The Rise and Fall of the Japanese Empire, London: George Allen and Unwin LTD, 1951.

106) Jenkins, David. Battle Surface! Japan Submarine War

against Australia 1944-1942, Milson Point: Random House Australia, 1942.

107) Jones, Francis C. . Japan's New Order in East Asia, Cambridge: Cambridge University Press, 1955.

108) Jowett, Philip S. , John Berger. Rays of the Rising Sun: Japan's Asian Allies 1931-45: China and Manchukuo, vol. 7, Solihul: Helion, 2004.

109) Karter, Kit, Robert Mueller. The Army Air Forces in World War II: Combat Chronology, Washington D.C: Center for Air Force History, 1991.

110) Kawai, Junji, Boye Lafayette Demente. Survival Japanese: How to communicate without fuss or fear- Instantly! Tokyo: Tuttle Publishing, 2003.

111) Keene, Donald. Landscapes and Portraits, Tokyo: Kodansha International, 1971.

112) ---------- . Emperor of Japan, Meiji and his World 1912-1852, New York: Columbia University Press, 2002.

113) Keenleyside, Hugh L. . Andrew F. Thomas, History of Japanese Education and Present Educational System, Tokyo: Hokuscido Press, 1937.

114) Keiichiro, Komastu. Origin of the Pacific War and the Importance of Magic, Tokyo: Japan Library, 1999.

115) Khan, Yoshimitsu. Japanese Moral Education, Past and Present, London: Farleigh Vickinso University Press, 1997.

116) Koichi, Nishguchi. Minna no Nihongo, Alphabet version, Grammar Booklet, Tokyo: 3A Corporation, 2001.

117) Kratoska, Paul H. . The Japanese Occupation of Malaya: Social and Economic History, Hawaii: University of Hawaii press, 1997.

118) Lafargue, Thomas F. . China and the World War, New York: Howard Ferting 1973.

119) Lanman, Charles. Leading Men of Japan, Boston: Lothrop, 1883.

120) Large, Stephen S. . Emperor Hirohito and Showa Japan: A Political Biography, Routledge: The Nissan Institute, 1992.

121) ----------(Ed.). Showa Japan: Political, Economic and social History 1989-1926, Vol.1, Routledge: Library of Modern Japan, 1998.

122) Laviolette, Forrest E. . Japanese Evacuation in Canada, Far Eastern Survey, Vol. 11, British Colombia: Institute of Pacific Relations, 1942.

123) Lebra, Joyce C. . Japanese Trained Armies in South-East Asia, New York: Columbia University Press, 1977

124) Lenton, H. T. . American Submarines, New York: Double Day, 1973.

125) Lewis, Tom. A war at home, A Comprehensive guide to first Japanese attacks on Darwin, Darwin: Tall Stories, 2003.

126) Lockwood, Douglas. Australia's Pearl Harbor, Darwin 1942,

2nd edition, Melbourne: Penguin Books, 1992.

127) Lockwood, William W. . The Economic Development of Japan: Growth and Structural Change 1938-1868, Princeton: Princeton University Press, 1955.

128) Longford, Joseph H. . The Evolution of New Japan, New York: Putnam, 1913.

129) Lord Russell of Liverpool. The Knights of Bashido: A short History of Japanese War Crimes, London: Green Hill Books, 2008.

130) Lucien, Elington . Japan, California: Green Wood Publishing Group, 2009.

131) Lutz, Catherine. The Bases of Empire: The Global Struggle Against U.S. Military Posts, New York: NYV Press, 2009.

132) Mark, Chi-Kwan . Hong Kong and the Cold War, Oxford: Oxford University Press, 2004.

133) Marshall, Byron K.. Capitalism and Nationalism in Pre-War Japan: The Ideology of Business Elite 1868-1941, Stanford: Stanford University Press, 1967.

134) ---------- . Academic Freedom and the Japanese Imperial University 1939- 1868, California: university of California press , 1992.

135) Maruyama, Masao. Studies in the Intellectual History of Tokugawa Japan, Translated: Mikiso Hane, Tokyo: University of Tokyo Press, 1974.

136) Mason, Richard H.. Japan's First General Election,

Cambridge: Cambridge University Press, 1969.

137) Maxon, Yale C. . Control of Japanese Foreign Policy 1945-1930, Los Angeles: Berkley, 1957.

138) Myers, Ramon H., Mark R. Peattie . The Japanese Colonial Empire 1895-1945, Princeton: Princeton University Press, 1987.

139) McCormack, Cavan .Chang Tso-Lin in Northeast China 1911-1928, Japan and the Manchurian Idea, Stanford: Stanford University Press, 1977.

140) McGee, William L. . The Solomon campaign 1943-1942: from Guadal Canal to Bougainville, vol. 2, Liburon: BMC Publications, 2002.

141) McGovern, William M. . Modern Japan: Its Political, Military and Industrial Organization, New York: Charles Scribners' Sons, 1920.

142) Michael, Smitka(Ed.). The Interwar Economy of Japan 1940-1910, Vol. 2, Routledge: Taylor and Francis Pub., 1998.

143) Michihiko, Hachiya. Hiroshima Diary, Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1995.

144) Michiko, Kaya. Japan in Modern History, Tokyo: The International Society for Educational Information, 1995.

145) Millard, Thomas F. . Our Eastern Question, New York: the Century Co. ,1916.

146) Miller, Andrew R. . Japan's Modern Myth, New York: Weather Hill, 1982

147) Mitchell, Robert, Nelson Drummond, Gregory Urwin. The Capture of Attu: a World War II Battle as Told by the Men Who Fought there, Nebraska: University of Nebraska Press, 2000.

148) Moon, Woosik. Destined to fail? The History of the Yen Bloc before the Second World War, Seoul: Korea Institute for International Economical Policy, 2008.

149) Morgan, David. Arthur Cotterell, China's Civilization: a Survey of its History, Arts and Technology, Michigan: Praeger, 1975.

150) Morison, Samuel E. . Coral Sea, Midway and Submarine Actions, 2nd edition, Urbana: University of Illinois Press, 2001.

151) Morton, Louis. The fall of Philippine, United States Army in World War II, Washington: Military Press, 1953.

152) Morton, William S. . Japan: its History and Culture, New York: McGraw – Hill Professional, 2005.

153) Mosses, Larry W. . Introduction to Mongolian History and Culture, Routledge: Indiana University, Publications, 1997.

154) Murray, David. The Story of The Nations: Japan, New York: G. P. Putnam's Sons, 1894.

155) Murray, Williamson, Allan Millett. A war to be Won, Fighting the Second World War, Harvard: Harvard University Press, 2001.

156) Najita, Tetsua, Victor Koschmann(Ed.). Conflict in Modern Japanese History – The Neglected Tradition, Limited edition, Princeton: Princeton University Press, 1982,

157) Nakamura Takafusa, Konosuke Odaka(Ed.). The Economic

History of Japan 1955-1600: A Dual Structure, Vol. 3, Oxford: Oxford University Press, 2003.

158) Nakamura, Takafusa. Economic Growth in Pre-War Japan, Translation: Robert Feldman, Newhaven: Yale University Press, 1983.

159) ----------. History of Showa 1989-1926, Translated: Edwin Whenmouth, Tokyo: University of Tokyo Press, 1998.

160) Nathan, Stivin, The Contemporary Atlas of China, California; Houghton Mifflin Co., 1988.

161) Neary, Ian(ED.). Leaders and leadership in Japan, Tokyo: Japan Library, 1996.

162) Niiya, Brain. Japanese American History: An A to Z Reference, New York: Facts on File Inc., 1993.

163) Nimmo, William F. . Stars and Stripes across the Pacific 1945-1895, Connecticut: Greenwood, 2001.

164) Nish, Ian. Alliance in Decline: A Study in Anglo-Japanese Relations. 1923-1908, London: Rutledge and Kegan Paul, 1972.

165) ----------. The Origins of the Russo- Japanese War, London: Longman, 1985.

166) Nitobe, Inazo. Bushido : The Soul of Japan, New York: G.P. Putnam son's 1905.

167) Noritaka, Yagasaki . Japan, Geographical Perspectives on an Island-Nation, 3rd edition,Translation: Jon Kimura, Tokyo: Teikoku Shoin, 2002.

168) Norman, Polmar, The Enola Gay: The B-29 that dropped the Atomic Bomb on Hiroshima, Virginia: Brassey's, 2004.

169) Ohnuki-Tierney, Emiko. Kamikaze, Cherryblossoms and Nationalism, Chicago: University of Chicago Press, 2002.

170) Omatsu, Maryka, Bittersweet Passage and the Japanese- Canadian Experience, Toronto: The Lines, 1992.

171) Parker, Philip M. . Bulwer: Webster's Quotations, Facts, and Phrases, Barrington: Icon Group International 2008.

172) Parks, Coble M. . Facing Japan: Chinese Politics and Japanese Imperialism 1937-1931, Harvard: Harvard University Press, 1991.

173) Parshall, Jonathan, Anthony Tully. Shattered Swords The Untold Story of Midway, Virginia: Patomac Books, 2005.

174) Peattie, Mark P. , Nanyo: The Rise and fall of the Japanese in Micronesia 1945-1885, 2nd edition, Honolulu: University of Hawaii Press, 1988.

175) Pittau, Joseph S.. Political Thought in Early Meiji Japan 1889-1868, Cambridge: Harvard University Press, 1967.

176) Preston , Peter W. . Understanding Modern Japan, London: Sage Publications, 2000.

177) Quigley, Carol. The World since 1939, a History, 2nd edition, New York: Collier Books, 1968.

178) Rainey, James C.. Old Lessons, New Thoughts Reading in Logistics, History, technology and Leadership, Alabama: Air force Logistics Management Agency, 2004.

179) Reischauer, Edwin. Japan: The Story of Nation, 3rd edition, Tokyo: Charles Tuttle Co., 1981.

180) Richard, Frank B. . Dawn Fall: The End of the Imperial Japanese Empire, New York: Penguin, 1999.

181) Robson, Steve. Righteous Cause or Tragic Folly: Changing Views of War in Modern Japanese Poetry, Michigan: University of Michigan Press, 1998.

182) Roosevelt, Theodore. An Autobiography, New York: Da Capo Press, 1929.

183) Ropp, Paul S. (Ed.). Heritage of China, California: University of California Press, 1990.

184) Rosenbluth, Frances M. . Japan Transformation, Political Change and Economic Restructuring, Princeton: Princeton University Press, 2010.

185) Ross, Stewart. Causes and Consequences of the Second World War, 5th edition, London: Evans Brothers, 1995.

186) Rossabi, Morris. Kublai Khan, His Life and Times, California: University of California Press, 1988.

187) Rottman, Gordon L. . Okinawa 1945: The Last Battle, Oxford: Osprey Publishing, 2002.

188) ----------. Japanese Army in World War II: The South Pacific and New Guinea, Oxford: Osprey, 2005.

189) Rusbridger, James, Eric Nave. Betrayed at Pearl Harbor, London: Michael O'Mara Books, 1991.

190) Ryotaro, Shiba . The Last Shogun, Translation: Juliet Winters Carpenter, Tokyo: Kodansha America, 2004.

191) Saboru, Hayashi. Imperial Japan, Toronto: Toronto University Press, 2003.

192) Sansom, George B. . Japan a Short Cultural History, New York: D. Appleton – Century Company, First published 1931, revised edition 1943.

193) ----------. A History of Japan to 1334, Stanford: Stanford University Press, Revised edition, 1958.

194) Scalapino, Robert A. . Democracy and the Party Movement in Pre-war Japan, Los Angeles: Berkeley Press, 1953.

195) Schoppa, James. Education Reform in Japan, New York: Rutledge, 1993.

196) Schroeder, Paul W. . The Axis Alliance and Japanese- American Relations 1941, New York: Cornell University Press, 1958

197) Selden, Mark, Kyoko Selden. The Atomic Bomb: Voices from Hiroshima and Nagasaki, London: M.E. Sharpe, 1989.

198) Service, Robert. Stalin: a Biography, Harvard: Harvard University Press, 2005.

199) Severance, John B. . Winston Churchill: Soldier, Statesman, Artist, New York: Clarion Books, 1996.

200) Sheehan, Brett. Trust in Troubled Times, Money, Banks and State-Society Relations in Republican Tianjin, Harvard: Harvard University Press, 2003.

201) Shellony, Ben-Amy. Politics and Cultures in Wartime Japan, Oxford: Oxford University Press, 1991.

202) Shoin, Shimizu. Japanese History and the Word, Japan Two World Wars, Revised Version, Tokyo: International Society for Education, 2005.

203) Slavinsky, Boris. The Japanese- Soviet Neutrality Pact- A Diplomatic History 1945-1941,translation: Geoffrey Jukes , Rutledge: Rutledge Curzon, 2003.

204) Smith, Micheal T. . Bloody Ridge: the Battle that saved Guadal Canal, New York: Pocket, 2000.

205) Spackman, Chris. An Encyclopedia of Japanese History, Boston: GNU Free Documentation License, 2005.

206) Spence, Jonathan D.. The Search For Modern China, New York: Norton and Company 1999.

207) Stephan, John J. . Sakhalin: A History, Oxford: Clarend Press, 1971.

208) Stevens, David. U. Boat Far from Home: The Epic Voyage of the U-862 to Australia and New Zealand, Sydney: Allan and Unwin, 1997.

209) Stewart, Norman R.. Japanese Colonization in Eastern Paraguay, Washington: National Academy of Sciences, 1967.

210) Storry, Richard. The Double Patriots, 2nd edition, Michigan: Green Wood Press, 1973.

211) Takagi, Mariko. Moral Education in Pre-War Japanese

Language Schools in Hawaii, Honolulu: University of Hawaii, 1987.

212) Takayoshi, Matsuo. The Development of Democracy in Japan, Hoboken: Wiley Corporate 1966.

213) Taylor, Allan. Bismarck: The Man and The Statesman, New York: Alfred Knopf, 1969.

214) Taylor, Jay. The Generalissimo: Chaing Kai-Shek and the Struggle for Modern China, Harvard: Harvard University Press, 2009.

215) Terry, Philip T. . Japanese Empire, Revised edition, New York: Mifflin Company, 1914.

216) Thomas, J.E. . Modern Japan: A Social History since 1868, 2nd edition, Michigan: Longman, 2008.

217) Toland, John. Gods of War, Michigan: Doubleday, 1985.

218) ---------- . The Rising Sun: The Decline and Fall of the Japanese Empire 1945-1936, 2nd edition, New York: Modern Library, 2003.

219) Totman, Conrad D. . The Collapse of Tokugawa Bakufu 1868-1862, Hawaii: University of Hawaii Press, 1980.

220) Uno, Kathleen S. . Passages to Modernity, Hawaii: University of Hawaii Press, 1999

221) Urwin, Gregory J. . Facing the Odd, The Siege of Wake Islands, Nebraska: University of Nebraska Press, 1997.

222) Uinterberger, Betty M. . America's Siberian Expedition 1920-1818, 2nd edition, Virginia: Green Wood Press, 1969.

223) Vlastos, Stephen. Mirror of Modernity: Invent Traditions of

Modern Japan, California: University of California Press, 1998.

224) Warden, John A. . The Air Campaign: Planning for Combat, Philadelphia: Diane Publishing, 1995.

225) Warren, Robert(Ed.). Immigration Statistics, a Story of Neglect, Washington: National Research Council, 2008.

226) Wasserstrom, Jeffry N. . Global Shanghai, 1850- 2010, a History in Fragments, New York: Rutledge, 2009.

227) Watters, Sydney D. . The Royal New Zealand Navy, Wellington: Historical Publication Branch, 1956.

228) Webb, Herschel. Japanese Imperial Institution in the Tokugawa Period, New York: Columbia University Press, 1968.

229) Werner, Richard. Princes of the Yen, New York: M.E. Sharpe, 2003.

230) Westney, Eleanor. Imitation and Innovation, The Transfer of Western Organizational Patterns to Meiji Japan, Cambridge: Harvard University Press, 1987.

231) White, John A. . The Diplomacy of Russo-Japanese War, Princeton: Princeton University Press, 1964.

232) Willens, Howard P., Deanne C. Sienner. An Honorable Accord: the Covenant between the Northern Marianas and the United states, Honolulu: University of Hawaii Press, 2003.

233) Williamson, Thomas R. . Problems in American Democracy, Ohio: Forgotten Books, 1925.

234) Wilson, George M. (Ed.) . Crisis Politics in Prewar Japan,

Institutional and Ideological Problems of the 1930's, Tokyo: Sophia University Press, 1970.

235) Winkler, Allan M. . Life and a Cloud: American Anxiety about the Atom, 2nd edition, Illinois: University of Illinois, 1999.

236) . ---------- . Franklin D. Roosevelt and the Making of Modern America, New York: Princeton Education, 2006.

237) Wohlstetter, Roberta. Pearl Harbor- Warning and Decision, California: Stanford University Press, 1962.

238) Wolferen, Karl Van. The Enigma of Japanese Power: People and Politics in a stateless Nation, Minnesota: A. A. Knopf, 1989.

239) Worringer, Renee(Ed.). The Islamic Middle East and Japan, Princeton: Markus Wiener Publishers, 2007.

240) Xinzhong, Yao (Ed.). Encyclopedia of Confucianism, Vol. 1, London: Routledge Curzon, 2003.

241) Xu, Guanggiu. War Wings: the United States and Chinese Military Aviation 1949-1920, West Port: Greenwood Publishing, 2001.

242) Yamazaki, James N. . Children of the Atomic Bomb: An American Physician's Memoir of Nagasaki, Durban: Duke University Press, 1995.

243) Yasukichi, Yasuba .Military Expiation and a Created Shortage of Natural Resources 1940-1931, Cambridge: Economic History Association, 1996.

244) ---------- . Did Japan Ever Suffer from a Shortage of Natural Resource Before World War II, Cambridge: Economic History

Association, 1996.

245) Yasushi, Toriumi . Japanese History, Tokyo: The International Society for Educational Information, Shobundo Company Ltd, 1995.

246) ---------- . Japan: Modern History, Tokyo: International Society for Educational Information, 2000.

247) Yi, Pu. From Emperor to citizen: Autobiography of Aisin – Gioro Puyi, Indiana: Foreign Languages Press, 2009.

248) Yoshida, Mitsura, Richard Minear. Requiem for Battle Ship Yamato, Annapolis: Naval Institute Press, 1999.

249) Yoshida, Shigeru. Japan's Decisive Century 1997- 1867, New York: Praeger, 1967.

250) Yoshida, Takashi . The Making of the "Rape of Nanking": History and Memory in Japan, China and the United States, Oxford: Oxford University Press, 2006.

251) Young, Arthur M. . Japan under Taisho Tenno, British edition, London: W. Morrow, 1928.

252) Young, Louise. Total Empire, Manchuria and the Culture of War Time Imperialism, Los Angeles: University of California Press, 1999.

253) ---------- . Japan's Total Empire, California: University of California Press, 1999.

254) Zeigler, Charles E. . The History of Russia, Santa Barbara: Green Wood Publishing Group, 1994.

[Maps] Sourceses

Japan. Map/Still. Encyclopedia Britannica Online. Web. 2220 Sept.Sept. 20102010 <http://search.eb.com/eb/art-61339>

فهرس الجداول

# فهرس الرسوم البيانية

# المحتويات

# CURRICULUM VITAE

## PERSONAL INFORMATION

---


| | |
|---|---|
| NAME | : Habib Hasan al-Badawi |
| PLACE & DATE OF BIRT | : Beirut, 20/10/1970 |
| NATIONALITY | : Lebanese |
| GENDER | : Male |
| ADDRESS | : Lebanon, Beirut & Aley |
| TELEPHONE | : 00961 3 813350 |
| Mobile | : 00961 3 202997 |
| Fax Number | : 9611737627 |
| Blog Address | : http://habibjapanesethesis.blogspot.com/ |
| E-Mail | : habib.badawi@gmail.com |
| | da12@aub.edu.lb |

EDUCATION

---

2011 Lebanese University http://www.ul.edu.lb

Preparing Ph.D Dissertation entitled: 1-

The Modern History of Japan 日本:

From the Repercussions of World War II till the Global Oil Crisis 1941-1973

تاريخ اليابان الحديث

من تداعيات الحرب العالمية الثانية حتى أزمة النفط العالمية 1491-3791

Working on project:

Japanese Wartime Empire

Dai Nippon Teikoku إمبراطورية الحرب اليابانية

2010 Lebanese University

M.A in History, Thesis entitled:

The Political History of Japan between the Two World Wars

تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين

2006 Lebanese University

D.E.S in Modern History

2005 Lebanese University

Teaching Diploma

2005 Lebanese University

B.A in History

1996 Alexandria University http://www.alex.edu.eg

B.A in Management equivalent to BA in Business from

Beirut Arab University

1995 Beirut Arab University http://www.bau.edu.lb

B.A in Business

1988 Makassed Association of Beirut http://www.makassed.org

High School Diploma - Philosophy Section

CERTIFICATES

---

2007 Learning Chinese Languages at the University of Saint Joseph.

http://www.usj.edu.lb

2006 Learning Japanese Languages at the University of SaintJoseph.

2002 Participated in a language learning program organized by the British Council. http://www.britishcouncil.org/lebanon.html

2001 Participated in a language learning program at the American University of Beirut. http://rep.aub.edu.lb/cec/

1999 Completed Astronomy Course at Beirut Arab University. http://www.bau.edu.lb/indexa.html

1998 Worked on a D.E.S. thesis in Demography entitled

The Political Theories of Population Growth

at Lebanese University – النظريات السياسية للنمو السكاني

Sociology Branch. http://www.ul.edu.lb/ institut.htm

2000 Elected member four consecutive years at the student Council of the Lebanese University – Sociology Branch.

1998-2002 Football coach of the Lebanese University-

Sociology Branch.

2002-2007  Member of "Society of the Museum in the American University of Beirut". http://wwwlb.aub.edu.lb/~webmuse/

STRENGTHS

---

Dedicated

Accurate

Hardworking

"Keep fighting till the end"

---

REFERENCES

Available upon Requests.